خلايا ايران السرية في الخليج

ص ٤

المحرر

رئيس التحرير المسؤول : نهاد الغادري — Rédacteur en chef : Nihad Al - GHADRY

العدد ٢٥٧ / ١٥ ـ الاثنين ٢٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٤ — N° 257/ 15 - 20 JUIN 1994 - 12 F.F.

نهاد الغادري يكتب من واشنطن

الدقيقة الأخيرة / خاص

تؤكد معلومات عاجلة وخاصة وردت الى واشنطن ان الوضع في اليمن الجنوبي يزداد ترديا وان كثيرا من عناصر الجيش يتردد في القتال، وان اعدامات كثيرة قد تمت في صفوف القياديين بينها عضوان في اللجنة السياسية للحزب واللجنة المركزية. كذلك تؤكد المعلومات ان مجموعات كل من تنظيمات: الجهاد الاسلامي، وحزب الله، والاخوان المسلمين، تقوم بنصب الكمائن لاعاقة عمل قوات الانفصال الاشتراكية.

هذه حكايتنا مع اذاعة مونت كارلو

العالم العربي ليس فنادق النجوم الخمس ولا هدايا الكرم الملغوم

ص٦ و٧

القصة الكاملة لاختفاء وظهور مصباح صقر في غزة

ص٥

الأقمار الصناعية الأميركية نقلت الى اسرائيل صور مواقع «حزب الله»

ص٩

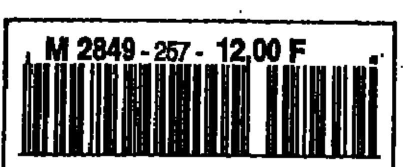
الحاخام تيبلباوم يزور اسرائيل ولا يعترف بوجودها

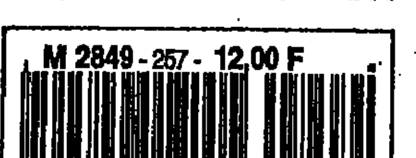
ص٨

حشود عسكرية متبادلة في الجولان

حلفاء اسرائيل في لبنان يحميهم «خط أحمر»

ص٤





M 2849 - 257 - 12,00 F

Suisse 3FS. Pays-Bas 4,75FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,55

رسالة اسرائيلية الى دمشق... في لبنان؟

ايران وافقت على اسكات حزب الله... موقتاً

باريس ـ «المحرر» ونضبط اللعبة عند نقطة محددة». هذا ما علق به مسؤول اميركي على ضرب اسرائيل اهداف «حزب الله» في لبنان واتم المسؤول الاميركي: اذا كانت سورية لا تستطيع ان تضبط حزب الله لاعتباراتها الايرانية فاسرائيل تستطيع ذلك وهي تتصرف بضوء اخضر اميركي وغربي.

وكانت الضربة الاسرائيلية الجوية لمواقع حزب الله في لبنان التي خلفت خمسة واربعين قتيلاً ومائة جريح، قد شغلت الدوائر السياسية في اميركا والغرب، واعتبرها المراقبون رسالة اسرائيلية مباشرة لسورية.

وتقول معلومات مؤكدة هنا في العاصمة الاميركية ان اسرائيل قد ابلغت برسالتها هذه دمشق انها مستعدة للمضي في التصعيد الى حدود الصدام العسكري المباشر، سواء في حرب اخرى خاطفة، او بعملية استنزاف تحرج دمشق وتهدد استمرارها في لبنان، بل وتتهدد النظام السوري ذاته.

دمشق فهمت الرسالة وسارعت الى استدعاء وزير الخارجية الايراني علي ولايتي الذي وصل الى دمشق واجتمع بقادة حزب الله، وصدر امر مشترك: سوري ايراني لقادة الحزب بالتوقف عن ضرب الكاتيوشا والانضباط. وفعلاً فقد توقف حزب الله عن ضرب المستعمرات الاسرائيلية.

معلومات الدوائر السياسية هنا تقول ايضاً ان ايران اضطرت الى هذا الموقف لانقاذ حزب الله تمهيداً لنزول مجموعاته الايرانية تحت الارض ـ راجع تفصيلات الخبر في مكان اخر ـ والدخول في مواجهة اوسع مع اسرائيل والمصالح الاميركية اولاً فالغربية ثانياً.

المعلومات المتوفرة تؤكد ان قيادة هذه المجموعة تتوزع ما بين ثلاثة بلدان هي: لبنان، ايران، تركيا. وان التنظيمات الاكثر سرية تدار من ايران وتركيا وليس من لبنان.

والسؤال الذي يدور داخل الاجهزة الاميركية هو: هل يتوقف حزب الله عن نشاطه في لبنان ليبداه في الخارج، وهل ايران جادة في ضبطه، ام هي محاولة لتجاوز الوضع موقتاً ريثما يستطيع حزب الله ان يخرج خرج عن الرقابة السورية ويتحرر من النفوذ السوري بداخله؟

(اخبار اخرى تتصل بحزب الله على الصفحة ٣).

لحساب من ؟

القاهرة ـ ان حزم الالاف من عناصر وكوادر منظمة التحرير في تونس والاردن والعراق والسودان والجزائر حقائبهم انتظاراً لتأشيرة العودة الميمونة الى امبراطورية الحكم الذاتي، جاءت انباء القاهرة لتؤكد شطب الفي اسم ـ فقط ـ من لائحة العائدين واستبدالهم بالفين اخرين من ابناء الجالية الفلسطينية في مصر، دون علم الرئيس عرفات.

المقربون من الختيار يؤكدون ان اكتشافه المتأخر لهذه اللعبة غير النظيفة كان من ابرز الاسباب التي ادت الى اصابته بالاكتئاب لم مرضه بعد ذلك.

اما كيف حصلت هذه الخطوة، ومن وراءها، فهذا ما لم يعرف حتى الآن، وان كان الكثيرون يشيرون الى ان معظم الاسماء البديلة تنام في جيب الاجهزة المصرية، وثمة من يشير الى بصمات نبيل شعث على هذا الموضوع من الفه الى يائه.

السؤال الآن : لحساب من تمت هذه اللعبة؟ وهل ثمة من قبض ثمنها سلفا؟ ام انها خطوة على طريق اضعاف «ابو عمار» فوق كل ما يعانيه من ضعف؟

باشر مهامه العملية

بشّار الأسد على خطى باسل

ما كادت تمضي شهور قليلة على وفاة باسل الاسد، النجل الاكبر للرئيس السوري، حتى تلاشى السؤال الحائر عن كيفية سد الفراغ الذي خلفه الحادث في حياة الرئيس. مصادر نافذة في دمشق قالت لـ «المحرر» ان بشار النجل الثاني للاسد قد بدأ الاضطلاع الفعلي بمهمات مشابهة لمهمات شقيقه باسل في مؤسسات الجيش والامن، كما في شؤون الاقتصاد والسياسة ايضاً، بعدما طلب والده منه عدم استكمال دراسته في لندن للحصول على شهادة الماجستير في طب العيون، واستكمالها ان اراد في الجامعات السورية.

الاهم من ذلك، ان الرئيس الاسد قرر تشكيل لجان عمل ومستشارين للمساعدة في اعداد بشّار للقيام بالمهمات التي كان يتولاها شقيقه الراحل.

وعلمت «المحرر» ان اللجنة الاولى التي تم تشكيلها لهذا الهدف هي لجنة عسكرية برأسها اللواء محمد الخولي وتضم كلاً من قائد الحرس الجمهوري واللواء نزيه زرير ـ عضو مكتب الامن القومي (مدير سابق للمخابرات) واحمد الزيات ـ مدير مكتب الامن القومي سابقاً، وعبد الرؤوف الكسم، مدير الامن القومي حالياً، ورئيس الوزراء سابقاً.

اما اللجنة الثانية فهي اقتصادية وتضم كلاً من عميد كلية العلوم السياسية في جامعة دمشق، وعميد كلية الاقتصاد في جامعة حلب وجامعة دمشق، وعميدي كلية التربية في جامعة دمشق وجامعة حمص.

وكان رئيس اركان الجيش السوري قد اتخذ قراراً بترفيع بشار الى رتبة رائد كما امر الرئيس الاسد بايفاده في دورة مظليين.

.. ورابين وضعها امام خيارين: القبول بالتسوية أو...!

واشنطن قد لا تعارض «التحرّش» بدمشق!!

بعد اختطاف الديراني، ورفض دمشق المقترحات الاسرائيلية الاخيرة للتسوية، بدأت النيران الاسرائيلية في لبنان تقترب اكثر فاكثر من الحدود السورية، حيث لم يعد يستبعد ان تتحول الى حرب استنزاف عسكرية ضد سورية في هذه المرة. هذا الواقع عبر عن شعوره به وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حين صرح في حديث لاذاعة «الشرق» في باريس تعليقاً على الاعتداءات الاسرائيلية على معسكر «حزب الله» الذي لا يبعد اكثر من خمسة كيلومترات عن حدود بلاده قائلاً: «ان اسرائيل تضع المنطقة على حافة الحرب والتصعيد».

الواضح من هذا الكلام ان رسالة الاسرائيليين «الحربية» قد وصلت بسرعة الى دمشق، بعد ان رفضت العاصمة السورية رسالتهم «السلمية» التي حملها كريستوفر الى الرئيس الاسد. ووصلها ايضاً كيف استغل اسحق رابين هذا الرفض ليغسل يديه من دم المفاوضات مع دمشق، حين ابلغ الاميركيين بالنص:

«ان مشروعنا الذي حملتموه الى دمشق هو اخر ما يمكن لنا تقديمه بالنسبة للسلام مع سورية ولبنان، وبذلك بات على دمشق ان تنتظر حكومة ليكود جديدة لتقدم لها عرضاً افضل». وهكذا يكون رئيس حكومة العمل قد قطع الطريق على عودة الوزير الاميركي الى المنطقة، راسماً الخط الاحمر ـ وعلناً هذه المرة ـ الذي يمكن ان تصل اليه واشنطن في ضغوطها على اسرائيل.

هل يعني هذا ان سورية دخلت فعلاً عنق الزجاجة في موضوع التسوية السلمية؟

مصادر سياسية في لبنان تقول نعم، وترى انه بات على دمشق منذ انسحاب اخر جندي اسرائيلي من غزة واريحا ان تواجه بسرعة واحداً من احتمالين: إما القبول بالعرض الاسرائيلي الموسع والنهائي الذي يشير صمت الولايات المتحدة الحالي الى اقتناعها به وتاييده وعدم تجاوزه، او مواجهة عمليات فرض لهيبتها سواء في لبنان ام على الصعيدين الاقليمي والدولي.

وتؤكد المعلومات المتوافرة بهذا الشان ان الاميركيين ـ بعد نزع الفتيل الفلسطيني في غزة ـ واريحا ـ باتوا اكثر تقبلاً لمعركة عسكرية محدودة بين اسرائيل وسورية سواء في الاراضي اللبنانية لاخراجهم منها «تنفيذاً» لاتفاقية ١٧ ايار التي ما زالت تل ابيب تعتبرها حية ترزق، ومن ثم اخراج حزب الله وجماعاته من لبنان على غرار اخراج الفلسطينيين عام ١٩٨٢. او حتى داخل الاراضي السورية نفسها.

وتقول المعلومات نفسها ان الاسرائيليين استبدلوا بعد اتفاقهم مع الفلسطينيين العملية السلمية «الطوعية» مع سورية بعملية «قسرية» لا تترك امام النظام السوري خياراً او هامشاً للمناورة منذ انخراطه في عملية مدريد. ويرى هؤلاء ان احتمالات النزاع العسكري قد تكون رجحت كفتها منذ تراجع الحماس الاميركي في سباق السلام في المنطقة، خصوصاً اذا كانت الحاجة الى النظام السوري قد انتهت بعد استنزافه سياسياً وعسكرياً.

لندن ـ «المحرر»

"المحرر" واذاعة "مونت كارلو"

تعتذر «المحرر» من قرائها الذين انتظروا ان يستمعوا الى برنامجها الاسبوعي في اذاعة «مونت كارلو». فقد وقعت ضحية غش استجرها اليه مدير الاذاعة السيد «تاكيه» استهدف منه تحقيق منافع اخرى.

«المحرر» تروي قصتها كاملة مع السيد «تاكيه» مدير اذاعة «مونت كارلو» الاسبوع المقبل.

لا دخان بلا نار

● من الاسرار التي تكشفت عن الزيارة العابرة والخاطفة التي قام بها وزير الخارجية الليبي عمر المنتصر الى باريس، انه عقد اجتماعات مغلقة مع عدد من كبار المسؤولين في الشركات النفطية الفرنسية. وان الحوار تطرق ايضاً الى اتهام ليبيا بحادثي طائرتي البان اميركان والايتا.

● اكدت معلومات دوائر غربية مختصة ان مفاوضات المغرب لشراء ٢٤ طائرة حربية اميركية من طراز اف١٦ قد وصلت الى نهايتها، وان هذه الطائرات ستؤخذ من مجموعة الطائرات الاميركية المرابطة في قاعدة عسكرية في المانيا. وتقول المعلومات ايضاً ان دولة الامارات العربية المتحدة ستقوم بتمويل هذه الصفقة.

● في مهرجان شعبي اليم في منطقة قبيلة بني وليد احتفالاً بالذكرى الاولى للشبيبة الثورية في القبيلة وبحضور العقيد القذافي تمت الاشارة الى وفاة رجل المخابرات الالماني سيلفيان بيكر في احد مستشفيات طرابلس الغرب.. واعلنت «الجماهير» انها سوف تقتل جميع ضباط المخابرات الغربية الذين يتامرون على «الجماهيرية العظمى»!!.

● المعلومات التي تجمعت عن السيدة ماري ان كيسي السفيرة الاميركية الجديدة لدى تونس تؤكد انها ذات اطلاع واسع على شؤون دول المغرب العربي كلها وليس على شؤون تونس فحسب، ذلك انها شغلت منصباً دبلوماسياً في تونس من العام ١٩٨١ حتى العام ١٩٨٤، كما شغلت منصباً دبلوماسياً اخر في السفارة الاميركية بالجزائر في العام ١٩٩١. ومن قبل كانت موظفة في السفارة الاميركية في المغرب من العام ١٩٧٤ الى العام ١٩٧٦.

هكذا يكون الدفع... والاّ!

هذه الحكاية ليست من نسيج الخيال بل من صميم واقع الحكم الذاتي. ففي صبيحة الحادي والثلاثين من شهر ايار ـ مايو الماضي وصل الى قطاع غزة موظف اميركي، مجهول الاسم، والهوية، يرافقه اثنان من المساعدين، وكانت بحوزتهم حقائب تبين انها مليئة بالدولارات الاميركية. فور دخوله المدينة شرع بزيارة سائر مراكز الشرطة الفلسطينية واحداً تلو الاخر وفي كل مركز كان يجلس خلف طاولة المسؤول وعلى يمينه ويساره مساعداه، ثم يطلب اصطفاف ضباط وجنود المركز في طابور لكي يتقدم كل منهم بدوره لاستلام راتبه. وحسبما افاد شهود عيان فان الموظف الاميركي كان يحمل صوراً من النماذج الاسرائيلية التي وقعها رجال الشرطة لدى دخولهم القطاع، وكان يطلب من كل واحد منهم توقيع اسمه الى جانب توقيعه السابق على النموذج، كي يتاكد من ان التوقيعين متطابقين، قبل ان يسلم الراتب. ما ارخص الانسان في بلادنا!

الجدير بالذكر ان بعض الصحف نشر ذرا للرماد في العيون صورة قيل انها لاثنين من الشرطة وهما يستلمان راتبيهما من احد البنوك. صحيح ما ارخص الانسان في بلادنا!

صفير في دمشق... لم لا؟

[illegible]

وضع القـوات الجنوبيـة في اليـمن من سيء .. الى أسـوأ .. الى ..

انبـاء وصلت الى واشنطن ان وضع قوات الجنوب اليمني يسير من سيء الى أسوأ، وتقول تقارير موثوقة لاجهزة دولية تراقب الوضع هناك ان ارادة القتال تنقص قوات الجنوب وإن عناصر كثيرة منها تؤيد الوحدة وتجد نفسها امام مشروع انفصالي يقوده امين عام الحزب علي سالم البيض القابع في «المكلا»، وتتهمه قيادات اشتراكية وحدوية بانه قبض ثمن انفصال اليمن وتقسيمها مسبقا.

كذلك تفيد تلك التقارير أن اعدامات كثيرة قد تمت في صفوف ضباط وقياديين من الحزب، بينها قائد اسمه صلاح وهو عضو في اللجنة السياسية، واخر عضو في اللجنة المركزية. وتشير تلك التقارير الى انهما اعدما (او تم اغتيالهما) بسبب موقفهما المعارض للحرب.

وتؤكد تلك التقارير ان المجموعات الاسلامية في الجنوب وابرزها مجموعات الجهاد الاسلامي، وحزب الله، والاخوان المسلمين، تقوم بعمليات قطع الطرق ونصب الكمائن للقوات الجنوبية وتزويد الشمال بالمعلومات، وهي تنسق مع كل من الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس نواب اليمن الموحد، وعبد المجيد الزنداني عضو مجلس الرئاسة اليمني.

وبالرغم من ان قوات الجنوب قد تلقت امدادات كثيرة من وراء الحدود، وتعزيزات عسكرية واسلحة ومتطوعين تم حشدهم بسرعة في اعقاب انهيار موقف قوات علي سالم البيض، الا ان قوات الشمال تحكم حصارها على المدن الرئيسية وقد حررت اكثر من ثلثي اراضي الجنوب التي تقع تحت سلطة الشرعية.

المراقبون هنا يعتقدون ان الحرب اذا طالت فسوف تستخدم اداة لتصفية حسابات كثيرة عربية، وداخل مجلس التعاون الخليجي، وهم ينصحون بتطويق الحرب بسرعة وبايجاد حل يحفظ الوحدة ويزيل اسباب الانفصال. ويعتقد المراقبون ان تنحية علي سالم البيض واتخاذ قرار بتاكيد الوحدة سوف يفسح في المجال واسعا لحوار بين الأطراف اليمنية ويخرجها من مازق الحرب بكل احتمالاتها الخطرة.

واشنطن - خاص بـ«المحرر»

الحقائق في "المحرر" أولا..

حرصت «المحرر» مذ دخلت طورها الجديد ان تكون الجريدة التي تكشف اخبارها الاتجاهات السياسية الحقيقية فيما يتعلق بالأوضاع العربية والعلاقات الخارجية، وتسبق فيما تنشر الكثير من الاخبار التي تنشرها الصحف اليومية، والتي غالبا ما تكون مغالطة للحقيقة.

وكانت «المحرر» اول من اشار بوضوح الى الموقف الاميركي بالنسبة الى احداث اليمن، اذ نشرت في العدد ٤ الذي صدر بتاريخ ٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ وفي صفحتها الأولى عنوانا يعلن «اميركا قلقة على اليمن والجوار وتساند علي عبد الله صالح»، واوردت تفاصيل الموقف الاميركي الذي جاءت الاخبار هذا الاسبوع لتؤكده.





الخبر كما صدر على الصفحة الأولى من «المحرر»

رسميا.. أميركا مع الوحدة اليمنية

اعلنت اميركا معارضتها لتقسيم اليمن وتاييدها للوحدة اليمنية. جاء ذلك في بيان ادلى به مساعد وزير الخارجية الأميركي «بلليترو» امام لجنة العلاقات الخارجية للكونغرس يوم الثلاثاء الماضي (١٩٩٤/٦/١٤) وقال مساعد الوزير الأميركي ان اميركا تعتقد ان معظم اليمنيين ما زالوا يؤيدون مبدأ الدولة الواحدة الموحدة، وإن اميركا ما زالت تعتقد ان الوفاق ممكن. وحين سئل «بلليترو» عن احتمالات التقسيم قال ان قرارا بهذا الحجم لا يمكن اتخاذه في الظروف المشحونة الآن.

وجاءت تصريحات «بلليترو» مؤكدة ما سبق وانفردت به «المحرر» واكدته في اعدادها الماضية من ان اميركا تؤيد صنعاء والوحدة والشرعية، وتتفق مع الاستنتاجات التي حصل عليها رئيس تحرير «المحرر» خلال زيارته لواشنطن ومقابلاته فيها (راجع رسالة واشنطن ص ٣).

واشنطن - خاص

من قطر الى القدس.. مع التحيات!

هذا الخبر ليس مصطنعا، ولا مفبركا.. وهو ماخوذ عن مجلة «البيادر السياسي» التي تصدر في الأرض المحتلة ونشرته في عددها ٥٦٧ بتاريخ ٤ حزيران (يونيو) ١٩٩٤. عنوان الخبر هو: «تهانينا: اعلاميون قطريون في القدس العربية»، اما نص الخبر فهو:

«وصل الى اسرائيل مؤخرا وفد تلفزيوني قطري للاعداد لبرنامج خاص عن اسرائيل والأوضاع العامة في الأراضي المحتلة.. واقام اعضاء طاقم التلفزيون القطري في الفندق الوطني بالقدس العربية وقد التقوا مع عدد من الاعلاميين الفلسطينيين والاسرائيليين.».

وحينما سئل احدهم عن طبيعة هذه الزيارة.. اجاب بانها زيارة مهنية..

وعن سؤال اخر حول القيام بمثل هذه الخطوة المهنية وزيارة اسرائيل في هذا الوقت وقبل ان يتحقق السلام الشامل والعادل.. اجاب آخر: «اذا القيادة الفلسطينية اقامت علاقات مع اسرائيل.. وهناك مفاوضات.. فلماذا تعاتبوننا او تطلبون منا ان نقف موقفا مغايرا...!».

ويبدو في الصورتين المنشورتين مع هذا الخبر الاعلاميون القطريون اثناء لقاءاتهم وتجوالهم في الأراضي الفلسطينية.

وفي المجلة نفسها - وفي العدد نفسه - خبر آخر عنوانه: «ارجعوا المفاتيح» جاء فيه:

«وزارة الدفاع تلقت طلبا خاصا من الحكومة القطرية - بواسطة الخارجية الأميركية - لارجاع مفاتيح الغرف التي نزل فيها اعضاء الوفد الاسرائيلي الى محادثات نزع السلاح والأمن الاقليمي المتعددة الاطراف التي عقدت في العاصمة القطرية قبل شهرين.

القائمون على فندق شيراتون الدوحة اكتشفوا ان الاسرائيليين لم يعيدوا مفاتيح الغرف قبل مغادرتهم بهدف الاحتفاظ بها علما بانها تشكل تحفة جميلة وثمينة.

عضو الوفد الاسرائيلي قال ان القطريين ابدوا قسطا كبيرا من الشهامة والكرم لانهم لم يطلبوا ايضا ان يعيد الاسرائيليون حاجيات اخرى اخذوها من الفندق».

الكواليس

ضد حوار الفاتيكان مع اسرائيل

يواجه الفاتيكان معارضة شديدة بين مسيحيي الشرق، لا سيما من قبل الكاثوليك تجاه الحوار الذي تجريه الدوائر السياسية في الفاتيكان مع الاسرائيليين من اجل التوصل الى اتفاق تاريخي بين المسيحيين واليهود، واسقاط تهمة «صلب المسيح» عن اليهود، والاعتراف بالقدس كعاصمة لاسرائيل. وابلغت المراجع الروحية المسيحية المشرقية دوائر الفاتيكان رسميا معارضتها لهذا الحوار، كما قام بطريرك طائفة الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم بابلاغ البابا ان كنيسته ستشق عصا الطاعة لروما اذا تخلى الفاتيكان عن قضية القدس او اعتبرها عاصمة لاسرائيل وحدها، لانها في الاساس عاصمة المسيحيين المشرقيين والمسلمين قبل ان تكون مقرا لليهود.

الختيار.. والاختيار!!

ماذا سيكون موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اذا اندلعت اي حرب مهما كانت محدودة بين دولة عربية واسرائيل على سبيل المثال؟

الشيء المؤكد انه سيكون في وضع لا يحسد عليه اطلاقا. هذا ما تقوله مصادر اسرائيلية ترصد انفاسه «على الدعسة»، وتؤكد ان هذه الحرب إن حدثت، ستكون محكا للاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني، ومؤشرا على امكانية قابليته للحياة، خصوصا وان احدا لا يستطيع ان يتكهن بما سيكون عليه موقف عرفات بالفعل، وردود فعله في حال وقوع اعمال حربية في المنطقة، مع انه يدرك جيدا بأن اي اعلان منه ضد اسرائيل سوف يعيده الى نقطة الصفر، ويسحب من تحت قدميه بساط الدولة التي ارتضاها لنفسه بعد كفاح مرير، لان اسرائيل لن تتردد وقتها في الغاء اتفاق حديقة البيت الابيض بين رابين وعرفات الذي ينص صراحة على وجوب امتناع الفلسطينيين عن مساندة «اعداء» اسرائيل في حال وقوع اعمال حربية مع «جيرانها العرب»! على ذمة المصادر الاسرائيلية نفسها، من بين الاسباب التي ارجأت حتى الآن عملية انتقال عرفات الى اريحا (اضافة الى الوضع المادي) شعوره بتدهور الاوضاع اثر وصول مفاوضات السلام الى طريق مسدود.

المرئي والمسموع في لبنان

انهت اللجنة الوزارية المكلفة وضع مشروع قانون الاعلام المرئي والمسموع في لبنان اعمالها، وصرح رئيسها نائب رئيس الوزراء ميشال المر ان هذا المشروع يعطي الدولة ٢٠ بالمائة من مداخيل اعلانات التلفزيونات والاذاعات. وقد حدد المشروع عدد اعضاء مجلس الادارة لكل محطة تلفزيون باثني عشر عنصرا، على ان تعين الدولة من يراقب المداخيل وكذلك الجانب السياسي. اما عدد محطات التلفزيون، فقد حددها المشروع بين اربع وخمس محطات لا اكثر، واشترط ان لا تخضع لسيطرة الأحزاب والطوائف.

كتبوا عن الممنوع فادينوا..

في الاردن، اصدرت محكمة بداية عمان يوم الاثنين الماضي حكما بادانة الزميلين جميل النمري، رئيس التحرير السابق لجريدة «الاهالي» ورمضان الرواشدة، الصحفي في الجريدة نفسها، وتغريم كل منهما مبلغ ثلاثمائة دينار اردني بسبب نشرهما العام الماضي وقائع محاكمة المتهمين بمحاولة اغتيال الملك حسين. وكان حكم مماثل قد صدر في وقت سابق على الزميلين جورج حواتمة رئيس تحرير جريدة «جوردان تايمز» الناطقة بالانجليزية، وسناء عطية الصحفية في الجريدة نفسها، للسبب نفسه ايضا. الجدير بالذكر ان عشرة اشخاص حوكموا في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ بتهمة محاولة الاغتيال واتخذ القضاء العسكري انذاك قرارا حظر بموجبه نشر محاضر جلسات المحكمة، وهو ما لم تلتزم به الصحيفتان المذكورتان.

المباحث دائما على حق!

فشلت حتى الآن كل المفاوضات التي اجراها نقيب المحامين المصريين احمد الخواجه لاطلاق سراح المحامين المعتقلين منذ الاحداث التي اندلعت احتجاجا على مصرع المحامي عبد الحارث مدني على ايدي مباحث امن الدولة. وكانت نيابة وسط القاهرة قد اجلت لمرتين متتاليتين اصدار قرار بتجديد حبس المحامين كي تعطي مجالا للمفاوضات التي يجريها الخواجه مع الجهات المختصة.

ولما لم تسفر هذه المفاوضات عن اي نتيجة ايجابية اضطرت النيابة العامة الى اصدار قرار باستمرار حبس المتهمين ومن بينهم ثلاثة من اعضاء مجلس النقابة لمدة ١٥ يوما. اجواء القاهرة ما زالت متوترة خصوصا وأن المحامين هددوا بتصعيد الأزمة اذا لم يتم الافراج عن زملائهم.

تركية وليس برناوي

في الخبر الذي نشرته «المحرر» على الصفحة الثانية من عددها الماضي تحت عنوان «مزاج سعادة السفير» ورد خطأ اسم السيدة احسان برناوي بدل السيدة احسان تركية بوصفها سكرتيرة السفير الفلسطيني في عمان الطيب عبد الرحيم، لذا اقتضى التنويه.

نهاد الغادري يكتب من واشنطن

خلاف سعودي - أميركي حول اليمن والحرب والانفصال

الخارجية الأميركية تحذر دول الخليج من التدخل وتؤيد الوحدة وصنعاء، وترفض الاعتراف بعدن والبيض

حين وصلت هنا كان أول ما أردت معرفته هو حقيقة الموقف الاميركي من الحرب اليمنية، وهل تتجه تلك الحرب نحو الانفصال وعدن بدعم اميركي، ام هي تتجه نحو الوحدة والشرعية وصنعاء بدعم أميركي أيضا؟

جميع العناصر الاميركية التي التقيتها هنا تصر على أن الموقف الاميركي من هذه الحرب قد أعلن. بعض هذه العناصر في موقع المسؤولية، وبعضها الآخر مراقب لما يجري في المنطقة وما يمكن أن تتمخض عنه الحرب واحداثها وتداعياتها القادمة.

وحين حاولت أن أعرف بوضوح هذا الموقف، قلت لمسؤول اميركي في مركز صناعة القرار اصر على أن اميركا حددت موقفها فعلا... قلت: ثمة قراءتان لهذا الموقف:

● قراءة خليجية عبرت عنها صحافة النفط قالت ان اميركا تؤيد الجنوب والانفصال وقد اتخذت موقفا محددا من الأزمة اليمنية بدعم عدن، واستشهدت ببيان الخارجية الذي يقول إن اميركا لا تؤيد فرض الوحدة بالقوة.

● وقراءة يمنية وعربية تقول إن الموقف الاميركي من الحرب الأهلية، أو حرب الانفصال والوحدة، قد أوضحته اميركا بعدم وضوح موقفها. فهي إذن مع الشرعية والوحدة وعلي عبد الله صالح.

ضحك المسؤول الاميركي وقال: كلاهما صحيح، مع قدر من التعديل هنا وهناك.

فاميركا ليست مع الحرب، ولا مع فرض الوحدة بالقوة، ولكن قرار وقف اطلاق النار الذي اتخذ على مهل ليس موقفا مع عدن وانفصال البيض، بقدر ما هو موقف مع علي عبد الله صالح والشرعية اليمنية والوحدة.

واضاف المسؤول الاميركي قائلا: لكي تقرأ الموقف الاميركي جيدا احيلك على التردد الذي واجهت به الإدارة الأميركية محاولات تدويل الأزمة وأحداث الحرب. فبالرغم من أنها لم تعلن موقفا رسميا، إلا أن تباطؤها كان موقفا بحد ذاته. كان فرصة لصنعاء، بل دعوة، لحسم الأمر لمصلحة الوحدة وبسرعة. وتستطيع أن تقول اليوم إن تراجع قوات عدن والانفصال امام القوات الشرعية يلقى قبولا، بل تشجيعا وترحيبا، هنا في واشنطن. ولكي تقرأ الموقف الاميركي اقرب إلى الصواب وابعد عن الخطأ، فإني احيلك على الموقف من دعوة مجلس تعاون الخليج إلى اتخاذ موقف بجانب عدن والانفصال والاشتراكيين، وهي الدعوة التي صدرت عن اجتماع المجلس ولوّحت دوله بالتدخل - باستثناء قطر التي تحفظت بجرأة - فلقد سارعت الادارة الأميركية إلى توضيح موقفها على لسان الناطق الرسمي بلسان الخارجية، فدعت دول المنطقة إلى عدم القيام بعمل يؤثر على مهمة الابراهيمي. وزاد المسؤول الاميركي في التوضيح حين قال: بشكل او بآخر فإن بيان الخارجية الرسمي كان تحذيرا لدول مجلس التعاون الخليجي من التدخل، وبشكل خاص للسعودية. وقد تكون المرة الأولى التي تتخذ فيها الإدارة الأميركية موقفا مناقضا للموقف السعودي بل وضابطا له. وقد يكون مفيدا هنا ان نذكّر بأن الموقف القطري والسياسة القطرية تحظى عموما بالتقدير، ليس بسبب استقلاليتها فقط، بل وبسبب عقلانيتها وحسن تقديرها للمواقف، وقد اتخذت مؤخرا مجموعة من السياسات التي حظيت بالاعجاب. إنها دولة صغيرة، ولكنها تعرف كيف تواجه الأحداث من حولها وتتعامل معها بغير انفعالية وبقدر مقبول من الاستقلالية، وبحضور مميز يتسم بالجرأة.

> لكي نفهم ما يجري في المنطقة يجب أن نذهب إلى واشنطن. فلم تعد القيادات المحلية، وطنية أم مربوطة، قادرة على أن تتخذ قرارا مستقلا، أو تتصرف بشكل مستقل. كل اطراف اللعبة وعناصرها وأدواتها محكومة بتوجيه اللاعب الكبير الذي يحرك الخيوط والدمى، من هنا من واشنطن. إنه عالم ما بعد السقوطين: السقوط السوفياتي في انهيار الشيوعية، والسقوط العربي في حرب الخليج.

وتابع صديقي الاميركي المسؤول توضيح موقف واشنطن قال: لو عدت إلى بيان الخارجية المدروسة كلماته جيدا، وقرأته بقدر من التدقيق لوجدته صريحا بما يكفي. فلقد ركز على الوفاق اليمني، وهي كلمة لا تعني في القاموس السياسي الوفاق بين دولتين، بل بين فريقين داخليين، أي من ضمن اليمن الموحد. ولو كانت الإدارة الاميركية موافقة فعلا على الانفصال، وعلى ما تسميه القراءة الخليجية لموقفها، لاختارت تعبيرا أوضح في بيانها ولتحدثت عن اتفاقات سلمية وحسن جوار، وهي التعابير التي يمكن تفسيرها على انها تأييد للانفصال والجنوب والبيض. اما ما أشرت إليه من أن اميركا اشارت إلى أنها ضد فرض الوحدة بالقوة فهذا صحيح. ولكننا لسنا امام هذا النموذج المطلوب فرضه. الوحدة هنا قائمة ولا يفرضها احد الطرفين على الآخر. التعبير إذن لا صلة له بما يجري، وهو اقرب إلى المواقف الخطابية التي تقال فيها الكلمات العامة دون أن تكون موجودة على الأرض.

واستطرد المسؤول الاميركي يقول: ولعل عدم اعتراف واشنطن بحكم عدن وحكامها والانفصاليين هو اكبر برهان على أن الموقف الاميركي مع الوحدة لا مع الانفصال. وقد يجهل الكثيرون أن اشتراكيي الجنوب ارسلوا يستعجلون اعترافا اميركيا بهم فكان الجواب: ما زال مبكرا جدا، وبعيدا جدا، مجرد التفكير بالاعتراف. إنها جميعا رسائل غير مباشرة لحكام المنطقة تحدد الموقف الاميركي الذي هو مع وحدة اليمن وحاكمها الشرعي وعاصمتها صنعاء. اما ما قد يجد إذا ما اخفقت محاولات احتواء الموقف فذلك امر آخر. وأضاف: ولا تنس ان اتساع نطاق الحرب ودخول عناصر جديدة فيها قد يفرض معادلات مختلفة، وقد يحمل الادارة الأميركية على إعادة النظر في كثير من الأمور والحدود والنظم. هذه المنطقة غير مسموح اللعب بالنار فيها.

●●●

بعيدا عما قاله لي المسؤول الاميركي، ذهبت أستقصي الموقف من أطراف أخرى.

يقول اميركي متتبع لشؤون المنطقة، قريب الصلة من مصادر القرار، إن هنالك تيارين في الادارة الاميركية عموما والخارجية خصوصا.

١ - تيار يقول بان تقف الإدارة الاميركية إلى جانب المملكة العربية السعودية حتى لا تصاب بنكسة سياسية تنعكس على نفوذها في المنطقة عموما، وخاصة في داخل مجلس التعاون الخليجي الذي تهيمن عليه.. ويقول هذا التيار إن اليمن يشكل حديقة السعودية الخلفية وإن إطلاق يدها فيها هو أمر طبيعي.

٢ - وتيار يقول بان افضل السبل لحماية المملكة في هذه المرحلة هو منعها من الدخول في مغامرات خارج حدودها وصراعات يصعب التكهن بنتائجها. هذا التيار هو الاقوى وهو الذي يوجه السياسة الاميركية اليوم في موقفها من الحرب اليمنية واحتمالاتها الخطرة.

٣ - وهنالك نظرة اميركية ثالثة تقول: إن وجود يمن ديمقراطي موحد وقوي على حدود المملكة العربية السعودية يشكل هاجسا سعوديا دائما يمكن تغذيته بالمخاوف وابتزازه على نحو مستمر، فضلا عن أن وجود هذا اليمن مطلوب لفرض التطوير، بعامل الخوف والعدوى، على بعض انظمة الخليج المتخلفة سياسيا وعقليا. وفي كل الأحوال فالنتيجة تصب في خدمة الاستراتيجية الاميركية لحماية مواقع النفط مستقبلا، سواء من خارجها أم من داخلها.

بعيدا أيضا عن الموقف الرسمي الاميركي، يقول اميركيون نافذون: يجب أن لا نغفل هنا أيضا دور المؤسسات الاميركية الخاصة، من ديموقراطية وجمهورية، التي موّلت وصرفت الكثير من أجل دعم الانتخابات الحرة في اليمن، مما يؤدي إلى هدر تلك الاستثمارات والأموال التي دفعت في تجربة يراد لها أن تنجح لا أن تخفق. ويضيفون: إن الإدارة الاميركية قد اعطت الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الفرصة الكافية - وما تزال - لضرب قوى الانفصال عسكريا، وتتمنى أن يتم هذا بالسرعة المطلوبة والممكنة قبل أن يؤدي التدخل الخليجي المتوقع إلى مضاعفات.

وحين سألت اميركيا آخر مطلعا: وماذا عن الموقف الاميركي مما يقال عن تدخل عراقي في الحرب؟ اجاب: لا تأخذ هذا بعين الجد، بالرغم من وجود عناصر يمنية تنتمي لحزب البعث الموالي للعراق تقاتل في صفوف الشمال، ولكنها يمنية. وزاد: الا تعتقد معي أن موضوع العراق قد استنفد اغراضه، وأن عودته صارت ضرورية ومفيدة في إطار الشرق الأوسط الجديد؟

وغادرني الصديق الاميركي المطلع وانا احاول فك هذا اللغز الجديد من الغاز السياسة الاميركية المركبة والمعقدة.

(كتبت هذه الرسالة قبل اعلان الموقف الرسمي الذي جاء متفقا معها).

نهاد الغادري يكتب من واشنطن

خلاف سعودي - أميركي حول اليمن والحرب والانفصال

الخارجية الأميركية تحذر دول الخليج من التدخل وتؤيد الوحدة وصنعاء، وترفض الاعتراف بعدن والبيض

حين وصلت هنا كان أول ما أردت معرفته هو حقيقة الموقف الأميركي من الحرب اليمنية، وهل تتجه تلك الحرب نحو الانفصال وعدن بدعم أميركي، أم هي تتجه نحو الوحدة والشرعية وصنعاء بدعم أميركي أيضا؟

جميع العناصر الأميركية التي التقيتها هنا تصر على ان الموقف الأميركي من هذه الحرب قد أعلن. بعض هذه العناصر في موقع المسؤولية، وبعضها الآخر مراقب لما يجري في المنطقة وما يمكن أن تتمخض عنه الحرب واحداثها وتداعياتها القادمة.

وحين حاولت أن أعرف بوضوح هذا الموقف، قلت لمسؤول اميركي في مركز صناعة القرار أصر على أن اميركا حددت موقفها فعلا... قلت: ثمة قراءتان لهذا الموقف:

● قراءة خليجية عبرت عنها صحافة النفط قالت أن اميركا تؤيد الجنوب والانفصال وقد اتخذت موقفا محددا من الأزمة اليمنية بدعم عدن، واستشهدت ببيان الخارجية الذي يقول إن أميركا لا تؤيد فرض الوحدة بالقوة.

● وقراءة يمنية وعربية تقول إن الموقف الأميركي من الحرب الأهلية، او حرب الانفصال والوحدة، قد أوضحته اميركا بعدم وضوح موقفها. فهي إذن مع الشرعية والوحدة وعلي عبد الله صالح.

ضحك المسؤول الاميركي وقال: كلاهما صحيح، مع قدر من التعديل هنا وهناك.

فاميركا ليست مع الحرب، ولا مع فرض الوحدة بالقوة، ولكن قرار وقف اطلاق النار الذي اتخذ على مهل ليس موقفا مع عدن وانفصال البيض، بقدر ما هو موقف مع علي عبد الله صالح والشرعية اليمنية والوحدة.

وأضاف المسؤول الأميركي قائلا: لكي تقرأ الموقف الأميركي جيدا أحيلك على التردد الذي واجهت به الإدارة الأميركية محاولات تدويل الأزمة وأحداث الحرب. فبالرغم من انها لم تعلن موقفا رسميا، إلا أن تباطؤها كان موقفا بحد ذاته. كان فرصة لصنعاء، بل دعوة، لحسم الأمر لمصلحة الوحدة وبسرعة. وتستطيع أن تقول اليوم إن تراجع قوات عدن والانفصال أمام القوات الشرعية يلقى قبولا، بل تشجيعا وترحيبا، هنا في واشنطن. ولكي تقرأ الموقف الأميركي أقرب إلى الصواب وأبعد عن الخطأ، فإني أحيلك على الموقف من دعوة مجلس تعاون الخليج إلى اتخاذ موقف بجانب عدن والانفصال والاشتراكيين، وهي الدعوة التي صدرت عن اجتماع المجلس ولوّحت دوله بالتدخل - باستثناء قطر التي تحفظت بجرأة - فلقد سارعت الادارة الأميركية إلى توضيح موقفها على لسان الناطق الرسمي بلسان الخارجية، فدعت دول المنطقة إلى عدم القيام بعمل يؤثر على مهمة الابراهيمي. وزاد المسؤول الأميركي في التوضيح حين قال: بشكل او بآخر فإن بيان الخارجية الرسمي كان تحذيرا لدول مجلس التعاون الخليجي من التدخل، وبشكل خاص للسعودية. وقد تكون المرة الأولى التي تتخذ فيها الإدارة الأميركية موقفا مناقضا للموقف السعودي بل وضابطا له. وقد يكون مفيدا هنا أن نذكّر بأن الموقف القطري والسياسة القطرية تحظى عموما

> لكي نفهم ما يجري في المنطقة يجب أن نذهب إلى واشنطن. فلم تعد القيادات المحلية، وطنية أم مربوطة، قادرة على أن تتخذ قرارا مستقلا، أو تتصرف بشكل مستقل. كل أطراف اللعبة وعناصرها وأدواتها محكومة بتوجيه اللاعب الكبير الذي يحرك الخيوط والدمى، من هنا من واشنطن. إنه عالم ما بعد السقوطين: السقوط السوفياتي في انهيار الشيوعية، والسقوط العربي في حرب الخليج.

بالتقدير، ليس بسبب استقلاليتها فقط، بل وبسبب عقلانيتها وحسن تقديرها للمواقف، وقد اتخذت مؤخرا مجموعة من السياسات التي حظيت بالاعجاب. إنها دولة صغيرة، ولكنها تعرف كيف تواجه الأحداث من حولها وتتعامل معها بغير انفعالية وبقدر مقبول من الاستقلالية، وبحضور مميز يتسم بالجرأة.

وتابع صديقي الأميركي المسؤول توضيح موقف واشنطن قال: لو عدت إلى بيان الخارجية المدروسة كلماته جيدا، وقرأته بقدر من التدقيق لوجدته صريحا بما يكفي. فلقد ركز على الوفاق اليمني، وهي كلمة لا تعني في القاموس السياسي الوفاق بين دولتين، بل بين فريقين داخليين، أي من ضمن اليمن الموحد. ولو كانت الإدارة الأميركية موافقة فعلا على الانفصال، وعلى ما تسميه القراءة الخليجية لموقفها، لاختارت تعبيرا أوضح في بيانها ولتحدثت عن اتفاقات سلمية وحسن جوار، وهي التعابير التي يمكن تفسيرها على أنها تأييد للانفصال والجنوب والبيض. أما ما أشرت إليه من ان اميركا اشارت إلى انها ضد فرض الوحدة بالقوة فهذا صحيح. ولكننا لسنا أمام هذا النموذج المطلوب فرضه. الوحدة هنا قائمة ولا يفرضها أحد الطرفين على الآخر. التعبير إذن لا صلة له بما يجري، وهو أقرب إلى المواقف الخطابية التي تقال فيها الكلمات العامة دون أن تكون موجودة على الأرض.

واستطرد المسؤول الأميركي يقول: ولعل عدم اعتراف واشنطن بحكم عدن وحكامها والانفصاليين هو اكبر برهان على أن الموقف الأميركي مع الوحدة لا مع الانفصال. وقد يجهل الكثيرون أن اشتراكيي الجنوب ارسلوا يستعجلون اعترافا أميركيا بهم فكان الجواب: ما زال مبكرا جدا، وبعيدا جدا، مجرد التفكير بالاعتراف. إنها جميعا رسائل غير مباشرة لحكام المنطقة تحدد الموقف الأميركي الذي هو مع وحدة اليمن وحاكمها الشرعي وعاصمتها صنعاء. أما ما قد يجد إذا ما أخفقت محاولات احتواء الموقف فذلك أمر آخر. وأضاف: ولا تنس أن اتساع نطاق الحرب ودخول عناصر جديدة فيها قد يفرض معادلات مختلفة، وقد يحمل الادارة الأميركية على إعادة النظر في كثير من الأمور والحدود والنظم. هذه المنطقة غير مسموح اللعب بالنار فيها.

●●●

بعيدا عما قاله لي المسؤول الأميركي، ذهبت أستقصي الموقف من أطراف أخرى.

يقول اميركي متتبع لشؤون المنطقة، قريب الصلة من مصادر القرار، إن هنالك تيارين في الادارة الأميركية عموما والخارجية خصوصا.

١ - تيار يقول بأن تقف الإدارة الأميركية إلى جانب المملكة العربية السعودية حتى لا تصاب بنكسة سياسية تنعكس على نفوذها في المنطقة عموما، وخاصة في داخل مجلس التعاون الخليجي الذي تهيمن عليه.. ويقول هذا التيار إن اليمن يشكل حديقة السعودية الخلفية وإن إطلاق يدها فيها هو أمر طبيعي.

٢ - وتيار يقول بأن أفضل السبل لحماية المملكة في هذه المرحلة هو منعها من الدخول في مغامرات خارج حدودها وصراعات يصعب التكهن بنتائجها. هذا التيار هو الأقوى وهو الذي يوجه السياسة الأميركية اليوم في موقفها من الحرب اليمنية واحتمالاتها الخطرة.

٣ - وهنالك نظرة أميركية ثالثة تقول: إن وجود يمن ديمقراطي موحد وقوي على حدود المملكة العربية السعودية يشكل هاجسا سعوديا دائما يمكن تغذيته بالمخاوف وابتزازه على نحو مستمر، فضلا عن أن وجود هذا اليمن مطلوب لفرض التطوير، بعامل الخوف والعدوى، على بعض أنظمة الخليج المتخلفة سياسيا وعقليا. وفي كل الأحوال فالنتيجة تصب في خدمة الاستراتيجية الأميركية لحماية مواقع النفط مستقبلا، سواء من خارجها أم من داخلها.

بعيدا أيضا عن الموقف الرسمي الأميركي، يقول أميركيون نافذون: يجب أن لا نغفل هنا أيضا دور المؤسسات الأميركية الخاصة، من ديموقراطية وجمهورية، التي موّلت وصرفت الكثير من أجل دعم الانتخابات الحرة في اليمن، مما يؤدي إلى هدر تلك الاستثمارات والأموال التي دفعت في تجربة يراد لها أن تنجح لا أن تخفق. ويضيفون: إن الإدارة الأميركية قد أعطت الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الفرصة الكافية - وما تزال - لضرب قوى الانفصال عسكريا، وتتمنى أن يتم هذا بالسرعة المطلوبة والممكنة قبل أن يؤدي التدخل الخليجي المتوقع إلى مضاعفات.

وحين سألت اميركيا آخر مطلعا: وماذا عن الموقف الأميركي مما يقال عن تدخل عراقي في الحرب؟ أجاب: لا تأخذ هذا بعين الجد، بالرغم من وجود عناصر يمنية تنتمي لحزب البعث الموالي للعراق تقاتل في صفوف الشمال، ولكنها يمنية. وزاد: الا تعتقد معي أن موضوع العراق قد استنفد أغراضه، وأن عودته صارت ضرورية ومفيدة في إطار الشرق الأوسط الجديد؟

وغادرني الصديق الأميركي المطلع وأنا أحاول فك هذا اللغز الجديد من ألغاز السياسة الأميركية المركبة والمعقدة.

(كتبت هذه الرسالة قبل اعلان الموقف الرسمي الذي جاء متفقا معها).

وضع القوات الجنوبية في اليمن من سيء .. الى أسوأ .. الى ..

أنباء وصلت الى واشنطن ان وضع قوات الجنوب اليمني يسير من سيء الى اسوأ، وتقول تقارير موثوقة لاجهزة دولية تراقب الوضع هناك ان ارادة القتال تنقص قوات الجنوب وإن عناصر كثيرة منها تؤيد الوحدة وتجد نفسها امام مشروع انفصالي يقوده أمين عام الحزب علي سالم البيض القابع في «المكلا»، وتتهمه قيادات اشتراكية وحدوية بانه قبض ثمن انفصال اليمن وتقسيمها مسبقا.

كذلك تفيد تلك التقارير ان اعدامات كثيرة قد تمت في صفوف ضباط وقياديين من الحزب، بينها قائد اسمه صلاح وهو عضو في اللجنة السياسية، وآخر عضو في اللجنة المركزية. وتشير تلك التقارير الى انهما اعدما (او تم اغتيالهما) بسبب موقفهما المعارض للحرب.

وتؤكد تلك التقارير ان المجموعات الاسلامية في الجنوب وابرزها مجموعات الجهاد الاسلامي، وحزب الله، والاخوان المسلمين، تقوم بعمليات قطع الطرق ونصب الكمائن للقوات الجنوبية وتزويد الشمال بالمعلومات، وهي تنسق مع كل من الشيخ عبد الله الأحمر رئيس مجلس نواب اليمن الموحد، وعبد المجيد الزنداني عضو مجلس الرئاسة اليمني.

وبالرغم من ان قوات الجنوب قد تلقت امدادات كثيرة من وراء الحدود، وتعزيزات عسكرية واسلحة ومتطوعين تم حشدهم بسرعة في اعقاب انهيار موقف قوات علي سالم البيض، الا ان قوات الشمال تحكم حصارها على المدن الرئيسية وقد حررت اكثر من ثلثي اراضي الجنوب التي تقع تحت سلطة الشرعية.

المراقبون هنا يعتقدون ان الحرب اذا طالت فسوف تستخدم اداة لتصفية حسابات كثيرة عربية، وداخل مجلس التعاون الخليجي، وهم ينصحون بتطويق الحرب بسرعة وبايجاد حل يحفظ الوحدة ويزيل اسباب الانفصال. ويعتقد المراقبون ان تنحية علي سالم البيض واتخاذ قرار بتأكيد الوحدة سوف يفسح في المجال واسعا لحوار بين الأطراف اليمنية ويخرجها من مأزق الحرب بكل احتمالاتها الخطرة.

واشنطن - خاص بـ«المحرر»

الحقائق في "المحرر" أولا..

حرصت «المحرر»، مذ دخلت طورها الجديد ان تكون الجريدة التي تكشف اخبارها الاتجاهات السياسية الحقيقية فيما يتعلق بالأوضاع العربية والعلاقات الخارجية، وتسبق فيما تنشر الكثير من الأخبار التي تنشرها الصحف اليومية، والتي غالبا ما تكون مخالفة للحقيقة.

وكانت «المحرر» اول من اشار بوضوح الى الموقف الأميركي بالنسبة الى احداث اليمن، اذ نشرت في العدد ٤ الذي صدر بتاريخ ٤ نيسان (ابريل) ١٩٩٤ وفي صفحتها الأولى عنوانا يعلن «أميركا قلقة على اليمن والجوار وتساند علي عبد الله صالح»، واوردت تفاصيل الموقف الأميركي الذي جاءت الأخبار هذا الاسبوع لتؤكده.




الخبر كما صدر على الصفحة الاولى من «المحرر»

رسميا.. أميركا مع الوحدة اليمنية

اعلنت اميركا معارضتها لتقسيم اليمن وتاييدها الوحدة اليمنية. جاء ذلك في بيان ادلى به مساعد وزير الخارجية الأميركي «بلليترو» امام لجنة العلاقات الخارجية للكونغرس يوم الثلاثاء الماضي (١٤/٦/١٩٩٤) وقال مساعد الوزير الاميركي ان اميركا تعتقد ان معظم اليمنيين ما زالوا يؤيدون مبدأ الدولة الواحدة الموحدة، وإن اميركا ما زالت تعتقد ان الوفاق ممكن. وحين سئل «بلليترو» عن احتمالات التقسيم قال ان قرارا بهذا الحجم لا يمكن اتخاذه في الظروف المشحونة الآن.

وجاءت تصريحات «بلليترو» مؤكدة ما سبق وانفردت به «المحرر» واكدته في اعدادها الماضية من ان اميركا تؤيد صنعاء والوحدة والشرعية، وتتفق مع الاستنتاجات التي حصل عليها رئيس تحرير «المحرر» خلال زيارته لواشنطن ومقابلاته فيها (راجع رسالة واشنطن ص ٣).

واشنطن - خاص

من قطر الى القدس.. مع التحيات!

هذا الخبر ليس مصطنعا، ولا مفبركا.. وهو مأخوذ عن مجلة «البيادر السياسي» التي تصدر في الارض المحتلة ونشرته في عددها ٥١٧ بتاريخ ٤ حزيران (يونيو) ١٩٩٤. عنوان الخبر هو: «تهانينا: اعلاميون قطريون في القدس العربية»، اما نص الخبر فهو:

«وصل الى اسرائيل مؤخرا وفد تلفزيوني قطري للاعداد لبرنامج خاص عن اسرائيل والأوضاع العامة في الاراضي المحتلة.. واقام اعضاء طاقم التلفزيون القطري في الفندق الوطني بالقدس العربية وقد التقوا مع عدد من الاعلاميين الفلسطينيين والاسرائيليين».

وحينما سئل احدهم عن طبيعة هذه الزيارة.. اجاب بانها زيارة مهنية..

وعن سؤال آخر حول القيام بمثل هذه الخطوة المهنية وزيارة اسرائيل في هذا الوقت وقبل ان يتحقق السلام الشامل والعادل.. اجاب آخر: «اذا القيادة الفلسطينية اقامت علاقات مع اسرائيل.. وهناك مفاوضات.. فلماذا تعاتبوننا او تطلبون منا ان نقف موقفا مغايرا...».

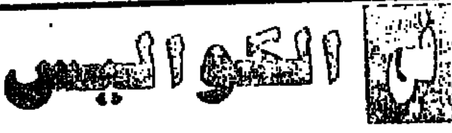
ويبدو في الصورتين المنشورتين مع هذا الخبر الاعلاميون القطريون اثناء لقاءاتهم وتجوالهم في الأراضي الفلسطينية.

وفي المجلة نفسها - وفي العدد نفسه - خبر آخر عنوانه: «ارجعوا المفاتيح» جاء فيه:

«وزارة الدفاع تلقت طلبا خاصا من الحكومة القطرية - بواسطة الخارجية الاميركية - لارجاع مفاتيح الغرف التي نزل فيها اعضاء الوفد الاسرائيلي الى محادثات نزع السلاح والامن الاقليمي المتعددة الأطراف التي عقدت في العاصمة القطرية قبل شهرين.

القائمون على فندق شيراتون الدوحة اكتشفوا ان الاسرائيليين لم يعيدوا مفاتيح الغرف قبل مغادرتهم بهدف الاحتفاظ بها علما بانها تشكل تحفة جميلة وثمينة.

عضو الوفد الاسرائيلي قال ان القطريين ابدوا قسطا كبيرا من الشهامة والكرم لانهم لم يطلبوا ايضا ان يعيد الاسرائيليون حاجيات اخرى اخذوها من الفندق».




ضد حوار الفاتيكان مع اسرائيل

يواجه الفاتيكان معارضة شديدة بين مسيحيي الشرق، لا سيما من قبل الكاثوليك تجاه الحوار الذي تجريه الدوائر السياسية في الفاتيكان مع الاسرائيليين من اجل التوصل الى اتفاق تاريخي بين المسيحيين واليهود، واسقاط تهمة «صلب المسيح» عن اليهود، والاعتراف بالقدس كعاصمة لاسرائيل. وابلغت المراجع الروحية المسيحية المشرقية دوائر الفاتيكان رسميا معارضتها لهذا الحوار، كما قام بطريرك طائفة الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم بابلاغ البابا ان كنيسته ستشق عصا الطاعة لروما اذا تخلى الفاتيكان عن قضية القدس او اعتبرها عاصمة لاسرائيل وحدها، لانها في الأساس عاصمة للمسيحيين المشرقيين والمسلمين قبل ان تكون مقرا لليهود.

الختيار.. والاختيار!!

ماذا سيكون موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اذا اندلعت اي حرب مهما كانت محدودة بين دولة عربية واسرائيل على سبيل المثال؟

الشيء المؤكد انه سيكون في وضع لا يحسد عليه اطلاقا. هذا ما تقوله مصادر اسرائيلية ترصد انفاسه «على الدعسة»، وتؤكد ان هذه الحرب إن حدثت «ستكون محكا للاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني، ومؤشرا على امكانية قابليته للحياة» خصوصا وان احدا لا يستطيع ان يتكهن بما سيكون عليه موقف عرفات بالفعل وردود فعله في حال وقوع اعمال حربية في المنطقة، مع انه يدرك جيدا بان اي اعلان منه ضد اسرائيل سوف يعيده الى نقطة الصفر، ويسحب من تحت قدميه بساط الدولة التي ارتضاها لنفسه بعد كفاح مرير، لان اسرائيل لن تتردد وقتها في الغاء اتفاق حديقة البيت الابيض بين رابين وعرفات الذي ينص صراحة على وجوب امتناع الفلسطينيين عن مساندة «اعداء» اسرائيل في حال وقوع اعمال حربية مع جيرانها العرب؟ على ذمة المصادر الاسرائيلية نفسها، من بين الاسباب التي ارجأت حتى الآن عملية انتقال عرفات الى اريحا (اضافة الى الوضع المادي) شعوره بتدهور الأوضاع اثر وصول مفاوضات السلام الى طريق مسدود.

المرئي والمسموع في لبنان

انهت اللجنة الوزارية المكلفة وضع مشروع قانون الاعلام المرئي والمسموع في لبنان اعمالها، وصرح رئيسها نائب رئيس الوزراء ميشال المر ان هذا المشروع يعطي الدولة ٢٠ بالمئة من مداخيل اعلانات التلفزيونات والاذاعات. وقد حدد المشروع عدد اعضاء مجلس الادارة لكل محطة تلفزيون باثني عشر عنصرا، على ان تعين الدولة من يراقب المداخيل وكذلك الجانب السياسي. اما عدد محطات التلفزيون، فقد حددها المشروع بين اربع وخمس محطات لا اكثر، واشترط ان لا تخضع لسيطرة الأحزاب والطوائف.

كتبوا عن الممنوع فادينوا..

في الاردن، اصدرت محكمة بداية عمان يوم الاثنين الماضي حكما بادانة الزميلين جميل النمري، رئيس التحرير السابق لجريدة «الاهالي» ورمضان الرواشدة، الصحفي في الجريدة نفسها، وتغريم كل منهما مبلغ للاضافة بيتار لردني بسبب نشرهما العام الماضي وقائع محاكمة المتهمين بمحاولة اغتيال الملك حسين. وكان حكم مماثل قد صدر في وقت سابق على الزميلين جورج حواتمة رئيس تحرير جريدة «جوردان تايمز» الناطقة بالانجليزية، وسناء عطية الصحفية في الجريدة نفسها، للسبب نفسه ايضا. الجدير بالذكر ان عشرة اشخاص حوكموا في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ بتهمة محاولة الاغتيال واتخذ القضاء العسكري آنذاك قرارا حظر بموجبه نشر محاضر جلسات المحكمة، وهو ما لم تلتزم به الصحيفتان المذكورتان.

الباحث دائما على حق!

فشلت حتى الآن كل المفاوضات التي اجراها نقيب المحامين المصريين احمد الخواجه لاطلاق سراح المحامين المعتقلين منذ الاحداث التي اندلعت احتجاجا على مصرع المحامي عبد الحارث مدني على ايدي مباحث امن الدولة. وكانت نيابة وسط القاهرة قد اجلت لمرتين متتاليتين اصدار قرار بتجديد حبس المحامين كي تعطي مجالا للمفاوضات التي يجريها الخواجه مع الجهات المختصة.

ولما لم تسفر هذه المفاوضات عن اي نتيجة ايجابية اضطرت النيابة العامة الى اصدار قرار باستمرار حبس المتهمين ومن بينهم ثلاثة من اعضاء مجلس النقابة لمدة ١٥ يوما. اجواء القاهرة ما زالت متوترة خصوصا وان المحامين هددوا بتصعيد الأزمة اذا لم يتم الافراج عن زملائهم.

تركية وليس برناوي

في الخبر الذي نشرته «المحرر» على الصفحة الثانية من عددها الماضي تحت عنوان «مزاج سعادة السفير» ورد خطأ اسم السيدة احسان برناوي بدل السيدة احسان تركية بوصفها سكرتيرة السفير الفلسطيني في عمان الطيب عبد الرحيم. لذا اقتضى التنويه.

البحث عن ميثاق شرف

في مقابل كل خطوة تخطوها القيادة الرسمية الفلسطينية على طريق غزة - اريحا، يزداد التقارب اكثر فاكثر بين حركة «حماس» من جهة وبين المعارضة الفتحاوية من جهة اخرى، كما تزداد ايضاً احتمالات مشاركة التيار «المعتدل» من «حماس» في ادارة الحكم الذاتي الفلسطيني.

فبعد الضجة الاعلامية التي اثارها اجتماع عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» عباس زكي مع الناطق الاعلامي باسم «حماس» في الأردن المهندس محمد نزال، ترددت داخل الكواليس الفلسطينية انباء عن لجوء الطرفين الى السرية في مباحثاتهما التي تستهدف التوصل، كما يقال، الى اتفاق مبدئي على حدود التعبير عن موقف الاسلاميين المعارض للسلطة الفلسطينية في غزة واريحا، شرط عدم القيام باي عمل عسكري انطلاقاً من مناطق الحكم الذاتي، والحيلولة دون نشوب اي صدامات داخلية مسلحة في هذه المناطق تعطي اسرائيل ذريعة العودة الى احتلالها مرة اخرى، فضلاً - بالطبع - عن ضرورة قبول الاسلاميين بشخص ياسر عرفات كزعيم اوحد للشعب الفلسطيني، وكرئيس لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني خلال المرحلة الانتقالية على الاقل.

وهناك محاولة جادة لرسم الخطوط الحمر في الكيان الفلسطيني المقبل، على غرار ما هو قائم في معظم او كل البلدان العربية، ولكن ما يلفت الانتباه في هذه المحاولة ان الذين يخوضونها نيابة عن حركة «فتح»، هم كما علمت «المحرر» قادة العمل النضالي والعسكري المعارضون اصلاً لاتفاقات الحكم الذاتي، والذين واصلوا حربهم ضد الاحتلال دون اعلان، حتى بعد توقيع اتفاقات اوسلو والقاهرة. فكيف يمكن تفسير ذلك؟!

الضالعون في خفايا التناقضات الفلسطينية يقولون ان الخارطة باتت الآن اعقد بكثير من ان يتم رسمها على اساس المعارضة والموالاة فحسب، بل ان هناك الكثير من التشابكات التي نشأت خلال الاشهر القليلة الماضية بين مختلف القيادات في حركتي «فتح» و«حماس». وهذه التشابكات بدأت تفعل فعلها الآن على اكثر من مستوى وصعيد:

اولاً، على الرغم من الافتراق السياسي العلني الذي وقع بين الرئيس ياسر عرفات وبين قادة العمل النضالي - العسكري منذ توقيع اتفاق اوسلو في ١٣ ايلول - سبتمبر ١٩٩٣، الا انه حافظ على علاقات شخصية حميمة معهم كان اساسها ولا يزال احترامه لسجلهم العسكري المشرف، اضافة الى ما هو معروف عنه من «براغماتية» عالية جعلته يحرص على هذه العلاقات انتظاراً لوقت قد يحتاج فيه الى ذراع ذي لون مختلف... ويبدو ان هذا الوقت قد حان فعلاً!

ثانياً، لقد كان من شأن التقارب المسبق بين «القطاع الغربي» لحركة «فتح» وبين «كتائب عز الدين القسام» التابعة لحركة «حماس» ان عزز احترام الطرفين لبعضهما البعض، وساعد من ثم في تمهيد الطريق امام المباحثات والاتصالات الجارية حالياً.

ثالثاً: تشهد حركة «حماس» في هذه الايام حالة جدل ساخن نتيجة لما يراه احد تياراتها الرئيسية من ضرورة المشاركة في السلطة الفلسطينية، على اساس ان عرقلة تطبيق اتفاق القاهرة باتت ضرباً من المستحيل، ولا بد من العمل من اجل اقتسام السلطة مع حركة «فتح»، والتعاون مع التيار الرافض للاتفاق في صفوفها لكي يكون ممكناً تطوير الكيان الفلسطيني القادم، ومنع الحاقه نهائياً باسرائيل.

في ضوء ذلك كله، يبقى السؤال: اين ستصل المباحثات الجارية الآن سراً بين «فتح» و«حماس»، وهل يمكن ان تنتهي الى اتفاق على مشاركة «حماس» في السلطة الفلسطينية طالما ان معارضي «فتح» انفسهم لن يشاركوا، ام ان هذه المباحثات لن تصل الى اكثر من توقيع ميثاق شرف يمنع الانفجار في مناطق الحكم الذاتي؟

مصادر «المحرر» تقول ان قيادة «حماس» لن تغامر بوحدتها التنظيمية والسياسية في سبيل المشاركة في السلطة، كما ان قادة العمل النضالي في «فتح» لا زالوا يواجهون «فيتو» اسرائيلي على عودتهم او مشاركتهم في ادارة الحكم الذاتي، ولذا قد يكون من المبكر تحديد افق المباحثات خصوصاً وانها ما تزال بعد في بدايتها، والاغلب ان يتم التوصل مبدئياً الى ميثاق شرف لا يرى الطرفان بداً من التوصل اليه.

عمان - ماجد عبد الهادي

ايران تعيد بناء تنظيماتها «الشيعية» في الخليج!

هل يمكن ان يعود الملالي الى لعب دور الشاه في بعض بلدان الخليج وشبه الجزيرة العربية، ام أن جهودهم في اتجاه لعب دور نافذ فيها لن يحقق سوى اثارة القلاقل في المنطقة؟ هذا السؤال تبحثه الآن اوساط سياسية عربية نافذة في غير بلد عربي، بعدما وصلتها تقارير دبلوماسية سرية من طهران، تتحدث عن مخطط جديد لاعادة بناء تنظيمات «شيعية» في كل من العراق والسعودية والبحرين، بالاضافة الى زيادة الدعم المالي والسياسي لتنظيمات اسلامية متطرفة في فلسطين ولبنان؟

التقارير التي اتيح لـ«المحرر» معرفة تفاصيلها تشير الى ان طهران رصدت مبالغ كبيرة لتغطية جملة نشاطات تقوم بها تنظيمات تدور في فلكها.

وتشير الارقام الواردة في هذا الخصوص الى رصد ملايين الدولارات لاعادة بناء تنظيمات «شيعية» في منطقة الخليج العربي وضخ دماء جديدة في عروقها القديمة.

أما اهم هذه التنظيمات، والمبالغ التي ستتقاضاها شهريا فهي كالتالي:

- الجبهة الاسلامية لتحرير العراق، وقد خصص لها مبلغ مائة الف دولار شهريا.
- حزب الدعوة العراقي، وقد خصص له مبلغ مائة وخمسين الف دولار شهريا.
- الجبهة الشعبية لتحرير الجزيرة العربية، وهي منظمة تعمل ضد السعودية، وسوف تتلقى مبلغ مائة وخمسين الف دولار شهريا.
- الحركة الاسلامية لتحرير البحرين، وستدفع لها طهران مبلغ سبعين الف دولار شهريا.

ومن الجدير بالذكر ان هذه التنظيمات الاربعة لها مكاتب رسمية في طهران، وتقول التقارير الدبلوماسية ان ايران تسعى من وراء دعمها لها الى اعادة احياء مخطط قديم يستهدف اثارة القلاقل في بلدان الخليج، بما يمهد لاستعادة النفوذ الايراني الذي كان يسود المنطقة ايام حكم الشاه محمد رضا بهلوي، وتراجع تدريجيا بعد سيطرة «الملالي» على الحكم، ثم بعد الحرب العراقية - الايرانية.

وفيما تذكر التقارير قيام تنظيمات تابعة لايران بتنفيذ العديد من عمليات التفجير في الكويت قبل دخول القوات العراقية اليها بسنوات، فانها تؤكد ايضا ان ايران كانت مسؤولة عن بعض عمليات التفجير واطلاق النار التي شهدتها الكويت على اثر عودة آل الصباح الى الحكم.

من جهة اخرى، تقول التقارير الدبلوماسية نفسها ان القيادة الايرانية اتخذت مسارا جديدا يستهدف التركيز على دعم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين التي يتزعمها الدكتور فتحي الشقاقي، وتقديم كل الأموال اللازمة لدعم هذه الحركة من أجل بناء قواعد لتنظيمها في الأراضي المحتلة.

وكان أحمد جبريل - الامين العام للجبهة الشعبية / القيادة العامة - هو الذي قدم الشقاقي الى المسؤولين الايرانيين وبدأوا يدفعون له منذ ذلك الحين مبلغ مئة الف دولار شهريا لتغطية نفقات تنظيمه في لبنان وسورية والاردن، فضلا عن مبلغ أخر يتم دفعه لفرع الارض المحتلة عبر «طرق خاصة».

بيروت - عمان - خاص بـ«المحرر»

رفرف.. لم يرفرف

رفع العلم، لم يرفرف العلم، تلك هي المشكلة.

فعلى مدخل مدينة رفح / قطاع غزة، رفع الاهالي العلم الفلسطيني على سارية مما سبب استفزازا للجانب الاسرائيلي الذي اعترض على ذلك بداعي عدم وجود نص في اتفاق السلام يشير الى رفع العلم على سارية، ولذلك ارتأوا الاكتفاء بتعليقه على الحائط ولما علقوه وجسدوا انه لا يرفرف، فعادوا الى الاتفاق ووجدوا ان كلمة «يرفرف» موجودة في نصه، وطالما انه لا يرفرف على الحائط فلا بد من رفعه على سارية. وهكذا رفرف العلم.. وحلت المشكلة.

انذار اسرائيلي الى لبنان وسورية:

حلفاؤنا يحميهم خط أحمر!

مرة كشفت اسرائيل عن دورها على الساحة الداخلية اللبنانية في تحذير قوي وجهته الى الحكومة اللبنانية عبر قنوات اوروبية «من الاستمرار في التحامل على مؤيدي العلاقات اللبنانية - الاسرائيلية ومحاولات تصفيتهم عن طريق اعتقالهم وتقديمهم الى محاكمات سياسية معروفة الاهداف والمرامي».

يقول فحوى التحذير - الانذار كما ورد الى «المحرر» عبر اقنية دبلوماسية عربية «ان سياسة تعقب وملاحقة اصدقاء اسرائيل في لبنان واعتقالهم وتعذيبهم سوف تترتب عليها ردود فعل قوية قد تتعدى ملاحقة المنظمات الارهابية. واللافت ان هذا الانذار قد اتى على خلفية صدور القرار الظني في قضية متفجرة كنيسة زوق مكايل الذي طلب الاعدام لسمير جعجع قائد ميليشيا القوات اللبنانية المنحلة، احد اقوى حلفاء اسرائيل في لبنان.

ومن ابرز ما جاء فيه بالنص على ذمة المصادر نفسها: «ان من بين الاسباب القوية للضربات الاسرائيلية الاخيرة ضد لبنان، «الخطوة المفاجئة للحكم اللبناني» نحو حلفائنا في لبنان، وضرب نفوذنا ومصالحنا، في الوقت الذي تستدعي مرحلة الثقة في المفاوضات عدم تحدي اسرائيل بهذا الشكل».

على صعيد اخر، ذكرت جهات مقربة من المخابرات البريطانية الخارجية (ام اي ٦) انها تلقت معلومات من مصادرها في تل ابيب تتحدث عن نقل ثلاثة عناصر لبنانية من المتعاونين مع «الموساد» الى اسرائيل ليل السبت الاسبق بواسطة المروحيتين اللتين كشفت وكالة الصحافة الفرنسية عبوطهما في نفس المكان تقريبا الذي هبطت فيه المروحيات التي خطفت مصطفى الديراني. واعربت الجهات البريطانية عن اعتقادها بان نقل هؤلاء الاشخاص اثر التحقيقات التي يجريها حزب الله يأتي خوفا من انكشاف ضلوعهم في العمليات الاسرائيلية التي استهدفته، او بسبب تعذر فرارهم فور تنفيذ العملية الاولى.

اللافت للانتباه ان هاتين المروحيتين مكثتا في نفس المكان الذي نزلتا فيه المرة الماضية مدة نصف ساعة، مما يشير الى ان هناك اصابع خفية تسهل للاسرائيليين عملياتهم بعيدا عن المخاطر. (تفاصيل اخرى عن محاكمة جعجع ص ٢).

باريس - لندن / «المحرر»

جبهة سياسية جديدة في الجزائر

الصورة السائدة لدى الراي العام العربي والاجنبي في الخارج عن الجزائر، هو انها ترتكز الى جبهتين سياسيتين: الجبهة الاسلامية للانقاذ وجبهة التحرير الوطني (الحزب الحاكم سابقا).

وكثيرا ما ينسى الناس وجود جبهة ثالثة، هي جبهة القوى الاشتراكية بزعامة السيد حسين ايت احمد، التي لا يتذكر الناس وجودها الا عندما تصدر عن زعيمها الموجود في الخارج تصريحات تذكر بمواقفها من الوضع السائد. ومع ذلك، فجبهة القوى الاشتراكية هي القوة السياسية الثانية، لانها احتلت في انتخابات شتاء ١٩٩١ المرتبة الثانية مباشرة بعد جبهة الانقاذ الاسلامية.

الجديد في الساحة السياسية الجزائرية، ان جبهة القوى الاشتراكية خطت خطوة ايجابية باتجاه حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، بقيادة الدكتور سعيد سعدي، بهدف تكوين جبهة ثالثة يكون الطرفان نواتها الاولى.

اهمية التقارب بين حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، وجبهة القوى الاشتراكية تنبع من ان الاول (التجمع) ولد رسميا في ربيع ١٩٨٩، بعد السماح بالتعددية الحزبية في عهد الشاذلي بن جديد في اعقاب انشقاق حصل داخل الثانية (جبهة القوى الاشتراكية) انفصلت بموجبه مجموعة من الكوادر عن قيادة حسين ايت احمد. وقد ادى هذا الانشقاق الانفصالي الى تعطيل مشاركة جبهة القوى الاشتراكية في المسيرة الانتخابية. وبسبب هذا الانفصال رفض حزب السيد ايت احمد المشاركة في الانتخابات البلدية التي جرت في صيف ١٩٩٠، وظل يتهم «المنشقين» بانهم ادوات مسخرة من طرف النظام لاضعاف حزبه. وقد شارك حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية في الانتخابات البلدية وكسب اغلبية البلديات في منطقة القبائل (تيزي اوزو) بجاية، وسيدي عيش، وعين الحمام الخ). وعندما قررت جبهة القوى الاشتراكية خوض غمار المعركة السياسية فازت بدورها باغلب المقاعد البرلمانية في نفس المنطقة.

الآن تجري اتصالات مكثفة بين المجموعتين من اجل تكوين جبهة سياسية جديدة. ومن الملفت ان السيد حسين ايت احمد ادلى بتصريح صحفي يؤيد هذا المنحى التوحيدي من واشنطن (الاسبوع الماضي) بموازاة هذا التقارب بين الخصمين السياسيين، بدأت اتصالات استطلاعية، مع احزاب اخرى صغيرة، وهيئات تمثل المجتمع المدني وبعض الشخصيات النقابية بهدف تكوين جبهة سياسية جديدة، تقف على مسافة متساوية من النظام القائم، ومن الجبهة الاسلامية للانقاذ. وقالت احدى الشخصيات التي تقوم بدور نشيط في هذه المحاولة لـ«المحرر» ان القوى الديمقراطية اصبحت مرغمة على توحيد صفوفها، وقد قطعت اشواطا هامة في هذا الاتجاه.

الجزائر - «المحرر»

القصة الكاملة لاختفاء وظهور مصباح صقر

تعددت الاشاعات والسؤال واحد: أين الحقيقة؟

ما زالت اوساط عربية وفلسطينية تتساءل بكثير من الريبة عن خفايا الحدث الدرامي المتمثل بعودة مصباح حنفي الصقر، الضابط الفدائي المفترض انه مات غرقا في نهر الاردن عام ١٩٦٧، وتكليفه بمهام مسؤولية الأمن الوقائي في مناطق حكم الذات.

هل كان الرجل «اسطورة» يمكن تسميتها بـ«رأفت الهجان الفلسطيني»، أم هو مجرد اكذوبة اضطرت قيادة المنظمة الى تبنيها وترويجها استجابة لضغوط او استحقاقات معينة؟ ثم لماذا هذا التمنع في كشف تفاصيل «الاسطورة» طالما ان «بطلها» اصبح الآن في دائرة الضوء؟

... اسئلة لا تتردد على السنة الناس العاديين فحسب، بل ويرددها ايضا الكثيرون من المسؤولين العسكريين في حركة «فتح» بعد ان اتضح عدم اطلاع اي منهم على النشاطات التي مارسها مصباح صقر خلال ٢٧ سنة مضت.

«المحرر» حاولت البحث عن الأجوبة المفقودة من فم صاحبها بالدرجة الأولى، وقد اتصلت به مرارا واوصلت الى مكتبه «قائمة» بالأسئلة التي تود طرحها عليه، غير أن ظروف الرجل - كما علمنا - دقيقة في هذه الأيام، الأمر الذي فرض الانتظار الموعود، خصوصا وأن احدا من قيادة منظمة التحرير لم تجد «المحرر» لديه اية اجابة على اسئلتها، لذلك كان لا بد من العودة الى التاريخ، والى بعض الذين تعرفوا الى صقر قبل اختفائه، فتكشفت لها القصة التالية:

في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ كان مصباح صقر برتبة نقيب في كتائب فلسطين، وكان يشغل موقع قائد سرية في لواء يقوده العميد صلاح الايباري في خان يونس، وبعد ان حسمت اسرائيل الحرب لصالحها، واحتلت الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان وصحراء سيناء، وجد صقر نفسه ومعه مجموعة من الضباط والجنود محاصرين بحرا وجوا في منطقة «المواحي» مما اضطرهم الى الاستسلام، لكن جنودا اسرائيليين هبطوا من طائرة هليكوبتير وأطلقوا النار عليهم، فسقط عدد من القتلى بينهم قائد اللواء ١٨٠ في قوات عين جالوت المقدم توفيق الكاتب، فيما تمكن أخرون من بينهم النقيب مصباح صقر، من الاختفاء ثم الهرب، وقد حاول هؤلاء بعد ذلك عبور نهر الاردن، للالتحاق بالتنظيمات الفدائية الفلسطينية في غور الاردن، لكنهم اصطدموا مرة اخرى بالقوات الاسرائيلية، وخاضوا معها اشتباكا اسفر عن تفرقهم، ثم حين اجتمعوا مرة اخرى، لم يكن النقيب صقر بينهم، فاعتبروا انه قد اصيب وغرق في النهر.

هذه هي القصة كما يرويها ضباط شهود اذهلتهم المفاجأة حين اكتشفوا مؤخرا ان صقر ما يزال حيا، وسيتولى مسؤولية الأمن الوقائي في غزة واريحا!

وكانت بعض مصادر سلطة الحكم الذاتي اعلنت بأن مصباح صقر كان يعمل لحساب القيادة الفلسطينية في حركة «فتح» في قطاع غزة منذ اختفائه وحتى ظهوره مرة اخرى تحت اسم «عيسى العوام».

والواقع ان عيسى العوام كان قائد القطاع الشمالي لحركة «فتح» في الاردن عام ١٩٧٠، ثم سافر الى الكويت بعد خروج المقاومة الفلسطينية من الاردن، وانقطعت اخباره، والمؤكد كما يقول ضباط «فتح» القدامى ان عيسى العوام شخص اخر غير مصباح صقر.

مسؤول الأمن الوقائي في حكم الذات لمن كان يعمل طوال ٢٧ عاما؟

بالاضافة الى كل ما سبق، وفي ضوء التعتيم المفروض على «قصة صقر»، ترددت اكثر من اشاعة حول حقيقة اختفائه، منها ما يؤكد انه استقر مختفيا في الأرض المحتلة بعد حرب حزيران ١٩٦٧، وكان ذلك بطلب من «مصر عبد الناصر» ودعمها له، وأنه كان يقوم بدور بطولي في المهام التي اشير عليه ان يقوم بها، ولهذا فقد كان لزاما على مصر - قبل غيرها - بعد الوصول الى الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي ان تكافئه على ذلك، وان يتسلم هو لا غيره مسؤولية الأمن القومي في القطاع بشكل خاص، نظرا لما يعنيه قطاع غزة من اهمية قصوى لمصر من جميع النواحي وفي مقدمتها الأمن.

ويقول انصار هذه الاشاعة ان مصر هي التي اصرت على «أبو عمار» بضرورة ان ياتي صقر الى هذا الموقع تحديدا.

اشاعة اخرى تقول النقيض، وهو ما ذهبت اليه صحيفة «تشرين» السورية التي تعتقد ان تعيينه في هذا الموقع لم يكن من الممكن ان يتحقق لولا رضى سلطات الاحتلال عليه.

من يرد على هاتين الاشاعتين، وأين الحقيقة من الخيال؟

من هذا المنطلق كان سؤالنا الكبير عن السبب الكامن وراء تمنع القيادة الفلسطينية عن كشف أوراق صقر التي لم تعد سرا بعد كل الذي قيل، ولم يعد الكشف عنها سبرا لغور اسرار عسكرية او امنية او ما شابه.

صقر من جهته التزم الصمت، ولم يصرح الا نادرا، ففي التعريف عن نفسه قال بالنص لصحيفة «كل العرب» الصادرة في الأرض المحتلة (٣ الجاري):

«انا (واستعيذ بالله من كلمة انا) من مواليد غزة عام ١٩٣٤، عملت بالتدريس في قطاع غزة لعدة سنوات، وذلك في بداية الخمسينات وحصلت على الثانوية العامة ثم التحقت بالكلية الحربية بالقاهرة وتخرجت عام ١٩٥٧، ومن ثم التحقت بوحدات جيش التحرير الفلسطيني حتى عام ١٩٦٧، وأحمد الله انني كنت من اوائل الضباط الذين عادوا الى الارض المحتلة للنهوض بمسؤولياتهم، وبالنسبة لي، فقد شرفت بمسؤولية القائد العسكري لقطاع غزة في ذلك الوقت حيث تمت ترقيتي انذاك ترقية استثنائية الى رتبة الرائد، وفي اواخر عام ١٩٨٤ اصدر سيادة الرئيس ابو عمار قرارا بترقيتي الى رتبة عقيد وتدرجت في ترقياتي الى ان صدر القرار بترقيتي الى رتبة اللواء بتاريخ ١٩٩٠/٤/١، وبتاريخ ١٩٩٤/١٢/١٠، اولاني ثقته الغالية فعينني مديرا لجهاز الأمن الوقائي.

اما عن اسرتي فتتكون من زوجتي المربية اسمت حسن برزق التي تعمل كمديرة مدرسة منذ اكثر من اربعين عاما، ولي ولدان البكر طارق (٣٢ سنة) وهو متزوج وله ولدان ايضا ويعمل مديرا لمصنع بلاستيك في دولة الامارات، وطاهر (٣٠ سنة) وهو ايضا متزوج وله ابنتان ويقيم حاليا في الجزائر، وكنت اتمنى لو رزقت بابنة ثالثة ولكن القصة حسمت الموضوع».

اما عن قصة اختفائه فيقول:

«بعد مدة من مباشرة مهامي داخل قطاع غزة عام ١٩٦٨ تمكنت استخبارات الاحتلال من أسر احد الضباط العاملين تحت سيادتي انذاك، ويبدو انه بعد التحقيق معه افاد بوجود زملاء اخرين يعملون معي في الداخل. ومن ثم بدأت المداهمات والملاحقات تتوالى وحيث كنت اشرف بمسؤولية القائد العسكري لقطاع غزة في ذلك الوقت فقد كان التركيز على ملاحقتي شديدا، مما اضطرني الى الاختفاء بعيدا عن عيون أجهزة الاحتلال ومواصلة نشاطي على نحو اكثر حذرا. كما وجدت من المفيد ان اتعمد اشاعة نبأ استشهادي حتى يوفر لي حرية اكبر في الحركة. لكن هذا الاسلوب، على ما يبدو لم يكن كافيا مع أجهزة أمنية تعتبر من اقوى وأكفأ الأجهزة في العالم، فلجأت الى تأكيد فكرة استشهادي رسميا في محكمة غزة الشرعية، وفعلا كلفت احد الزملاء باتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لاثبات وفاتي حسب الاصول المرعية في مثل تلك الحالات مع المفقودين، وتم التصديق عليها بتاريخ ١٩٧١/٧/٢٧، وبالتالي تم الاعلان رسميا عن ذلك في الصحف، كما تم تعميم الأمر في القيادة بالخارج، وبذلك بدأت قصة اختفائي الفعلية والرسمية منذ ذلك الحين، ولم يعرف حتى والديَّ بوجودي، وحدها زوجتي هي التي كانت تعرف بذلك، وقد آلمني ان ينتقل والديَّ الى ذمة الله ولا اراهما، بينما كان يعتصرهما الم استشهادي (حسبما أشعت)».

مرة اخرى نعود الى السؤال: هل قصة اختفاء مصباح صقر وظهوره المفاجيء «اسطورة» ام «اكذوبة»؟ ومن يجيب عليها غير مصباح صقر نفسه؟

ما حقيقة علاقته مع "مصر-عبد الناصر"؟ وهل كانت القاهرة وراء تعيينه الآن؟

باريس - عمان - القدس / «المحرر»

قصة "المحرر" مع راديو مونت كارلو

لا، لم يكن برنامج «حوار» مشروعا تجاريا!

كنا قد وعدنا القراء بسرد قصة «المحرر» مع مونت كارلو، بصراحة ونزاهة. لقد اعلنا عن بدء بث برنامج مشترك من راديو مونت كارلو في اوائل شهر حزيران الجاري، ولكن «ظروفا» استوجبت تأجيله او الغاءه؟ ومن حق القراء - وقد أمطرونا باسئلتهم الهاتفية او المكتوبة - ان يعرفوا حقيقة ما جرى. «المحرر» تروي القصة دون «رتوش».

١ ـ بدأ الحديث عن «مشروع مشترك»، منذ ما يقارب السنتين، حينما تبلورت فكرة اصدار ملحق اسبوعي عن صحيفة «السفير» اللبنانية باسم «الحوار»، وقد أبدى السيد جاك تاكيه حماسته لفكرة اطلاق برنامج اذاعي اسبوعي، يشارك فيه عدد كبير من السياسيين والاعلاميين العرب والاوروبيين، يحمل اسم «حوار» ينقل من راديو مونت كارلو، وينشر في الملحق. ثم تراخت حماسة السيد تاكيه للمشروع، وان لم ينسحب منه: اقترح عدة تواريخ لبدء التنفيذ، بموجب كتب رسمية تحمل توقيعه، وحين الاستحقاق كان يقدم الاعذار، المرة تلو المرة، ولم يكن يجابه باي الزام او عتاب، حرصا على عدم احراجه، او وضعه امام «الامر الواقع». ثم حالت ظروف دون اصدار الملحق الاسبوعي، وكان من الطبيعي ان يتوقف الحديث عن «المشروع المشترك».

٢ ـ تجدد الحديث عن «المشروع المشترك» بعد أن اصبح الدكتور غسان رفاعي رئيسا لتحرير القسم الثقافي في «المحرر»، ومرة اخرى اظهر السيد تاكيه حماسته، وبدأ يستحث على الاسراع في تنفيذه، ومن جديد بدأ يقترح تواريخ جديدة للمباشرة، تلغى او تؤجل في اخر لحظة دون تفسير او تعليل. وقد غامر، ذات مرة، وقدم حجتين، اولهما انه بصدد تنظيم دورة جديدة، وانه لا بد من الانتظار حتى يتم ادخال البرنامج في الدورة، وثانيها ان وزارة الخارجية قد طلبت منه تجميد برامجه الجديدة بسبب تجاوزه الميزانية المقررة. ولم تبادر «المحرر» لا الى الاعتراض ولا حتى العتب، تاركة للسيد تاكي حرية التصرف، ومع مرور الوقت صرف النظر عن البرنامج المشترك مرة اخرى. (وقد يتوجب التذكير ان «المحرر» لم توجه الى السيد تاكيه اي كتاب حول التعاون او حول اي موضوع اخر..).

٣ ـ وفجأة دبت الحماسة في السيد تاكيه، وأخذ يطالب بتنفيذ «البرنامج المشترك» بسرعة، دون ان يكشف عن اسباب حماسته. ولكي يظهر جديته، وحرصه على التعاون، أرسل كتابا الى الدكتور غسان رفاعي بتوقيعه، يتعهد فيه باطلاق البرنامج في اواخر شهر ابريل (نيسان) الماضي، وفي اجتماع جرى في مكتبه في الاذاعة طالب بأن يبدأ العمل الجاد لتنفيذ البرنامج في اسرع وقت ممكن، وحدد موعدا رسميا للاجتماع مع رئيسي التحرير المساعدين لوضع الترتيبات النهائية والتوقيع على وثيقة التعاون.

٤ ـ عقد اجتماع موسع في مكتب السيد تاكيه حضره رئيسا التحرير المساعدان، السيدان نبيل صباغ وصلاح سلامة، والدكتور غسان رفاعي، بحث فيه «البرنامج المشترك»، في ضوء التصور الجديد، وتم الاتفاق على ان يبدأ البرنامج في اول حزيران على ان تشكل له لجنة متابعة من د. غسان رفاعي عن «المحرر»، والسيد احمد برو عن اذاعة مونت كارلو ومشاركة صحفيين احدهما عن الصحافة العربية والآخر عن الصحافة الفرنسية، واستضافة سياسي أو اعلامي بارز يجري انتقاؤه حسب موضوع البرنامج او توقيته الزمني. واستدعى السيد تاكيه مدير البرامج في الاذاعة، وكلفه بتحديد ساعة البث، وبعد التداول حدد يوم الخميس، الساعة الثامنة مساء من كل اسبوع، على ان تكون مدة البرنامج نصف ساعة كاملة.

٥ ـ سافر السيد تاكيه الى القاهرة لافتتاح «الاسبوع المصري» في الاذاعة، ولكنه قبل سفره طلب من رئيسي التحرير المساعدين عقد اجتماع ثان مع الدكتور غسان الرفاعي، اثناء غيابه، لوضع اللمسات الأخيرة، وتلبية لطلبه عقد هذا الاجتماع في غرفة رئاسة التحرير في راديو مونت كارلو، قبل البدء بالبرنامج بـ١٥ يوما، وسلم فيه د. غسان رفاعي تصورا مكتوبا عن البرنامج تضمن:

● أ ـ اسم البرنامج: حوار
ـ برنامج اسبوعي مشترك بين راديو مونت كارلو و«المحرر».
ـ منبر حر للآراء حول خلفيات الأحداث السياسية والثقافية.

● ب ـ مدة البرنامج ٣٠ دقيقة
ـ يسجل يوم الثلاثاء
ـ يذاع يوم الخميس
ـ ينشر في «المحرر» صباح السبت.
معدو البرنامج: عن «المحرر»: غسان رفاعي.
عن مونت كارلو: احمد برو.
صحافي عربي: يختار بعد الاتفاق.
صحافي اوروبي او ميركي: يختار بعد الاتفاق.

● ج ـ اسماء المرشحين للمشاركة: صحافيون عرب في باريس، ومن

الى صديق فرنسي اسمه جاك تاكيه

● تمهلت طويلا قبل الكتابة اليك، اذ لم اشأ ان اعرض الصداقة التي كانت بيننا على امتداد سنوات لاي امتحان. كنت أؤجل المصارحة المريرة التي كانت تبدو وكأنها المخرج الوحيد من الأزمة التي طرأت على علاقتنا في انتظار ان تصدر عنك مبادرة طيبة، تضع حدا «لسوء التفاهم» او الأصح «الاحراج» الذي خلقته لي وللمؤسسة التي اعمل فيها، ولكن امعنت في التجاهل، وتصاعد الاشاعات من كل حدب وصوب اضطرني، آخر الامر، بضرورة وضع بعض النقاط على الحروف. ويعلم الله كم بذلت من جهد وارهاق حتى اتجنب هذا كله. غير ان القضية قد طفت على السطح، واخذت تتداولها المحافل الرسمية والاعلامية، ولا بد من المجاهرة، وانت تعلم أكثر من غيرك ان طبيعة العمل الذي اخترناه، تفترض الخروج من السرية الى العلنية، ومن المشافهة الى الذيوع والانتشار.

● لم يكن «المشروع المشترك» الذي تحدثنا عنه طويلا، وحضرنا له، واثار حماستنا، مشروعا تجاريا، يحمل اليك والينا الربح والفائدة، وانما هو مشروع تعاون اعلامي ثقافي متطور هدفه ترسيخ التفاهم الصادق والعميق بين فرنسا، بلد الحرية والديمقراطية والعدالة، والبلدان العربية الباحثة عن العدالة والسلم والاستقرار من منطلق الحوار الجاد، وبمشاركة الطاقات السياسية والثقافية في العالمين، بمعزل عن قوانين اقتصاد السوق ومواعظ المافيات الاعلامية [illegible] والمالية.

● اردته، [illegible] ساحة جادة [illegible] الانسان المعاصر في [illegible] بصدق وموضوعية [illegible] هذه القناعة [illegible] تزال متمسكة بالحرية والمساواة والاخوة [illegible] المنبر الطبيعي [illegible] الحوار الديمقراطي [illegible] كتابها [illegible] الحرية والكرامة [illegible] وكل ما يساعد على [illegible] بامسؤوليته [illegible] الحرية [illegible] تدور بين المشاركين [illegible] ضخامة مسؤوليته [illegible] الثقة بالحوار [illegible] ايضا [illegible] فعل ما نريد، وانما هي في ارادة ما نحن قادرون على فعله. نعم كان بوسعنا ان نفتح نافذة على العالم، تنعشنا بالهواء الطازج والاريج الفواح.

● وعالمنا العربي، يا صديقي، هو ليس فنادق النجوم الخمس فقط، ولا مطاعم الفخمة، ولا النساء المائعات اللواتي يتسللن الى الاجنحة الباذخة في جنح الظلام، ولا هدايا الكرم الملغوم التي يدسها وزراء الاعلام ورجال الاعمال في الجيوب والحقائب، انه حضارة عريقة، وشعب ابي، ومثقفون يدفعون حياتهم ثمن اقوالهم، ومناضلون مصممون على ان يعيشوا حياة كريمة وحرة، وجياع لا يجدون ما يسدون به رمقهم ورمق اطفالهم المرضى والمعوقين. صدقني، [illegible] من يزعمون انه في غفلة عن الزمن و[illegible] ان الصوت المسموع هو الصوت [illegible] الذي [illegible] الاعلامية [illegible] في العواصم الغربية، والناس [illegible] الوطن العربي [illegible] الكلمة الموضوعية الحرة، فهي وحدها القادرة على ان تعطي للمثقف قيمته واستحقاقه.

د. غسان رفاعي

لبنان ومصر، ولندن وسورية، والاردن، وفلسطين، وتونس، والمغرب، والجزائر، والولايات المتحدة.

● د ـ قائمة بالموضوعات المختارة للحلقات الأولى:
ـ الليبرالية المعاصرة والحرية.
ـ الاعلام والتضليل المقصود.
ـ اللامساواة الجديدة.
ـ اقنعة العنصرية.
ـ الفوضى الاستراتيجية.
ـ الايديولوجيات السرية.
ـ الاستفتاءات المزورة.
ـ ظاهر العنف المعلن والباطن.

وقد أبدى رئيسا التحرير المساعدان اعجابهما بالبرنامج المقترح، واكدا انه جديد من نوعه، ولم يسبق لراديو مونت كارلو ان قدم ما يشابهه، وانه لا بد من ان يستأثر باعجاب المستمعين والقراء.

وانتهى الاجتماع على أمل اللقاء لدراسة اقتراحات اخرى، في ضوء النتائج والاصداء التي سيولدها البرنامج عند المستمعين من جهة، والقراء من جهة اخرى.

٦ ـ بعد عودة السيد جاك تاكيه من القاهرة، عقد اجتماع اخر في مكتبه لتقييم ما تم الاتفاق عليه في اجتماع سابق، وقد ابدى ارتياحه، ولم يعترض لا على الاسماء المرشحة ولا على الموضوعات المقترحة، ولا على موعد البرنامج. وتم الاتفاق على الاعلان عن البرنامج المشترك في صحيفة «المحرر» وصحف أخرى.

٧ ـ وضع تصميم للاعلان المتفق عليه، وتم عرضه على السيد تاكيه في مكتبه، فوافق عليه، وظهرت صحيفة «المحرر» وقد تضمنت نصف صفحة كاملة عن البرنامج المشترك، بذات المواصفات التي وافق عليها السيد تاكيه، دون زيادة او نقصان.

٨ ـ اقام الاستاذ نهاد الغادري حفل عشاء في فندق «الرويال مونصو» في باريس، على شرف السيد جاك تاكيه «ومن يقع اختياره عليه من زملائه العاملين في راديو مونت كارلو» وحضرته اسرة تحرير «المحرر» ومحاميها المعتمد الاستاذ ايلي حاتم. وكان السيد تاكيه قد أعلم انه سيصطحب معه الاستاذ نبيل صباغ رئيس التحرير المساعد، والدكتور غسان سلامة المفكر والاستاذ الجامعي اللبناني. وفي الموعد المحدد اتى السيد تاكيه وحيدا واعتذر عن عدم حضور الآخرين: نبيل صباغ بسبب ارتباطه مسبقا بارتباط عائلي سابق، والدكتور سلامه بسبب اشتراكه في ندوة، وقد يحضر اذا انتهت الندوة في وقت مبكر. وقد اظهر السيد تاكيه ارتياحه لبدء التعاون الفعال مع «المحرر»، ولم يخف تفاؤله بان يحقق البرنامج نجاحا في مختلف البلدان العربية، لما حشد له من امكانات وكفاءات عالية. وقبل المغادرة، قبيل منتصف الليل، أسر السيد تاكيه بانه قد ثبت ترشيح السيد احمد برو ليكون هو المسؤول عن البرنامج، واستقبلت اسرة «المحرر» هذا الاختيار بارتياح لما عرف عن السيد برو من مهنية واخلاقية ممتازة، وأعلم السيد تاكيه بان «المحرر» ستنشر اعلانا اخر تكشف فيه عن اسم مرشح مونت كارلو، فرحب وأعلن موافقته.

٩ ـ بعد ٣٦ ساعة من هذا اللقاء الاحتفالي تم الاتصال بالسيد جاك تاكيه في مكتبه لاعلامه بأن صورة عن الاعلان الجديد سترسل اليه قبل دفعه الى الطبع، فاعتذرت سكرتيرته عنه مدعية انه يترأس اجتماعا، وانه لن يعود الا بعد الظهر، ولم يكن بالامكان الانتظار حتى عودته، فاتخذ قرار بارسال صفحة الاعلان الى الطبع دون اضافة او تعديل، وفجأة اتصلت السكرتيرة بـ«المحرر» وأعلنت بأن السيد تاكيه قد ارسل رسالة مستعجلة الى ادارة «المحرر» بالفاكس. وكم كانت الدهشة كبيرة حينما تكتشف «المحرر» ان السيد جاك تاكيه قد «غير رأيه» كالعادة، وأجل موعد البدء بالبرنامج كالعادة دون ان يذكر سببا، ولم يكلف نفسه عناء الاعتذار اللبق، وانما اكتفى بلصق توقيعه «كالعادة» في اسفل التلكس. وكان على مدير تحرير «المحرر» ان يهرع الى المطبعة لسحب الاعلان وتوقيف الطبع، ولكن تدخله اتى متأخرا، اذ كانت عشرات الآلاف من النسخ قد طبعت واصبحت جاهزة للتوزيع.

١٠ ـ بعد اربعة أيام اتصلت سكرتيرة السيد تاكيه وطلبت لقاء مع الدكتور غسان رفاعي لتوضيح بعض «المستجدات»، ولكنه رفض اللقاء مؤكدا «انه لم يعد مجال للتوضيح بعد الذي حدث»، وعاد السيد تاكيه فاتصل هو شخصيا، هذه المرة، مؤكدا انه لم يلغ البرنامج المشترك، وانما اضطر الى تأجيله بسبب تبديل بنية البرامج في راديو مونت كارلو، وأصر على ضرورة اجراء لقاء. وتم لقاء آخر في فندق الميريديان شرح فيه السيد تاكيه «ملابسات التأجيل»، وكان مما قاله «ان هناك شركة كبيرة ستتولى نقل برامج الاذاعة بالاقمار الصناعية، وهذا يتطلب ان يرتفع البث الى ٢٤/٢٤ ساعة، بالاضافة الى اجراء تعديلات جوهرية على كل البرامج»، وحدد موعد هذا الانقلاب بـ٢٠ من حزيران الجاري. واستمهل بعض الوقت لاطلاق البرنامج المشترك من جديد، وأعلن عن استعداده لارسال كتاب اعتذار الى مدير مؤسسة «المحرر» لما سببه من احراجات وخسارة.

١١ ـ بدأت ترد على ادارة «المحرر» رسائل واستفسارات عن سبب عدم البدء «بالبرنامج المشترك»، ورافق هذا ذيوع اشاعات «مغرضة» لم يعرف مصدرها، وكان من الضروري ان تتحرك الادارة لتوضيح الأمور، وهذا ما فعلته حينما بادرت الى صياغة رسالتين، وجهت الأولى الى السيد جاك تاكيه، ووجهت الثانية الى رئاسة مونت كارلو، بهدف سرد الحقائق دون زيادة او نقصان.

تقول الرسالة الموجهة الى تاكيه: «ان القرار الذي اتخذته بتأجيل البرنامج المشترك الى اجل غير مسمى مؤسف شكلا ومضمونا. إن اسراعك الى ابلاغنا بالتأجيل عن طريق «الفاكس» لا يتناسب مع طبيعة علاقات الثقة التي تقوم بيننا، ثم ان هذا القرار الذي لم يكن متوقعا قد اتخذ عشية حفل عشاء اقيم على شرفك، وفي فندق رويال مونصو بناء على اختيارك، وبعد ان نشرت الاعلانات في الصحف عن بدء «البرنامج المشترك»، في اول حزيران بموافقتك. إن موقفك، بعد ان جرت اتصالات مع المشاركين في البرنامج، وبعد توزيع الاعلان عنه، يسبب لنا اضرارا فادحة، سواء لجهة مصداقيتنا امام القراء وأمام المشاركين على حد سواء، او لجهة الاضرار المعنوية والمادية التي الحقت بنا والتي سنقاضيك، بكل الطرق المتاحة للتعويض عنها.

وتقول الرسالة الموجهة الى ادارة مونت كارلو: «ان صحيفة «المحرر»، حرصا منها على قيام علاقات طيبة بين الصحافة العربية وفرنسا، تريد ان تلفت انتباهكم الى فداحة السلوك الذي يتخذه جاك تاكيه من الصحافة العربية. لقد كان من المقرر ان ينطلق برنامج مشترك بين راديو مونت كارلو وصحيفتنا في الأول من حزيران، ولكن قبل اسبوع من تدشين هذا البرنامج، قرر السيد جاك تاكيه، ومن طرف واحد، تأجيله دون ان يقدم مبررا مقبولا، على الرغم من «توريطنا» بعقد اتفاقيات مع المشاركين فيه، وبعد ان كنا وزعنا اعلانات صحفية عنه. مثل هذا التصرف يعطي صورة سيئة عن الاذاعة التي يديرها، كما انه يسيء الى سمعة فرنسا في منطقة حساسة من العالم. ونجد انفسنا ملزمين بشرح ملابسات هذا الموضوع لقرائنا، وسنحيطكم علما بكل التفاصيل لاحقا».

١٢ ـ وقد يتوجب التذكير، آخر الأمر، بان «المحرر» ليست معنية بالصراعات الدائرة حاليا داخل راديو مونت كارلو، وليست طرفا فيها، كما انها ليست معنية بالطريقة التي يدير بها السيد تاكيه المؤسسة ولا باسلوب العمل الذي ينتهجه، ولا يسعها الا ان تتمنى لراديو مونت كارلو النجاح وللعاملين فيه، كل العاملين فيه، التقدم والازدهار لانهم يستحقون الاحترام والتقدير، لما يبذلونه من جهد، ومثابرة، لجعل اذاعتهم الاذاعة المعتمدة الاولى في العالمين العربي والاسلامي.

"المحرر" ليست معنية بالصراعات داخل المؤسسة وليست طرفا فيها

قرار "التأجيل" قرار من طرف واحد، مجهول المنشأ والمقصد

العالم العربي ليس فنادق النجوم الخمس ولا هدايا الكرم الملغوم!

"المحرر" تحاور اثنين من زعماء طائفته: يهودا زهاب وشلومو ليختشتاين

«تيتلباوم» يزور اسرائيل التي لا يعترف بوجودها!

على متن أربع طائرات ضخمة خاصة، وصل الى اسرائيل في السابع من حزيران (يونيو) الحالي قادما من الولايات المتحدة رئيس طائفة «ساتمار» اليهودية المعادية للصهيونية الراب موشيه تيتلباوم، يرافقه حوالي الألفين من مريديه وأتباعه! وقد أقيم للراب تيتلباوم استقبال ضخم في الشطر الغربي من مدينة القدس، شارك فيه ما يقارب المائة الف من اتباع وانصار هذه الطائفة التي لا تعترف بدولة اسرائيل والذين يقيم غالبيتهم في القرى (الغربية) وفي «بني براك» القريبة من تل ابيب.

وفي تعليقه على هذا الاستقبال وصفه احد المرافقين للراب قائلا بانه كان «الأهم الذي جرى في القدس منذ قيام الملك داوود بنقل عاصمته الى هذه المدينة عام ٩٩٧ قبل الميلاد».

فما هي ملابسات هذه الزيارة المثيرة واهدافها التي شغلت الكثير من أجهزة الاعلام في العالم؟ وما هي هذه الطائفة اليهودية التي يقف الراب تيتلباوم على راسها؟ وما هي اسباب وجذور معاداتها للحركة الصهيونية؟ ولماذا ترفض حتى اليوم الاعتراف بالدولة العبرية؟ واكثر من ذلك، لماذا لا ينطق افراد هذه الطائفة بلغتها، ولا يصلون حتى في «مبكاها»؟

سعيا وراء اجوبة محددة عن هذه التساؤلات، اجرى مراسل «المحرر» في القدس هذا الحوار مع اثنين من كبار زعماء الطائفة، الاول يهودا ميشي زهاب، وهو ابرز المتحدثين باسمها في اسرائيل، والثاني شلومو ليختشتاين، احد زعمائها في الولايات المتحدة، والمرافق للراب تيتلباوم.

موشيه تيتلباوم لدى وصوله الى اسرائيل

- «المحرر»: ما هي طائفتكم هذه المسماة «ساتمار»، وكم عدد اعضائها واين يقيمون؟

● ميشي زهاب: طائفتنا ليست «ساتمار» فقط، ساتمار هي احدى المجموعات المكونة للطائفة الدينية التي ننتمي اليها. فهناك ايضا مجموعات (اسباط) امرون، وتولدوت ودوشينسكي وبراسليف وناطوري كارتا. اما عدد اتباع الطائفة بكل مكوناتها المذكورة فيقارب الـ١٥٠ الف نسمة يقيمون في اميركا، وخصوصا نيويورك، ولها في اسرائيل ما يزيد على ٧٠ الفا، وكذلك في أوروبا وكندا والدول الاسكندينافية وغيرها.

هنا تدخل ليختشتاين قائلا بأن طائفته، هي الاكبر والاكثر ثراء من بين سائر الطوائف اليهودية في العالم، وان ميزانيتها السنوية في نيويورك وحدها تبلغ ٧٥ مليون دولار.

- ولكن من اين جاءت «الساتمار» وما هي اصولها؟ وما هو موقع الراب تيتلباوم؟

● ميشي زهاب: «ساتمار» هي اصلا بلدة في رومانيا، كانت تعيش فيها جالية يهودية، الى ان وقعت «الكارثة» التي حلت باليهود على ايدي النازيين... وفي العام ١٩٤٥ هاجر رئيس الجالية في «ساتمار» الراب يونيل تيتلباوم الى البلاد المقدسة (ارض اسرائيل) - اي فلسطين - ولم يكن معه سوى عدد قليل من الاتباع... ولكن الراب يونيل - الذي يعتبر مؤسس «الساتماريين» - ما لبث ان غادر الى الولايات المتحدة، حيث التحق به هناك كافة اتباعه الذين كانوا ما يزالون في رومانيا... واصبحت الطائفة في اميركا الاكثر عددا.

اما الراب موشيه تيتلباوم، الذي يرأس حاليا ليس جماعة «ساتمار» وحسب، بل جميع اقسام الطائفة الدينية اليهودية (اي المتدينين المتزمتين)، ويقف على رأس قيادتها، فيقول عنه شلومو ليختشتاين: بانه ولد في هنغاريا، العام ١٩١٥ (عمره الآن ٧٩ عاما) وعين في منصب «الموره» الطائفة (الراب الاكبر لها) قبل ١٥ عاما وذلك من قبل مؤتمر مجلس حاخامات الطائفة، وهو متزوج وله ٤ اولاد و٣ بنات، يرافقونه في زيارته الحالية الى اسرائيل.

ويتمتع الراب تيتلباوم، بحكم هذا المنصب، بصلاحيات مطلقة تجاه اتباعه، تكاد تقترب من حدود «الارادة الالهية»، ان جاز التعبير... فهم لا يفعلون اي شيء الا باذنه، وبعد الحصول على «تبريكاته» لخطاهم، ولهذا يلقب بـ«ملك الطائفة».

- زيارة الراب تيتلباوم الى اسرائيل هي الثانية على حد علمنا، فهل لتوقيتها الآن مغزى محدد؟ وما هي الغاية منها؟

● ميشي زهاب: زيارة الراب موشيه تيتلباوم، تأتي في الذكرى السبعين لمقتل احد رموز ومؤسسي الطائفة اليهودية، وهو الدكتور «دي هان»، الذي هاجر الى «ارض اسرائيل» عام ١٩١٩، قادما من هولندا.. في تلك الايام، لم تكن هناك لا دولة صهيونية ولا حركة صهيونية، ولا حتى طائفة يهودية دينية مبلورة... «دي هان» جاء الى هذه البلاد بعد اعلانه «التوبة» (اي الرجوع الى اتباع تعاليم التوراة، ويسمى ذلك بالعبرية حوزير بتشوفا).

ويضيف زهاب، بان (دي هان) تمكن اثناء تلك الفترة، من تبوء مركز هام بين اليهود المتدينين في «البلاد المقدسة»، وكان بمثابة وزير خارجية للطائفة... حيث كان يحتفظ بعلاقات طيبة مع العرب والمسلمين، وحتى انه اجتمع مع الملك عبد الله، جد العاهل الاردني الملك حسين.. ولما كان يتمتع بمثل هذا النفوذ في «ارض اسرائيل»، خشيت الحركة الصهيونية، التي ازداد نشاطها في تلك السنوات، برعاية الانتداب البريطاني، من هذا الرجل، وشعرت بأنه يشكل خطرا عليها.. وفي نفس اليوم الذي كان يعتزم فيه دي هان التوجه الى شرق الاردن للاجتماع مجددا مع الملك عبد الله، وكان ذلك في العام ١٩٢٤، اقدموا على قتله بينما كان خارجا من كنيس في شارع يافا بالقدس.

- من هم الذين قتلوه؟

● ميشي زهاب: الصهاينة... «الهاغاناه»... ونحن نقول ان ذلك كان «الجريمة الصهيونية الاولى في ارض اسرائيل، فيما هم - الصهاينة - يقولون «القتل السياسي الأول في اسرائيل». اما اهداف الزيارة الاخرى للراب تيتلباوم، عدا احياء الذكرى السبعين لمقتل الراب دي هان، فهي كما يقول مرافقه ليختشتاين: تدشين معهد ديني كبير للطائفة في القدس، سيطلق عليه «كريات يونيل» ووضع حجر الاساس لمعهد اخر لدراسة التوراة، «تلمود توراه» في «بني براك» - مدينة للمتدينين المتزمتين فقط، تقع بالقرب من تل ابيب - بالاضافة الى رغبة وحرص الراب الاكبر على تقديم العون المادي والمعنوي لاتباعه في اسرائيل.

- سمعنا ان الراب موشيه تيتلباوم، احضر معه خمسة ملايين دولار... من اين جاءت هذه الاموال واين ستذهب؟

● ميشي زهاب: صحيح، وهذه الأموال مخصصة لدعم مؤسسات الطائفة في اسرائيل.. فطائفتنا لا تقبل، ومحظور عليها ان تاخذ اي دعم او مال من الدولة الصهيونية، لأن ذلك يتنافى مع المعتقدات الدينية الاساسية لابناء الطائفة... لان طائفتنا - كما تعلمون - لا تعترف اصلا بدولة اسرائيل الصهيونية... وتعتبر ان قيام هذه الدولة، باطل من اساسه من وجهة نظر اعتقادنا الديني (التوراتي) الصحيح، الذي يحرم اقامة دولة مهما كان طابعها لليهود، قبل قيامة المسيح المنتظر... (في اعتقاد اتباع الطائفة ان المسيح المنتظر وحده يستطيع احياء دولة اسرائيل وليس البشر). ولذلك، اوضح «زهاب»، نحن لا نعترف بهذه الدولة، ونقاطع جميع مؤسساتها واجهزتها الرسمية، باستثناء تلك التي تقدم الخدمات اليومية ولا نملك اي خيار سوى التعامل معها، كشركات الباصات والتأمين الصحي، وسلطات الضرائب وما الى ذلك... كما اننا لا نشارك في انتخابات الكنيست (البرلمان) لا ترشيحا ولا تصويتا... ولا نخدم في الجيش او الشرطة او اجهزة الأمن الاخرى.

واكثر من ذلك - قال زهاب - نحن لا نذهب للصلاة عند حائط المبكى، بالقدس الشرقية، لأن ذهابنا يعني الاعتراف بشرعية الدولة وجيشها الذي قام باحتلال القدس الشرقية عام ٦٧.

وفضلا عن ذلك فنحن لا نعترف باللغة العبرية المستخدمة في اسرائيل، وانما باللغة المقدسة (لغة الله كما وردت في التوراة) فقط... (اتباع الطائفة في العالم، بما في ذلك الراب تيتلباوم يعتبرون اللغة العبرية تدنيسا للغة التوراة، ولذلك فهم يرفضون النطق بها او تدريسها في مدارسهم الخاصة).

اما من اين اتت هذه الأموال التي حملها معه الراب تيتلباوم، فاوضح شلومو ليختشتاين بأنها تبرعات قدمها اتباع وافراد الطائفة في الولايات المتحدة... مؤكدا ان طائفته تعتبر من أغنى الطوائف اليهودية في العالم... وعلى سبيل المثال، فان ميزانية الطائفة في نيويورك وحدها بلغت هذا العام ٧٥ مليون دولار... واشار الى قيام الطائفة ببناء «مدينة جديدة» خاصة بابناء الطائفة في نيويورك يطلق عليها «كريات يونيل»، تستوعب نحو ٥ الاف عائلة.. واوضح ليختشتاين ان افراد طائفته في نيويورك، يملكون مؤسسات وشركات تجارية ضخمة، وخاصة تلك التي تعمل في تجارة المجوهرات والذهب.

وفي اسرائيل، توجد نحو ١٨٥ مؤسسة للطائفة تعنى بتدريس التوراة، وذلك اعتمادا على اشتراك شهري لكل فرد من افرادها قيمته عشرة دولارات اضافة الى ما يصل اليها من هبات وتبرعات ثابتة يقدمها اتباع «ساتمار» في العالم.

- سمعنا ان مليونيرا يهوديا اميركيا من نيويورك تبرع بمبلغ نصف مليون دولار، لتغطية نفقات زيارة الراب تيتلباوم لاسرائيل... من هو هذا الشخص؟

● ليختشتاين: هذا المليونير، يدعى اليعازار كستنباوم، وقد تبرع بهذا المبلغ، حتى يحظى بشرف قيادة السيارة التي اقلت الراب تيتلباوم من مطار اللد الى القدس... فالذي يتبرع بأكبر مبلغ، من اتباع الطائفة في نيويورك، يحظى بهذا «الشرف»... وكذلك الحال بالنسبة لجميع الذين رافقوا الراب في زيارته الحالية لاسرائيل، حيث جرى سحب قرعة خصص ريعها لدعم الطائفة في اسرائيل.

وللتدليل على ان التبرع بالمال يعد مبعث فخر لاتباع الطائفة، اوضح ميشي زهاب ان مئتي شخص من الذين رافقوا الراب تعهدوا بأن يقدم كل منهم ١٠٠ الف دولار لمؤسسات الطائفة في اسرائيل.

- هل لدى طائفتكم مواقف محددة بالنسبة لقضية الصراع العربي - الاسرائيلي، والقضية الفلسطينية، وهل تحتفظ قيادتكم الدينية بعلاقات مع دول وجهات عربية واسلامية؟

● ميشي زهاب: كما قلت لك، نحن لا نعترف اصلا بدولة اسرائيل الصهيونية... ولا بالاحزاب الصهيونية سواء اليمينية ام اليسارية.

ونحن نؤمن ان اليهود لم يختلفوا في أي مرة مع العرب والمسلمين الا بعد نشوء الحركة الصهيونية، والفكرة الصهيونية... نحن نتهم الحركة الصهيونية وحدها بالمسؤولية عن الصراع بين اليهود والعرب... خلافنا مع المسيحية وليس مع الاسلام... نحن نقول بأن شعب اسرائيل عاش الفي سنة دون دولة، وانه يمكن له ان يعيش في كل دولة في العالم، ما عدا ان يقيم بنفسه ولنفسه دولة خاصة به، فهذا كفر حسب اعتقادنا، فبدون «توراة»، يقول «زهاب»، لا يوجد شيء اسمه شعب اسرائيل او ارض اسرائيل.

وعموما، يضيف «زهاب»، طائفتنا ليس لها اية تطلعات سياسية، وهدفها الوحيد السير في طريق التوراة، ولكننا نبتهل في كل صلواتنا من اجل السلام، الذي كنا اول من دعا لاحلاله بين اليهود والعرب قبل ٧٠ عاما. نحن ندعم كل ما من شأنه ان يقرب الى السلام.

اما بخصوص الشق الثاني من السؤال فاجاب عنه شلومو ليختشتاين قائلا بأن الراب تيتلباوم لديه علاقات طيبة مع الكثيرين من العرب والمسلمين، وخصوصا المسلمين في دول الاتحاد السوفياتي سابقا، وفي ايران.. ومع العديد من الحكومات العربية، ولكن بعيدا عن السياسة... واوضح ليختشتاين بأن لدى الطائفة في نيويورك هيئة او منظمة خاصة تسمى «رأب ترف»، مهمتها اقامة ومتابعة العلاقات مع الجهات العربية هناك...

واشار الى ان الصلات تتناول عادة مسائل ذات بعد انساني غير سياسي.

هنا، أوضح «زهاب»، بأنه لا توجد للطائفة علاقات مع جهات فلسطينية.

- ولكن الحاخام موشيه هيرش، زعيم «ناطوري كارتا» بالقدس، يحتفظ بعلاقات وثيقة مع منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها؟

● زهاب: كما اوضح لك «ناطوري كارتا» هي بمثابة باحة صغيرة في الطائفة... وموشي هيرش، لا يمثلها... وهو يتصرف بمفرده.. فنحن، كطائفة، لا نتعاطى السياسة ولا تهمنا مشاغلها...

- ولكن أليست لديكم مواقف محددة بالنسبة لصيغة التسوية او السلام الذي تقولون انكم تصلون من اجله؟ وهل من موقف محدد ترونه لقضية مدينة القدس مثلا؟

● زهاب: طائفة «ساتمار» تدعو الى تدويل مدينة القدس كافضل حل يمكن ان يحافظ على المدينة كمدينة مقدسة بالنسبة لكل الاديان، ونحن نؤمن انه من اجل الحفاظ على النفس البشرية، وعدم ازهاق ارواح، حتى ولو روح انسان واحد، يجب اعادة كل الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ اذا كان ذلك سيحول دون سفك دماء ويقرّب السلام... ودعني اقول لك بأن طائفتنا ترفض رفضا باتا الاستيطان، لا في القدس الشرقية ولا في اي مكان اخر من مناطق الضفة والقطاع، وذلك لاسباب ايديولوجية. وحول هذه النقطة يؤكد «زهاب» ان اتباع الطائفة لا يهمهم حتى ولو اقيمت دولة للفلسطينيين في كل فلسطين التاريخية، طالما اتيح لليهود ان يعيشوا فيها بسلام، كما كان الوضع في الماضي، قبل ظهور الفكرة الصهيونية والحركة الصهيونية ودولتها، مصدر وسبب كل الشرور والنزاعات وسفك الدماء بين اليهود والعرب، حسبما يؤمن بذلك اتباع هذه الطائفة اليهودية.

«القيامة للمسيح المنتظر»، كما يقول ليختشتاين، هي الحل الوحيد الذي سيخلص البشرية بأسرها من النزاعات والحروب وسفك الدماء.

اجرى الحوار في القدس:
باسل ياسين

خفايا الدور الأميركي في العدوان الاسرائيلي على لبنان

الأقمار الصناعية الأميركية نقلت الى اسرائيل ٢٠٠ صورة عن مواقع «حزب الله»!

ضرب «حزب الله»، والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان مؤخرا، كان وراءهما قرار اميركي على اعلى مستوى، قبل ان يكون وراءهما القرار الاسرائيلي.

تقول معلومات حصلت عليها «المحرر» من اوساط مصرية نافذة ان الادارة الاميركية اسهمت بشكل مباشر وفعال في الضربات الاسرائيلية الاخيرة عن طريق قيام اقمارها الصناعية وبتكليف من الرئيس كلينتون شخصيا، بنقل ما يزيد على المائتي صورة لمواقع تمركز «حزب الله» في مناطق البقاع والنبطية واقليم التفاح، وقد شملت تلك الصور تفصيلات دقيقة عن تحركات قوات «حزب الله» وقواعده، ومواقع اطلاق قذائف الهاون. وترافقت هذه الخطوة الأميركية مع قرار الرئيس الاميركي تزويد اسرائيل بنظامين للانذار المبكر اكثر حداثة من الموجود لديها.

على ذمة الأوساط نفسها ان الخارجية المصرية شرعت عقب تزايد الاعتداءات الاسرائيلية في اجراء اتصالات مكثفة مع واشنطن عن طريق سفيرها هناك احمد ماهر للضغط على اسرائيل من اجل وضع حد لاعتداءاتها، غير ان الخارجية الاميركية ايدت العدوان صراحة، ورأت «ضرورة القضاء على ارهاب حزب الله».

وتتردد معلومات تشير الى مذكرة للخارجية الاميركية في هذا الشأن تتحدث عن رفض سورية لطلب اميركي قدم اثناء زيارة وزير الخارجية الاميركية لدمشق مؤخرا يتعلق بتنفيذ خطة اميركية يطلب الى دمشق المشاركة فيها للقضاء على ما تصفه بـ«العمليات الارهابية» في الجنوب اللبناني، عن طريق التخلص من جماعات «حزب الله». واعتبرت هذه النقطة ضرورية لاقناع الاسرائيليين بتقديم تنازلات في عملية السلام.

ووفق المعلومات، فإن هذه الخطة ترتكز على قيام تعاون ثلاثي بين الولايات المتحدة واسرائيل وسورية لالقاء القبض على زعماء «حزب الله»، وتصفية مواقعه العسكرية، ومحاصرة انشطته وتمكين الحكومة اللبنانية من السيطرة الكاملة والمباشرة على اراضيها، وخاصة تلك التي تنتشر فيها قوات المقاومة اللبنانية.

وتلقي الخارجية الأميركية باللوم على سورية لرفضها تلك الخطة... وتزعم ان هذا هو السبب في عدم تحقيق تقارب سوري - اسرائيلي في عملية البحث عن السلام... هذا بالاضافة الى رفض سورية لقائمة اسرائيلية تتضمن اسماء بعض الاشخاص الذين يلعبون دورا اساسيا في تهديد الأمن الاسرائيلي.

وكانت اسرائيل قد اعدت قائمة تضمنت اسماء عشرين شخصية تتهمهم بتهديد امنها.. وكان على رأس تلك الشخصيات الشيخ مصطفى الديراني الذي اختطفته اسرائيل، وما زال مخططها يستهدف خطف سائر العناصر القيادية في «حزب الله».

الجدير بالذكر انه بعد عملية اختطاف الديراني «نصحت» مصر القيادة الاسرائيلية بتهدئة الأوضاع كي تاخذ العملية السلمية مجراها الطبيعي غير ان الرد الاسرائيلي جاء حاسما: «نحن لا يهمنا استمرار مسيرة السلام بقدر ما يهمنا الحفاظ على امننا». وارفقت تل ابيب ردها هذا بمبرراتها للعدوان التي تمثلت في نقطتين:

اولاهما: اجهاض عمليات عسكرية كبيرة كان ينوي «حزب الله» تنفيذها ضد اسرائيل ردا على اختطاف الديراني.

وثانيهما: ان اختطاف الديراني نفسه جاء نتيجة حصول اسرائيل على معلومات تفيد بانه كان يعد لعملية «نوعية» تستهدف اغتيال مجموعة من القيادات الفلسطينية في الأراضي المحتلة، وتنفيذ عملية كبرى داخل اسرائيل.

وفي هذا الاطار اوصلت تل ابيب الى القاهرة تقريرا يتعلق بالقبض على مجموعة من الفلسطينيين المتعاونين مع «حزب الله»، ممن دخلوا الاراضي الاسرائيلية في اوائل شهر مايو (ايار) الماضي، وضبطت بحوزتهم خرائط ومتفجرات للقيام بعمليات في ثلاث مناطق هامة داخل اسرائيل.

وكشف التقرير النقاب عن انهم كانوا يستهدفون التعرف على بعض الأماكن التي يمكن من خلالها تنفيذ خطة محكمة لاغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فور وصوله الى «اريحا» (!!!).

بالاضافة لهذه المعلومات اخذت اسرائيل تنشر الكثير من المزاعم والاكاذيب وفي طليعتها انه بعد اختطاف الشيخ الديراني قامت سورية بنقل اسلحة لقوات «حزب الله»، تضمنت مدافع هاون طويلة المدى، وعربات مدرعة، بالاضافة الى تجهيزات عسكرية حديثة. وأن وفدا من قيادات «حزب الله» تباحث مع السوريين حول خطة عسكرية ضد اسرائيل. وان اسرائيل تابعت انباء هذه الاجتماعات والأسلحة السورية التي نقلت لمراكز «حزب الله»، وكان من المرجح القيام بعمليات عسكرية ضد قواعد اسرائيلية استراتيجية خلال الشهر الحالي.

واشار التقرير الى ان اسرائيل ارادت ان تضع حدا لدور هذه المنظمات الارهابية عبر الوسائل السياسية مع السوريين، ولما فشلت في تحقيق ذلك اضطرت الى تسوية هذه المسائل من خلال الوسائل العسكرية.

غير ان سورية نفت جميع المزاعم والاكاذيب الاسرائيلية واكدت الاوساط الدبلوماسية المطلعة ان دمشق ابلغت القاهرة وواشنطن انها لم تقم بنقل اي اسلحة لقوات المقاومة اللبنانية، غير ان المعلومات التي تسربت من اسرائيل اشارت الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين عقد في الاسبوع الماضي اجتماعا مع وزير خارجيته شيمون بيريز وعدد من مستشاريه كان موضوعه الرئيسي البحث في كيفية احراج سورية في لبنان للضغط عليها للقبول بالتفاوض المباشر. واشار رابين الى أن الهدف الاسرائيلي من وراء العمليات الاخيرة ضد لبنان يجب ان يتضمن اعادة ترتيب الأوضاع الأمنية في الجنوب اللبناني ولو ادى ذلك الى احتلال اسرائيلي لمناطق جديدة في لبنان.

وتردد ان من بين المقترحات التي عرضت في ذلك الاجتماع وجهة نظر لأحد مستشاري رابين العسكريين وهو الجنرال يوفال براهام تؤكد على ضرورة اضعاف الجبهة السورية في لبنان لارغام دمشق على القبول بالمقترحات الأمنية الاسرائيلية في الجولان، والتي من اهمها الاحتفاظ ببعض المناطق الاستراتيجية.

القاهرة - محمود بكري

.. لأنه ينفي وجود افران الغاز النازية

اعارة استاذ للجزائر تثير الجدل!

قررت جامعة ليون الفرنسية، في نطاق نظام التعاون الجامعي القائم بين فرنسا والمغرب، اعارة الاستاذ برنارد نوتان لجامعة وجدة المغربية ابتداء من السنة الدراسية القادمة (١٩٩٤ - ١٩٩٥).

وكان من الممكن ان يمر الحدث دون ان يسمع به احد، وان يذهب الاستاذ الفرنسي، مثل مئات من نظرائه وزملائه الى المغرب ليقدم فيه دروسه، الى ان تنتهي فترة اعارته من غير ان يعرفه وسط يتجاوز حدود طلابه.

لكن الاستاذ برنار نوتان ليس مدرسا عاديا: انه ينتمي الى ما يسمى في فرنسا بالمدرسة التاريخية التحريفية التي ينفي اصحابها وجود افران الغاز. زعيم هذه المدرسة روبير فوريسون اثار ضجة كبرى حينما نشر في عدد شهر يونيو ١٩٧٨ بمجلة كانت تصدر باسم «الدفاع عن الغرب» مقالا بعنوان «مشكلة افران الغاز» نفى فيه ان يكون قد وجد ولو فرن غاز واحد في مراكز الاعتقال الالمانية.

بالطبع قامت القيامة ضد روبير فوريسون وانتهت المظاهرات والمقالات المناوئة له بطرده من الجامعة.

ونشر الرجل في بداية العام ١٩٨٠ مقالا بعنوان «مذكرات الى الذين يتهمونني بتزوير التاريخ» مع مقدمة كتبها عالم اللسانيات التقدمي الاميركي الكبير، ناعوم شومسكي، يدافع فيها عن حق روبير فوريسون في التشكيك بوجود افران الغاز. كما ان مجموعة من المثقفين التقدميين على راسهم كوهن بنديت احد وجوه ثورة مايو (ايار) ١٩٦٨، اعلنوا عن مؤازرتهم له، ونددوا بالاضطهاد الفكري الذي تعرض له.

وقد استمر انصار المدرسة التحريفية في اثارة المشاكل من حين لآخر. هكذا حصل احدهم (ويدعى هنري روك) عام ١٩٨٥ على ميزة «حسن جدا» من جامعة نانت لتقديمه اطروحة تحريفية لنيل دكتوراه الدولة كانت مدعمة بالوثائق والحجج الدامغة المقنعة الى درجة ان هيئة الأساتذة المشرفين لم تجد بدا من التنويه بها.

اما صاحبنا المنقول الى وجدة فقد عرفه الرأي العام من خلال مقال «تحريفي» نشره بمجلة «الاقتصاديات والمجتمعات» في شهر يناير ١٩٩٠، قدم بعده الى مجلس تأديبي في الجامعة، وعزل من منصبه، وتقرر تجميد ترقيته لمدة سنوات، واخيرا تم تصديره الى جامعة وجدة المغربية... وكان هذا «الابعاد» مناسبة للصحف الفرنسية والمغربية كي تتحدث عنه وعن مدرسته التحريفية.

للصبر حدود

الليبينية العربية

مذ قرا العرب كتاب فلاديمير ايليتش لينين «خطوة الى الأمام خطوتان الى الوراء» صاحوا جميعا بصوت واحد صيحة ارخميدس الشهيرة:

- وجدتها ..!

اصبح هذا الكتاب نبراسا للاجيال على مدى سبعين عاما. لا تخلو مكتبة مسؤول عربي من نسخة منه. وصدرت طبعات مزيدة ومنقحة بما يتلاءم مع المستجدات الدولية الطارئة والظروف التاريخية التي مررنا بها مرور الكرام.

الشيوعيون العرب الذين قال العفيف الأخضر انهم يشبهون الفجل، احمر من الخارج ابيض من الداخل، وجدوا في هذا الكتاب فرصة لا تعوض لتفسير كل ما حدث ويحدث. اقتحموا دور افتاء «تنظر» للتحولات الاجتماعية العميقة وتبرر جميع ما ارتكب من مظالم ونهب وسلب. صحيح انهم لم يشاركوا في تلك الهجمة ولم يفيدوا منها، لكنهم كانوا يمثلون دور «الحمقى المفيدين» الذين تحدث عنهم مايلز كوبلاند، اولئك الذين يدعون الى العرس كما يدعى الحمار: هات وخذ ماء، ستكفى علينا فاكفنا حطبا...

الأصوليون من اهل اليمين الديني لم يدخروا وسعا في الاستفادة من كتاب لينين. صار اسم الكتاب لديهم «خطوة الى الامام والف خطوة الى الوراء».

ترجم الكتاب الى لغة «حمير» فاستفاد منه اليمنيون فائدة كبرى. قالوا: الوحدة خطوة الى الأمام. فاذا كنا نريد أن نكون امناء لتراث الرفيق فلاديمير ايليتش فيجب ان نطور هذا التراث ونتبع هذه الخطوة بمئات الخطوات الى الوراء. بدأ الاعتكاف على طريقة خلوة الكسليك في لبنان، وانتهى الأمر بتشطير اليمن الذي كان سعيدا.

جميع انظمة الحكم العربية، الا من عصم ربك، انظمة لينينية. ومعظم قادتنا التاريخيين. لأن جميع القادة تاريخيون. من غلاة اللينينيين، معظمهم درسوا منطق الديالكتيك بقوانينه الاربعة المعروفة: التناقض والحركة والتغير بطفرات «التغير الكمي البطيء يؤدي الى تغير كيفي سريع»، والتأثير المتبادل، لذلك لا بد لتطوير المجتمع من احداث التناقضات المثيرة للحركة ومن مراكمة التغيرات الكمية تمهيدا للتغيرات الكيفية. لكن الغضب الكمي المتراكم سيقلب معادلة الذين يعملون على تأجيج التناقضات، وحسابات الحقل لن تتطابق مع البيدرا

مصباح العفري

الشيخ بلة الغائب رجل المعجزات في السودان

● يؤكد انه يعالج الأيدز والسرطان وجميع امراض العصر بالأعشاب والجن.

● تنبؤات عما سيحدث في ايران والكويت والسودان والعراق.

● اكثروا الصلوات والدعاء لأن هناك كارثة قادمة من السماء!

بلة الغائب اسم له وقع في السودان. يعرفه الجميع بسبب ما يروى عن قدراته الهائلة والخارقة، وبمعجزاته في شفاء كثير من الامراض المستعصية عن طريق الاعشاب وبواسطة الجن...

والشيخ بلة الغائب ملأ الدنيا وشغل الناس ويعرفه كثير من اهل الخليج والدول العربية وفي اميركا وبريطانيا. كما يستخدم علم القوة النفسية الخارقة ويتحكم بشكل مدهش في المادة والاتصال بلا وسائط فيستجلب الأشياء من اقاصي الدنيا وانت جالس معه في منزله بضواحي الخرطوم.

والحوار مع الشيخ بلة يحتاج الى الكثير من الصفحات لتغطية جميع جوانب انجازاته.

بدأ الشيخ بله حديثه قائلاً:

● كان ذلك في العام ١٩٦٥، عندما رأيت في المنام ان رجلاً طاعناً في السن يدخلني الى غابة كثيفة ومليئة بالنباتات المختلفة... ويعرفني على انواع كثيرة من النباتات العشبية التي تعالج وتشفي مختلف الامراض. واستيقظت في الصباح وبدات رحلة البحث عن تلك الاعشاب التي رأيتها في منامي، وكانت الرؤية اشبه بالهام رباني... ثم بدات التعرف على اعشاب اخرى بواسطة شيوخ ورجال دين لهم وزنهم في السودان وهم متعمقون في معرفة الاعشاب والطب النبوي امثال الشيخ الطيب السائح والخليفة عبد الوهاب يرحمهما الله. وانا الآن اعالج امراضاً كثيرة منها الايدز والسرطان والعديد من الامراض المستعصية التي عجز الطب عن علاجها بشكل جذري مثل السكري وضغط الدم والضعف الجنسي عند الرجال والعقم عند النساء والفشل الكلوي والبرص والجرب والصدفية والنقرس وعرق النساوكذلك الامراض الحديثة مثل التهاب المفاصل.وضمور العضلات.

واضاف: اعالج هذه الامراض وغيرها بالاعشاب وببعض الآيات القرانية وذلك لالمامي بعلم التفسير وخفايا واسرار الآيات القرانية ولاني دارس للاعجاز القراني واستعين بالطب النبوي وذلك باستعمال الاعشاب، ولي نجاحات كثيرة في هذا المجال. وانت ترى الآن، كثيرين من الناس يزورونني... من العامل البسيط الامي الى الاطباء والمهندسين والصيادلة وحاملي الدكتوراه... لقد وهبني الله ووفقني في علاج الكثيرين... وبلغ عدد الذين تم علاجهم من امراض البرص والصدفية والاكزيما فقط ٢٨٠٠ حالة مسجلة الاسماء والعناوين. اما مرضى السكري وضغط الدم والامراض الاخرى الذين شفيتهم فانهم بالآلاف. والغريب ان عدداً كبيراً من الاطباء يزورني للعلاج، وياتي بعضهم ليلاً متخفياً... ولولا اهمية حفظ الاسرار والامانة لذكرت لك اسماء الشخصيات التي عالجتها في السودان والسعودية ومصر والخليج واوروبا واميركا.

ـ وماذا عن علاج الايدز؟

● اولاً، وبحمدالله وتوفيقه، فان السودان شبه خالٍ من هذا المرض اللعين... والاصابات القليلة التي اكتشفت في السودان جاءت من خارجه... من منطقة حزام الايدز في يوغندا وكينيا وزائير. وعالجت بالتحديد اربع حالات، ونجح العلاج تماماً بحمدالله. احدهم جاء من احدى الدول العربية وهو الآن بكامل الصحة والعافية الى جانب علاجي لمواطن اميركي وآخر بريطاني... واني استعمل الآن ٣٢٤ نوعاً من الاعشاب تعالج باذن الله جميع الامراض كما عالجت الكثير من الشخصيات الهامة في عدد من الدول العربية والخليجية، كما اشهر معظم الاجانب الذين عالجتهم اسلامهم واصبحوا الآن مسلمين. وفي القاهرة عالجت ثلاث شقيقات دنيا (١٤ عاماً) وفريال (٢٣ عاماً) وتريزا (٣٥ عاماً) من مرض التهاب المفاصل الحاد بعد ان وصلن الى مرحلة اليأس من العلاج العادي... وأشهرن اسلامهن بعد علاجهن. وكان معي في ذلك الوقت في القاهرة صديقي مراد زكي نسيم وهو رجل اعمال سوداني معروف.

العلاقة مع الجن

ـ ما هي علاقتك بالجن؟

● اولاً، الجن انواع... الروحاني والسفلي. الجن الروحاني (مسلم) والجن السفلي (كافر) وانا استفيد من قدرات الجن لمعرفة الخلفية التاريخية للمريض وما يدور في بيته. واذا كان بعيداً احمل الجن معي في سيارتي وانزله بالقرب من بيت المريض فينتقل الي كل ما يدور في منزله ومن هنا تاتي المعالجة!. وفي بعض الاحيان يعترض عدد من الاكاديميين على كلامي هذا، ولكن بيتي وعقلي مفتوحين لكل من يريد الاثبات والدليل. وحسب العادة فان امور الجن تثبت بالعلم التطبيقي والتجريبي... اما العلم التنظيري فلا ينفع في اثبات الجن او نفيه. وانا استخدم الجن ايضاً ليعرفني بالاعشاب المعالجة ويأتيني بها من اماكن بعيدة واحياناً لا تكون موجودة في السودان. واقول لك الآن ان الجن يحرس سيارتي امام منزلكم ولا احد يستطيع ان يقترب منها.

ومضى الشيخ بله قائلاً: الآن اقدم عرضاً سبق ان قدمته للفريق عمر البشير وهو انني مستعد لأن اعرض مساحة من الأرض تبعد عن الخرطوم حوالى ٤٠ كيلومتراً فقط مليئة بطبقاتها الدنيا بالبترول، ومستعد لتوقيع عقد اذا لم يجدوها غنية بالبترول فادفع لهم كل تكاليف الآلات والمعدات الخاصة بالحفر والتنقيب.

واضاف: ان استخدام الجن وامتلاكه له طرق عديدة ويحتاج لدراية وقوة جسمانية كبيرة وعلاقة قوية بالله سبحانه وتعالى. وهناك خلط في اذهان كثير من الناس بين الشيطانية والروحانية، فالروحانية غذاؤها التقوى والعلاقة الصافية والحقيقية مع الله سبحانه وتعالى، والشيطانية غذاؤها المعصية وكل ما يخرج الانسان من الأمة المحمدية. والروحانيون مخلوقات نورانية ملتزمة ومؤمنة ايماناً حقاً وذلك في قوله تعالى (قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قراناً عجباً يهدي الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احداً).

ـ كيف تتحدث مع الجن... اي باي لغة؟

● بعضهم يتحدث العربية وآخرون يتحدثون اللغة السريانية...

ـ كم تستخدم او تمتلك من الروحانيين؟

● املك ٦٤ روحانياً.

ـ كيف تعلمت اللغة السريانية؟

● هذا الهام رباني... وتعلمتها بفضل الله. واحياناً ياتيني روحاني في شكل بشر، رجلاً كان او امرأة، ويتحدث مع ضيوفي حديثاً عادياً ولا يعرفونه.

واستطرد: يمكن الاستفادة من الجن الى حد كبير جداً... والآن، هناك الكثير من اجهزة الاستخبارات لدى الدول الكبري وخاصة جهاز الموساد الاسرائيلي، يستخدم الجانب الروحي في كشف الاسرار. وتعلم ان علم (الباراسايكولجي)، هذا العلم الحديث الذي تستخدمه الدول الكبرى لاكتشاف طاقات الانسان المجهولة وخوارق الظواهر من تاثير الفكر على المادة والخروج من دائرة الزمان والمكان والترجمة الحرفية لهذا العلم الحديث هي القوة النفسية الخارقة للعادة. ولقد استفاد الانسان من هذه القوة الخارقة في المعالجة النفسية عبر التنويم المغناطيسي وعلاج الجروح والامراض بالطاقة البيولوجية التي توجد في جسم كل انسان.

أملك ٦٤ روحانياً يتحدثون العربية والسريانية

تنبؤات

ـ بماذا تتنبأ الآن؟

● يمكنني ان اتحدث اليكم عن مستقبل كثير من الانظمة العربية وعن رحيل او سقوط العديد من المسؤولين فيها. ولكن اذا ذكرت ذلك سامنع من دخول كثير من تلك البلدان بالطرق الرسمية اي عن طريق المطارات او الموانىء. بالرغم من انني استطيع السفر الى اي دولة اريد دون جواز سفر ودون تاشيرة وحتى دون ركوب طائرة.

واضاف: هذا لا يمنع ان اتحدث حديثاً عاماً. اولاً، بالنسبة للنظام في السودان لن يسقط قريباً كما يريد البعض... ستكون هناك العديد من الازمات الاقتصادية... ولكن الخير قادم الى السودان بل اقول ان الفريق البشير سيحكم السودان لفترة طويلة جداً. بالنسبة للعلاقات العربية ـ العربية ستتحسن جميعها وسيحدث انفراج في العلاقات السودانية العربية. وهناك ظاهرة كونية ستحدث... سيسقط شيء من السماء على الارض وهو بمثابة رسالة الهية للبشرية وسيدهش كل الامة الموجودة وهو شيء كوني مخيف واناشد المسلمين في جميع البلدان عبر «المحرر» بتكثيف الصلوات ودعاء القنوت وأن يطلبوا من الله التخفيف لأن الدولة التي ستحدث فيها هذه العلامة الكونية ستتضرر كثيراً ونسأله تعالى ان ينزلها في المحيطات وليس على اليابسة.

ايضاً ايران ستشهد كارثة كبرى وهي حادثة غريبة وفريدة من نوعها من دولة اخرى ليست مجاورة... وموعد هذه الكارثة لن يكون بعيداً.

الكويت، الخطورة عليها وعلى نظامها من الداخل... والسلطة فيها على كف عفريت. العراق سيزدهر كثيراً. وسيعود اقوى مما كان اقتصادياً وعسكرياً وتقنياً وسيسطع نجم صدام حسين كثيراً... في مصر، اخاف كثيراً على الرئيس حسني مبارك.

ونهض... وقال كفى... ولنواصل الحديث في موعد آخر اذا اردتما

الخرطوم ـ مراسل «المحرر»

المرضى حول منزل الشيخ

عندما مارس الغرب مراقبته على المعلومات والصور في الخليج

الوحشية تُمارس... ولا تُرى !!

الصورة التي منعت الرقابة الغربية نشرها عن حرب الخليج

ايام «الحكواتي» حتى عصر التلفزيون والقنوات الفضائية، كانت الأخبار هي التي تهم الناس، وصدق منذ ذلك الزمن قول الشاعر: وما آفة الأخبار الا رواتها.

واذا كان غويلز الالماني هو ابرز من تلاعب بالاخبار لتوجيه الجماهير، الا ان الذين جاؤوا بعده، وبخاصة في بلاد العم سام، لا يقلون عنه براعة. فتارة هو تحوير الخبر او تضخيمه، وتارة اخرى هي المراقبة التي تفرض فليس هناك من يعرف أو يعلق او يحاسب.

وفي الأسبوع الفائت خصصت جريدة «الاوبزرفر» البريطانية ملحقها الاسبوعي لموضوع هو من اكثر المواضيع اثارة لأعصاب الصحافي ولأعصاب القراء، انه موضوع الرقابة.

وأبرزت الجريدة باحرف بارزة وضخمة نص المادة ١٩ من شرعة حقوق الانسان التي اقرتها الامم المتحدة والتي تتاجر بها الآن الولايات المتحدة. تقول المادة:

«من حق كل انسان ان يمارس حرية الراي والتعبير، وهذا الحق يشمل ايضاً حريته في ان يحتفظ بآرائه لنفسه دون اي تاثير او تدخل وفي ان يبحث ويتلقى ويحلل المعلومات والآراء والافكار من خلال اي وسيلة اعلامية بدون اي حدود».

واستعملت الجريدة ملحقها بصورة «مرعبة» قالت انها صورة لجثة مقاتل عراقي تمثل اقصى درجات الوحشية في الحرب الحديثة، ولعلها ايضاً اكثر صورة تلتصق بالذاكرة عن حرب الخليج... الا ان هذه الصورة خضعت للمراقبة وحظر النشر لانها مثيرة للمشاعر الى حد كبير. وجاءت الاوبزرفر لتكون الجريدة الأولى التي تنشرها. ومن ناحية اخرى فرضت المراقبة وحظر النشر على شبكات التلفزيون الأميركية للحيلولة دون بث فيلم اخباري يكذب ادعاءات السلطة العسكرية من ان الاصابات التي الحقتها القذائف والصواريخ استهدفت المواقع العسكرية ولم تصب المدنيين بأذى، اذ يعرض الفيلم صوراً عديدة لمدنيين، ذكوراً واناثاً، اصيبوا بتشوهات وجروح بليغة.

وتقول الجريدة ان المراقبة ما تزال موجودة في العديد من دول العالم، وفي بريطانيا ايضاً، حيث يحظر سماع صوت شخص محدد او نشر صورة رئيس جهاز الاستخبارات مثلاً، وتفرض رقابة على الافلام وعلى بعض ما يراه الجمهور، غير ان الجمهور يتصور ان بريطانيا بلد تتوافر فيه كل مطالب الحرية وكل وسائل ممارستها، وهذا الجمهور يرتاح لتصوره هذا ويعتقد ان كل مواطن يملك بالفعل حرية القول والتفكير وان الصحافة تملك حرية تقديم المعلومات. غير ان الواقع «القانوني» يؤكد ان هذا التصور لا يقوم على اساس راسخ لانه ليس هناك نص قانوني يتحدث صراحة عن الحرية وممارستها، وليس هناك اي نص قانوني يبيح حرية التعبير والخطابة. ومن اجل الحصول على الحرية لا بد من خوض معركة، ولكن، بالرغم من كل ما يمكن ان يقال، فان ما يعطى يمكن ان يؤخذ فيما بعد.

"المحرر" تنفرد بعرض الأخطار المحدقة بانبوب النفط العراقي عبر تركيا

هل دقّت ساعة الانبوب ؟

ما من حالة أعطيت تفسيرات وأوصافا، في دوائر الدبلوماسية ومراكز الابحاث، مثل حالة انبوب النفط العراقي العابر للأراضي التركية.

«الطفل»... «السجن»... عنوان بعض الملفات الخاصة بالانبوب والتي تحمل طابع «سري جدا».

يتساءلون بالطفل الذي حمله معلمه كرة صغيرة هي عبارة عن قنبلة ذرية، فراح يركض بها في حديقة منزله بينما أهله وجيرانه يلتقطون انفاسهم خوفا من أن يتعثر، فيقع، فتنفجر الكرة به وبهم وتحدث كارثة «بيئية» رهيبة على امتداد منطقة أشبه بالأوعية المتصلة من خلال الانهر والسدود وقنوات المياه.

حديقة المنزل هي منطقة جنوب - شرق الاناضول التركية، حيث تعمر السدود العملاقة ومحطات توليد الطاقة على ممرات الفرات ودجلة. من هناك، يمر الانبوب بطول ٩٩٠ كيلومترا فيوصل نفط كركوك الى المصفاة التركية على ساحل المتوسط قرب مدينة اضنه. يعبر مدينة سيرزي الحدودية ثم خراج ديار بكر فغاز يانتب، ويرتعد... يرتعد الانبوب من دوي المدافع والقصف الجوي وانفجار الالغام المضادة للمجنزرات. ويمر الانبوب... يمر في روابي القصف العشوائي والرصاص الطائش وحقول القناصة حيث تدور الحرب الفعلية بين الجيش التركي وميليشيا حزب العمال الكردستاني المصنف في خانة الارهاب من قبل حكومة انقرة.

الحرب، هناك، في جنوب - شرق الاناضول، كلفت الدولة التركية ٢٥ مليار دولار في السنوات العشر الأخيرة، أي ما يعادل صادرات سنتين. وما زالت مشتعلة لا بل تزداد شراسة وعنفا. وتتوقع الأوساط الغربية ان تبلغ كلفة الحرب، للسنة الجارية، ٦ مليارات دولار في الوقت الذي تنفق فيه تركيا مبالغ هائلة لانجاز «برنامج تنمية وتحديث» منطقة المعارك عن طريق مشاريع السدود ومحطات الطاقة على قاعدة ان المياه «ملك لتركيا، والنفط ملك لمنتجيه». ولا مجال للحديث هنا عن الاجحاف الذي يلحق بسورية والعراق من جراء استئثار تركيا بمياه دجلة والفرات. وبسبب الحرب الدائرة هناك، تأثر القطاع السياحي التركي الذي يعتبر احد ابرز مصادر العملة الصعبة وذلك نتيجة «لعمليات التفجير» التي ينفذها حزب العمال الكردستاني ضد المنشآت السياحية. لذا، من المنتظر ان ينخفض عدد السياح من ٦٫٥ مليون للعام ١٩٩٣ الى حوالي ٣ ملايين للعام الجاري، فيهبط بالتالي الدخل الذي كان قد بلغ ٤ مليارات دولار في العام الماضي.

تحتل حراسة الانبوب موقع الصدارة في ميزانية الحرب الدائرة في جنوب - شرق الأناضول اذ يكفي ان يتعرض الخط الناقل للذهب الاسود لعملية ارهابية ضخمة ومركّزة لتقع الكارثة. فالانبوب، بوضعه الحالي، يحتوي على ١٢ مليون طن من النفط. ترى ماذا يمكن ان يحدث لو تعرض للتفجير او للقصف؟!

أولا: يؤدي حادث من هذا النوع الى مشكلة بيئية مخيفة تقضي لسنوات طويلة على برنامج استصلاح الاراضي على جانبي خط الانبوب، شمالا من جهة ديار بكر وصولا الى مشارف ارض - روم، وجنوبا من جهة ماردين وصولا الى الحدود السورية، وربما العراقية ايضا.

ثانيا: تتلوث مياه دجلة، وبالتالي بحيرة «فان»، والفرات ببحيراته وبالسدود المبنية على سريره فتعطب محطات توليد الطاقة وتتعرض المياه لعطب في تركيبتها الكيميائية تفقد من خلالها طبيعتها كـ«ماء متدفق عذب» - «أي ماء فراتا» - وتفقد بالتالي وظيفتها كوسيلة للري وللشرب، الأمر الذي يتطلب غسل المياه المريضة بمياه الفرات ودجلة المتدفقة من الشمال. وهنا يطرح الخبراء اسئلة محرجة: ما حدود السلبيات الناجمة عن السدود العملاقة التي تم تشييدها؟ وهل بالامكان تنظيف، أو بالأحرى غسل او استصلاح مياه السدود خصوصا سد اتاتورك؟

ثالثا: تتأثر الاراضي السورية والعراقية تلقائيا من جراء كارثة من هذا النوع، عبر النهرين الكبيرين، الفرات ودجلة. فالفرات الذي يعبر سورية ثم العراق، ودجلة الذي يعبر المثلث، يعانيان عطبا نسبيا في مياههما نتيجة مباشرة للورشات الضخمة التي يقوم بها الجار الشمالي منذ سنوات عدة. والعطب كيميائي اصاب طبيعته، فكيف اذا اضيف الى المرض مرض جديد؟ وماذا سيكون مصير الاتفاق الثلاثي، التركي - السوري - العراقي الموقع في العام ١٩٨٧ حول تقاسم المياه والذي يشكل خطوة اولى نحو ازالة الحيف اللاحق بالدولتين العربيتين من جراء استئثار تركيا بمياه النهرين وعدم قبولها بتدفق اكثر من خمسمئة متر مكعب في الثانية من الفرات عند الحدود السورية؟

ولا يغيب عن البال ان تركيا رفضت طيلة السنوات الماضية، اعتبار الفرات ودجلة «نهرين دوليين» متذرعة بعدم وجود تشريع دولي ينظم استغلال مياه «الانهر العابرة للحدود». ويتساءل المراقب عن السبب في عدم صدور هذا التشريع الا على شكل «مشروع قانون» كلفت باعداده لجنة تابعة للامم المتحدة في العام ١٩٧١ ولم تنجزه الا في العام ١٩٩٢ على ابواب افتتاح اجتماع لجنة المياه، في اطار المفاوضات المتعددة الاطراف التي اقرت في مدريد؟

رابعا: يقودنا ذلك الى التساؤل عن مستقبل مفاوضات المياه في حال وقوع كارثة قد تتسبب بتفجير الانبوب أو قصفه: كيف سيتم استغلال المياه المريضة، وتقاسمها سواء تم التوصل الى حل ما لما يسمى بدائرة الشرق الاوسط ام انهار مشروع التسوية جزئيا او كليا؟

سلامة الانبوب، لغاية الآن، تعكس مدى تفهم الاطراف المعنية من قريب او من بعيد بمسالة المياه وبالحرب الدائرة على طريق الانبوب في جنوب - شرق الاناضول، نظرا لخطورة الموقف وللكوارث التي يمكن ان تلحق بالجميع. وهذا ما يفسر التعاطي بمسؤولية مع التوتر من خلال الالتفاف على التوتر. فيما يجري، من وقت لآخر بين انقرة ودمشق بخصوص المياه وحزب العمال الكردستاني، وما يجري من وقت لآخر بين انقرة وبغداد بخصوص المياه والمشكلة الكردية، يعطي صورة عن طبيعة القلق الحاصل في السنوات الأخيرة. حتى ان بعض المراقبين يذهب الى ابعد من تحليل مستوى الاداء الحكومي في هذا المضمار فيشير الى حرص كل من الحكومة التركية وميليشيا حزب العمال الكردستاني على عدم التعرض للانبوب. فاذا كانت تركيا لا يمكن ان تتعرض لهذا الخط النفطي بل تتكبد خسائر نتيجة اقفاله، فان ميليشيا حزب العمال ليست في وارد ضربه لانه موجود في مكان تعتبره ملكا لها، ورفعت لواء انفصال هذا المكان عن تركيا، واليوم تطالب بصوت يكاد لا يسمع بتحويله الى منطقة حكم ذاتي في اطار دولة فدرالية.

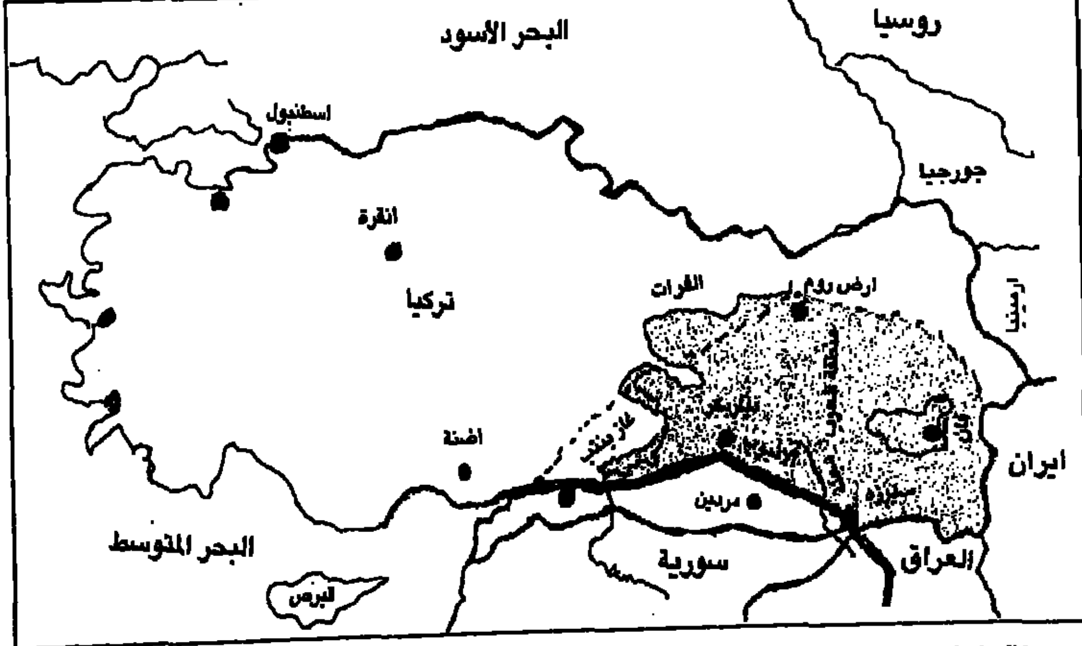
ولكن ... ما الذي يضمن الا يقصف الانبوب خطأ؟ ألم يقصف الطيران الاميركي طيرانا اميركيا بالخطأ قبل شهرين في اجواء شمال العراق؟ ما الذي يضمن ان لا تسقط طائرة، بسبب عطل فني على الانبوب؟

كأنه حبيب الكل هذا الانبوب. يختلفون على كل شيء ويلتقون عند الحرص عليه. صحيح ان الخلاف بين سورية والعراق من جهة وتركيا من جهة ثانية اقدم بكثير من الانبوب، وكذلك الخلاف بين الدولة التركية ومن تسميهم بـ«اتراك الجبال» تلافيا للفظ كلمة «اكراد»، بيد ان الانبوب اصبح عنصرا من العناصر - الثوابت في المعطيات الاقليمية... كما السدود والمشاكل التي احدثتها. تركيا اضطرت لتحمل اعباء ومصانير خط الأنابيب هذا لانها جنت وتأمل في ان تجني مجددا فوائد كبيرة منه. لكن هواجسها الأمنية فيما يخص الانبوب كانت قائمة منذ الحرب العراقية - الايرانية واستمرت بعد انتهاء الحرب، وزادت على اثر الحظر المفروض على العراق نظرا لتزامن الحظر مع اشتداد حدة المواجهة بين الدولة التركية وميليشيا حزب العمال الكردستاني التي اصبحت تطمح بالحصول على وضع شبيه بالوضع غير الطبيعي الذي حصل عليه قادة منطقة الحكم الذاتي في شمال العراق منذ ١٩٩١، لذا، راحت تركيا تضغط بقدر ما في وسعها ان تضغط مطالبة برفع الحصار عن العراق او على الاقل تعديله، بالسماح بتفريغ محتويات الانبوب المتردي بسبب تخثر النفط فيه واستعدادا لمرحلة رفع الحصار واستئناف الضخ. فعقدت اتفاقا مبدئيا مع العراق بهذا الخصوص وحمل مندوبوها نص الاتفاق الى واشنطن فكانت النتيجة التي توصل اليها قبل ايام نائب وزير الخارجية التركي اوزدم سانبيرك مع الاميركيين الموافقة على التفريغ.

■ ... ويسمونه «السجن»، لانه يرمز الى اعتقال الارادات الدولية واخضاعها لامر واشنطن. فمنذ ان فرض الحصار على العراق، لم يتمكن الاتراك من «سحب» قطرة نفط واحدة من الانبوب لان الاميركي لم يعط موافقته ولان الامم المتحدة تحولت الى مجرد مؤسسة حكومية تابعة للارادة الاتحادية. فهل سيتم تفريغ الانبوب عملا بالاتفاق التركي - العراقي المبرم قبل شهرين ونصف والذي اصر الاميركيون على تعديله خلال مباحثاتهم مع اوزدم سانبرك؟

في مطلق الاحوال، تبين الى أي حد يمكن ضبط الامور خصوصا ما يتعلق منها بالحركات المسلحة المعارضة سواء أكانت من النوع الذي تطلق عليه سمة «الارهاب» أم النوع المسمى بـ«مقاتلي الحرية». اما تفاصيل الاتفاق على مصير نفط الانبوب ومستقبل الضخ فكتب ويكتب وسيكتب عنها الكثير... الكثير. وما اشبه الانبوب بمفاعل تشيرنوبيل الاوكراني: كلاهما يحمل نذر الخطر وكلاهما ضروري.

حسن حمادة



وجهة نظر: مفاجآت الانتخابات الأوروبية

• فوز مثير لليمين القومي وللرأسمالية المتسلطة
• هامشيون ونجوم تلفزيون يكتسحون الشارع الأوروبي

«جرت انتخابات في إثنتي عشرة دولة من دول الاتحاد الأوروبي، فأثارت قلقا بالغ الخطورة، بسبب الصعود المثير للتيار القومي من جهة، وتكريس أوروبا الرأسمالية من جهة أخرى».

انتخب الناخبون الأوروبيون الذين يسكنون في اثنتي عشرة دولة من دول الاتحاد الأوروبي (فرنسا، بريطانيا، ايرلندا، الدانمارك، هولندا، بلجيكا، اللوكسمبرغ، المانيا، ايطاليا، اليونان، البرتغال واسبانيا) ٥٦٧ نائبا للبرلمان الأوروبي في ستراسبورغ. وسيخصص لالمانيا ٩٩ مقعدا في حين لن يخصص لفرنسا وايطاليا وبريطانيا مجتمعة اكثر من ٨٧ مقعدا. وكان الاشتراكيون الأوروبيون حتى الآن يشكلون الاكثرية المطلقة (١٩٨) مقعدا، ولكن رئيس البرلمان الاوروبي هو الماني غير معروف، اسمه ايغون كليبش، ومن حزب هلموت كول مستشار المانيا ويمثل اليمين الأوروبي. ان نواب البرلمان الاوروبي لا يلعبون دورا سياسيا هاما ويتقاضون رواتب مختلفة: ١٠٠٠٠ دولار شهريا للنائب الايطالي، ٩٥٠٠ دولار للنائب الفرنسي، و٥٠٠٠ دولار فقط للنائب الاسباني.

ومن المعروف ان هذا البرلمان الأوروبي ليست له أهمية سياسية اذ لا يحق له أن يصدر قوانين جديدة، ولكنه يصدق على الميزانية الأوروبية التي تبلغ ٩٠ مليار دولار ويمكن ان يستخدم حق النقض ضد قرارات مجلس الوزراء الأوروبي الذي يضم رؤساء وزارات كل دول الاتحاد الأوروبي.

لقد كشفت الانتخابات التي جرت يوم الاحد المنصرم عن الاتجاهات التي تسود دول الاتحاد الأوروبي، وأعطت فكرة واضحة عن مشاعر سكان هذا الاتحاد. وأول ما يلفت النظر كثرة عدد المشاركين في الانتخابات مما يثبت ان «المؤسسة الأوروبية» قد اضحت حقيقة في داخل كل دولة من دول الاتحاد، ولكن يبدو أن الناخبين لا يريدون ان تقوم أوروبا موحدة قوية تلغي الدول الوطنية، وتحل مكانها. وقد لوحظ صعود التيارات القومية الى جانب صعود التيار الأوروبي، وكان الناس يخشون من ان تختفي بلادهم تدريجيا لصالح تكتل كبير، بعيد، غير واضح المعالم حتى الآن، بل لعلهم يفضلون ان يجدوا أمامهم حكومة قريبة منهم يمكن قلبها ومحاسبتها، ومراقبتها متى يشاءون.

وهذا الصعود المفاجئ في الشعور القومي قد افسح المجال في فرنسا مثلا، امام رجل مثل فيليب دي فيلييه - ويمثل اليمين المحافظ والتقاليد المسيحية التي تدعو الى الرجوع الى القيم التقليدية الفرنسية: العمل والعائلة والوطن، والتمسك بها - ولم يكن احد يتوقع صعوده بمثل هذه السهولة والسرعة. وفرنسا التي يشخصها فيليب فيلييه تخاف من المستقبل كما تخاف من الخارج، وهي أميل الى الانغلاق، والانكماش. وظهر مثل هذا الاتجاه في ايطاليا، واسبانيا، والمانيا، ويمكن القول، على وجه العموم، ان أوروبا المعاصرة كما اظهرتها الانتخابات، هي اكثر يمينية مما كانت في أي وقت مضى. وقد بات واضحا ان اقتصاد السوق قد طغى على الحياة العامة واختفى الطريق الاشتراكي او الخيار الاشتراكي من القارة القديمة - كما يحلو للبعض ان يسمي أوروبا، ويبدو ان العداء للشيوعية قد اعطى مفعوله وانحازت أوروبا للرأسمالية كما أظهرت الانتخابات، بشكل جلي وواضح.

والظاهرة الثانية التي اسفرت عنها الانتخابات الأوروبية هي ظهور الوجوه الجديدة: واذا ما توقفنا، بعض الشيء، امام ما جرى في فرنسا، فسيتبين لنا ان الناخبين الفرنسيين يطالبون بسياسيين جدد وبأحزاب سياسية جديدة، وبنهج سياسي جديد. وثبت ان الحزب الاشتراكي الذي سيطر على الحياة السياسية الفرنسية طوال خمسة عشر عاما هو الخاسر الاكبر في الانتخابات اذ لم تنل قائمته اكثر من ١٥ بالمئة من الأصوات مما يحرمه من ان يلعب دورا جوهريا وحاسما في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في السنة القادمة. لقد كان سقوط ميشيل روكارد، رئيس الوزراء الاسبق، والذي كان يتزعم القائمة الاشتراكية، فاضحا الى درجة انه لن يتمكن من ان يرشح نفسه للانتخابات الرئاسية القادمة.

هل سيركب ميشيل روكارد راسه؟ هذا جائز. وقد يكرر في الاسابيع القادمة انه سيبقى مرشح الحزب الاشتراكي لرئاسة الجمهورية، ولكنني أؤكد لكم بان هناك الكثير من الشخصيات النافذة تطالبه باخلاء مكانه. إن رئيس الجمهورية ميتران لا يقف مكتوف اليدين، فهو الذي يتزعم الحملة السرية ضد ميشال روكارد، انه يستقبل الكثير من الشخصيات السياسية والشعبية، ومن المؤكد انه سيقترح مرشحين آخرين ليحلوا مكانه. على اية حال، فامام الحزب الاشتراكي سنة اخرى لاختيار مرشح قوي يكون قادرا على منافسة بالادور أو شيراك.

وهنا لا بد من القول بأن جاك دولور هو اكثر الشخصيات الاشتراكية حظا من النجاح، ولكن رئيس اللجنة الأوروبية في السوق الأوروبية المشتركة في بروكسل اسرّ اليّ حديثا انه لا ينوي ترشيح نفسه، متذرعا بتقدم السن (٦٩ سنة) من جهة، وبسبب تفسخ الحياة السياسية في فرنسا من جهة ثانية. والمعروف عن جاك دولور انه ليس مناضلا، ولا يقبل خوض المعترك السياسي الا اذا ضمن الحصول على منصب كبير على طبق من ذهب، وهو يرفض ان يشارك في حملة انتخابية طويلة وصعبة اذا لم يتأكد مسبقا من الفوز. وكما اعلمني، فهو لا يقبل ان يكون مرشحا الا بشرطين: اولهما ان يطلب منه الحزب الاشتراكي والرئيس فرانسوا ميتران ان يرشح نفسه رسميا وثانيهما ان يتأكد من قدرته على التغلب على بالادور او شيراك، وكلا الشرطين غير متوفرين في الوقت الحاضر.

ومن هذا المنطلق، من المحتمل ان يبادر اليسار الفرنسي الى اختيار مرشحين اكثر شعبية، واكثر حيوية وشبابا: جاك لانغ، وزير الثقافة والتربية السابق الذي ما زال يتمتع بشعبية حقيقية خصوصا في اوساط الشباب، وبمقدوره ان يخوض المعركة دون ان يكون موصوما باللطخة الاشتراكية كثيرا، والآخر هو برنارد كوشنر رجل الاقدار الجديد، انه سيحصل، دون شك على تأييد كل قوى اليسار، بل سيحصل على تأييد برنارد تابي الذي يسبب الكثير من الاضطراب بين صفوف الاشتراكيين. وهنا لا بد من التذكير بدرس آخر استخلصناه من الانتخابات الأوروبية وهو بروز برنارد تابي، الذي طالما تحدثنا عنه في «المحرر» وهو وزير سابق لميتران، ورئيس سابق لنادي الاوليمبيك لكرة القدم في مرسيليا.

لقد اثبتت الانتخابات الأوروبية ان برنارد تابي يتمتع بشعبية كبيرة، وقد اعطى درسا لكل الاحزاب السياسية القديمة والمترهلة، حينما ركز حملته الانتخابية على موضوعات شعبوية قريبة الى الناس، لا تتجاوز فكرتين مبسطتين او ثلاث: ارتباط البوسنة بأوروبا، البطالة ممنوعة وغير شرعية ولا قانونية خاصة بين صفوف الشباب، على الرغم من انه يبدل من مواقفه وافكاره باستمرار، ويمكن القول اجمالا، انه لا توجد عند تابي افكار سياسية. والشعبية التي حصل عليها تقوم على شعار بسيط: «قل لي بماذا تفكر، اقل لك ما هو برنامجي!». ولم يفهم الناس لماذا يحبه الرئيس ميتران، ولماذا يؤيده على الرغم من انه غير اشتراكي، وليس فيه من الاشتراكية شيء. وان نتائج الانتخابات الأوروبية تقدم لنا بداية جواب على هذا السؤال: الرئيس ميتران يؤيده، لانه يشعر، على نحو ما، ان تابي يمكن ان يجسد تجديد اليسار في فرنسا، ولو ان الحزب الاشتراكي لا يوافقه في موقفه هذا. بل ان الرئيس ميتران على قناعة بان تابي قادر على تجديد الأمل في فرنسا يبدو انها ضائعة، وفاقدة لحماستها وثقتها بنفسها.

لقد اثبتت الانتخابات الأوروبية ان فرنسا قد فقدت ثوابتها السياسية، ولم تعد قادرة على اختيار منقذها، انها في حالة ارتباك وحيرة قد تطول فترة من الزمن.

دومنيك جربو
رئيس رابطة الصحافة الرئاسية في فرنسا


برنار تابي

فيليب دي فيلييه

الكاريكاتير الاكثر واقعية لما جرى في الانتخابات الأوروبية في فرنسا، وهو يمثل شعار الحزب الاشتراكي، اي القبضة التي تمسك بوردة، ولكن بدلا من الوردة امسكت القبضة بميشال روكار تعتصره.

جميع الرسوم عن جريدة «ليبراسيون»

إقرأ معنا ولا تستغرب .. فهذا الفيلم الصهيوني قد تعرضه شاشاتنا قريبا!

قصة «الهولوكوست» فرضوا تدريسها على طلبة المدارس والكليات العسكرية في .. أميركا!

«ظاهرة» من نوع جديد تنظمها هذه المرة الحركة الصهيونية على شاشات دور العرض السينمائية في سائر انحاء العالم.

فمنذ فترة يجري عرض الفيلم السينمائي «قائمة شيندلر» الذي اخرجه واشرف عليه اليهودي الاميركي الصهيوني ستيفن سبيلبيرغ، وهو يكرر طرح القصة التي طالما تاجرت بها الحركة الصهيونية طوال نصف قرن حول قضية حرق اليهود من قبل النازية والمسماة بـ«الهولوكوست».

«قائمة شيندلر» من هذا المنظور يعتبر اكبر وانجح برنامج دعائي واعلامي لهذه الحركة اذ يستثير المشاعر والدموع المؤيدة لاسرائيل والشعب اليهودي في العالم الى اقصى حد، لهذا يتردد في اوساط اميركية واسرائيلية بان هذا الفيلم قد عكس «الهولوكوست» - او المحرقة - في ادق صورة، وانه تفوق بمدى تاثيره على المشاهدين في انحاء العالم على تاثير سائر الافلام الهوليودية التي سبقته، وكان الهدف منها اثارة مشاعر الراي العام لخدمة اسرائيل، خصوصا في كل فترة تعرضت فيها سمعة الدولة العبرية وتصرفاتها تجاه الانسانية الى النقد والادانة.

لقد اتخذت تجارة «الهولوكوست» شكلها الرسمي بعد ان تملق الرئيس الاميركي السابق جورج بوش وحكومته الصهيونية العالمية مرات عديدة، تتوجت بالغاء قرار الامم المتحدة الذي كان يصفها بالعنصرية. وكانت قد بدأت هذه التجارة قبل ذلك في ايام الرئيس الاميركي رونالد ريغان الذي يدين بحياته وشهرته الفنية الى الصهيونية العالمية في هوليوود، فقد منح ريغان مجلس «الهولوكوست» اليهودي الاميركي قطعة ارض شاسعة في قلب واشنطن، وبالقرب من نصبها التذكاري الذي يشرف على البيت الابيض، من اجل اقامة متحف له.

لقد بدأ دور هيئة متحف «الهولوكوست» بالظهور الاكثر بروزا، بالاضافة الى دور معهده الذي يديره سيمون دايزنتال في ولاية كاليفورنيا، بعد ان اقدم رونالد ريغان على زيارة مقبرة «بيتبرغ» في المانيا والتي احتوت على رفات جنود اميركيين قاوموا الاحتلال النازي لاوروبا.

في هذه الفترة بدأت تطفو الى السطح بوضوح شديد سموم الصهيونية العالمية وادعياء «الهولوكوست» في الولايات المتحدة الذين اخذوا يروجون بشكل اكثر تركيزا من السابق على ماساة اليهود ايام النازيين ويسلطون الضوء على ما جرى في «الهولوكوست» وقد تصدر هذه الحملة المدعو ايلي وايزل، الحائز على جائزة نوبل للسلام، وكان اكبر داعية لمتحف «الهولوكوست» فخدم الحركة الصهيونية في هذا المجال كثيرا، خصوصا وانه كما يتردد كان يجلس على صدر الساسة والقادة الكبار في الولايات المتحدة.

وذهب وايزل الى ابعد من ذلك حيث تزعم موجة من الارهاب الفكري لاقناع الاميركيين بما تم في «الهولوكوست»، وتمكن من اجتياح سائر الاوساط الثقافية والسياسية الاميركية، ووصل به الامر - ومعه جماعته في الولايات المتحدة - الى حد مراقبة وملاحقة الاخرين ممن لا يتفقون معه في الراي.

الى هنا قد يبدو الامر شبه عادي، لكن غير الطبيعي ان ينجح الابتزاز الصهيوني الذي مورس على وزارة التربية الاميركية بعد ذلك في ارغامها الطلاب على دراسة موضوع «الهولوكوست» لتمجيد ذكراها، ولم يقف الامر عند هذا الحد، بل قامت القوات المسلحة الاميركية نفسها بادراج موضوع «الهولوكوست» ضمن برامجها الدراسية المقررة لكل اجنحة القوات المسلحة.

وقد بلغت الحملة الاعلامية لتاكيد حقيقة المحرقة عندما انتهى العمل في بناء متحف «الهولوكوست» الذي يضاهي بناؤه ابرز معالم واشنطن التاريخية. عندها بدأت عملية غسل الدماغ المنظمة تاخذ طريقها على نطاق واسع مستهدفة كافة شرائح المجتمع الاميركي، حيث قامت هيئة «الهولوكوست» والمعهد التابع لها في كاليفورنيا، بالاضافة الى كل المنظمات والجمعيات اليهودية الاميركية بترتيب زيارات منظمة لطلاب المدارس الابتدائية والثانوية الى هذا المكان، وسمح الكثير من الاهالي لابنائهم من تلاميذ المدارس والجامعات بترك حصصهم الدراسية والذهاب الى متحف «الهولوكوست» كي يتعلم الشعب الاميركي الحقيقة عما جرى لليهود في المانيا.

جرى كل ذلك في تزامن مقصود مع تصدير هوليوود لعدد من الافلام الجديدة التي تحكي قصة «الهولوكوست»، والتي كان اخرها فيلم «قائمة شندلر» الذي تحدث عن اعداد اليهود الذين انقذهم شيندلر من النازية.

ومع ذلك، فإن هذه الدعاية الصهيونية المكثفة لم تنطل على كل الناس في هذا العالم، فقد ظهر في الولايات المتحدة وانجلترا العديد من الشخصيات الادبية والسياسية التي انكرت واقعة «الهولوكوست»، خصوصا بالحجم الذي يروج عنه، وكتبت العديد من الدراسات حول عدم دقة او كذب نظرية «الهولوكوست»، ولا سيما قصة الستة ملايين يهودي الذين تدعي الهيئات اليهودية العالمية بانهم ابيدوا على يد النازية، لكن الجمعيات اليهودية بذلت جهدا مضنيا لعزل هذه الشخصيات ونجحت في ذلك، حيث جرى وصف كل من انكر «حقيقة» الهولوكوست بابشع الصور امام المجتمعات الغربية، وفي الصحافة التي يسيطر عليها اليهود، وجرى اتهامه بالكذب وكراهية اليهود، الى آخر المعزوفة المعروفة. وهكذا راجت تجارة قضية «الهولوكوست»، وكان اوقح تجارها في الولايات المتحدة عضو في مجلس الشيوخ الاميركي يدعى السناتور فرانك لوتنبيرغ، وهو من ولاية نيوجيرسي القريبة من مدينة نيويورك الذي ذهب الى ابعد مدى في استغلال هذه القضية بشكل بشع، حيث لجأ الى ابتزاز الناخبين والمتبرعين لحملته الانتخابية من خلال استعمال الهولوكوست وقائمة شيندلر، وعمد في الوقت نفسه، ومن اجل تعزيز اطروحاته الى تذكير اليهود بـ«بيع» روسيا الجديد فلاديمير جيرونوفسكي كما حذرهم من نشاط الاميركي المسلم خالد عبد محمد من جماعة «امة الاسلام» الذي وجهت اليه طلقات نارية في الثلاثين من شهر ايار (مايو) الماضي في ولاية كاليفورنيا.

حدث ذلك بعد ان انتهى من القاء محاضرة له امام جمع من الطلبة الجامعيين في الولاية، وقد اصيب برصاصات في رجليه، وكان الجاني شخصا من الاعضاء السابقين في الجماعة نفسها، وثمة دلائل تشير الى أن هذا الشخص ليس الا اداة في طاحونة مؤامرة بدأت تديرها عناصر يهودية اميركية للتخلص من كل من يوجه النقد والادانة الى اسرائيل والمؤسسات اليهودية الاميركية.

هذا بعض ما يجري على هذا الصعيد داخل الولايات المتحدة الاميركية، اما اخطر ما يجري حول الموضوع نفسه خارج اميركا فيتمثل في محاولة ترويض اكبر عدد ممكن من الدول العربية والاسلامية عن طريق «اقناعها» بفائدة عرض فيلم «قائمة شيندلر» في دور السينما في هذه البلدان كبادرة حسن نية من قبلهم وتمهيدا لخلق اجواء تفهم جديدة حيال اسرائيل واليهودية العالمية.



والغريب في الامر ان فيلم «قائمة شيندلر» حظي بدعم وتاييد منقطع النظير من المؤسسات الرسمية الاميركية، الى درجة ان بعض السفارات الاميركية في الخارج كرست وقتها وجهدها من اجل الترويج له، على الرغم من هدفه السياسي الواضح المتمثل في تعليم العالم كله «القصة الحقيقية» عن العذاب الذي لاقاه اليهود في المانيا على يد النازية، ولهذا ينبغي ان يدرك العالم بانه ليس عليه أن يؤاخذهم او يلاحقهم على ما يفعلونه.

اما الآن فلا بد من القول لكل من لا يفهم من عربنا ان الاسلوب الجديد الذي يمارس من اجل تسويق بضاعة «الهولوكوست» اسلوب رخيص، وليس ادل على ذلك من ان السناتور فرانك لوتنبرغ سيفتح - باسلوبه الابتزازي للناخبين - الطريق لغيره من الساسة والبرلمانيين الذين لن يتورعوا عن استعمال تجارة المحرقة «الهولوكوست»، لتاكيد محبتهم ودعمهم لاسرائيل من اجل الحصول على مزيد من اصوات اليهود. اما سائر القضايا الاخرى التي تهم الشعب الاميركي اضافة الى شعوب العالم، فلا باس من رميها في سلة النسيان.

كل ذلك يحدث امام اعيننا واعين العالم بينما لا نرى صوتا عربيا واحدا يتصدى لهذه الحملة بكل ما فيها من ابتذال وكذب. ويقف في مقدمة الصامتين جامعة الدول العربية وسائر المؤسسات العربية والاسلامية مع الأسف. فليس اليهود وحدهم هم الذين عذبوا عبر التاريخ، بل هناك دول وشعوب وفئات عذبت واضطهدت وتعرضت للابادة في جميع انحاء العالم كما قال القس جيسي جاكسون، وهي جديرة ايضا ان يجري الاهتمام بها وبما حل فيها، من الناحية الانسانية على الاقل. فهل تتحرك الجامعة العربية ولو متاخرة لتقوم ببعض واجبها، وهل يتحرك الاخرون من عرب ومسلمين؟

واشنطن - عبد السلام مصاروة

ترويض الدول العربية والاسلامية لاقناعها بفائدة "الفيلم"

المحرر
AL-MOHARER
اسبوعية سياسية مستقلة

90, Rue de Villiers
92300 Levallois Perret
Tél.: 47 59 97 77
Fax.: 47 59 07 77
اسبوعية اخبارية مستقلة
خدمة «نيمان برس»
للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L.
SIRET N° 392 281 960 00022,
Code APE 221 E

Directeur de la Publication
Rédacteur en chef :
Nihad AL-GHADRY

رئيس تحرير القسم الثقافي:
دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير:
نبيل أبو جعفر

Gérante:
Sandrine CARBOT

● عمان: ماجد عبد الهادي
● مدير مكتب الخرطوم:
كمال حسن بخيت، تلفون: ٢٢٢١٢٧
● مدير مكتب الرباط:
ابو بكر الصديق الشريف
تلفون: ٦٥٠٧١٨
● مدير مكتب نواكشوط:
● التوزيع في الدول العربية:
مؤسسة الفريد، عمان
● التوزيع في اليمن:
دار الكلمة - صنعاء
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة: N.M.P.P. (باريس)
● مراسلون في العواصم العربية والغربية.

Imprimerie: I.C. - Paris

مهرجان السينما العربية في معهد العالم العربي

لماذا يشوّه العرب اشكالاتهم الاجتماعية على الشاشة؟

2e BIENNALE
DES CINÉMAS ARABES À PARIS

INSTITUT DU MONDE ARABE - 1, RUE DES FOSSÉS-SAINT-BERNARD 75005 PARIS

«المغامرة» الجديدة التي يخوضها معهد العالم العربي من خلال مهرجان السينما العربية دليل حي على طموحاته وحدوده. ومن هذا المنطلق يؤكد هذا المعهد ان هناك ضرورة لتقديم صورة مرئية وواضحة عن حضارة لم تفصح عن نفسها بعد، ومن المؤكد ان العالم ينتظر من العرب ان يعبروا عن عالمية حضارتهم وشموليتها وخصوصيتها».

بهذه الكلمة افتتح ادغار بيزاني البينالي الثاني للسينما العربية في باريس (١٠ - ١٩ حزيران / يونيو)، وتبعه السيد محمد بنونة مدير المعهد فقال: «كان انشاء مهرجان السينما العربية في باريس عام ١٩٩٢ مغامرة رائعة وجريئة، ومن الضروري الحفاظ عليه وتحويله الى موعد منتظر لتعبئة جهود كل اولئك الذين يؤمنون بان الحوار بين الثقافات هو العلاج الاساسي لكل مظاهر الانطواء والانغلاق على الذات». ولا بد من التساؤل هنا: هل تمكن المهرجان الحالي من تحقيق المعادلتين الاساسيتين: اي التعبير عن حضارة العرب بصورة مرئية والحوار مع الثقافات الاخرى؟

١ - الافلام التي عرضت ضمن المسابقة الرسمية (١٢ فيلما) او خارجها توزع انتاجها بين المغرب، وسورية، والجزائر، وفلسطين، ولبنان، ومصر وتونس. وهذا يعني ان اكثر من نصف البلدان العربية ما زالت غائبة عن المشاركة في هذا المهرجان، اما بسبب ضعف انتاجها السينمائي او بسبب عدم اختيارها من لجنة المهرجان، ولا يعرف حتى الآن لماذا اقصي فيلم (الملك غازي) انتاج المؤسسة العامة للسينما والمسرح العراقية واخراج محمد شكري جميل، الذي لم يتمكن هو الآن من حضور المهرجان بسبب تعذر حصوله على (الفيزا) الى فرنسا، وقد نوه الزميل الناقد السينمائي المصري سمير فريد الى ذلك في حفلة الافتتاح.. ولا بد من الاشارة الى ان معظم الافلام المعروضة يعود تاريخ انتاجها الى اعوام ١٩٩٢ و١٩٩٣، وقد سبق وان عرضت هذه الافلام في مهرجانات سابقة واكثرها هو نتيجة تعاون انتاجي مشترك مع البلدان الاجنبية: فرنسا، هولندا، روسيا، وهذا من شانه ان يؤثر على طبيعة الافلام وتوجهها الفكري.

٢ - تدور معظم موضوعات الافلام المعروضة حول القضايا الاجتماعية والسياسية، المخرج المغربي محمد عبد الرحمن التازي طرح موضوع تعدد الزوجات والتشريعات الخاصة بها في (البحث عن زوج إمراتي).

اما المخرج السوري محمد ملص الذي اعتاد على تناول الموضوع السياسي كما في فيلمه (الليل)، فقد ركز على احياء ذاكرة الأب من خلال قبر اب مدفون في مدينة القنيطرة. وهنا لا بد من الاشارة الى ان المخرج بعث ببيان احتجاج ضد المؤسسة العامة للسينما في بلده لانها لم تسمح له بالسفر للمشاركة في اعمال المهرجان (نص البيان في مكان اخر).

مرزاق علواش، المخرج الجزائري لم يتمكن من الابتعاد عن الموضوع الساخن في الشارع الجزائري - في فيلمه (باب الواد الحوم) - وهو الارهاب الذي عم الجزائر عام ١٩٨٨، غير انه لم يتمكن من ادانة الاصوليين على الرغم من موقفه المناهض لهم. وقد يفهم هذا الموقف بعد ان تكاثرت عمليات التهديد بالقتل التي يتعرض لها الكتاب والمثقفون والفنانون الجزائريون في الوقت الحاضر.

اما المخرج الفلسطيني رشيد المشهراوي فقد حاول في فيلمه (حتى اشعار آخر) ان يصور تفاصيل يوم واحد في حياة احدى العائلات الفلسطينية التي تسكن في المخيمات في غزة تحت احتلال القوات الاسرائيلية وهمجيتها المعهودة. فيما يذهب المخرج السوري نبيل المالح - في فيلمه (كومبارس) - الى معالجة مشكلة الشباب الذين يعانون من فقدان الحرية، ومن البؤس.

ويركز المخرج اللبناني جان كلود قدسي على موضوع عودة المهاجرين اللبنانيين الى وطنهم في فيلم (آن الاوان)، وفيلم اللبناني سمير حبشي الاخر (الاعصار) يطرح موضوعة الحرب باعتبارها جزءا من مصير اناس ارغموا على ان يشهدوا اهوالها دون ان تكون لهم علاقة بها.

«الارهابي» يثير أزمة ، ويستقطب النظارة !

المخرج التونسي منصف زويب يصف عذابات المراة التونسية في (يا سلطان المدينة). اما موضوعات الافلام المصرية الثلاثة (مرسيدس) ليسرى نصر الله، و(ثلاثة على الطريق) لمحمد كامل القليوبي، و(ليه يا بنفسج) لرضوان الكاشف فتركز على مشكلات الحارة المصرية.

٣ - إن معظم هذه الافلام ولا نقول جميعها افتقرت الى التقنية السينمائية المتطورة والجماليات التي اصبحت مالوفة في الغرب.

ويمكن القول ان التواصل لا يتم الا عبر لغة سينمائية مشتركة في حين كان هم غالبية المخرجين التركيز على الموضوع واهمال الجماليات السينمائية الضرورية. وقد لجأ بعض مخرجي الافلام الى استخدام المفاهيم والقوالب الجاهزة وبعضها ظل اسيرا للنظرة التقليدية، في حين لم يتمكن بعضها الاخر من تجاوز الموضوعات القديمة التي طرحتها افلام سابقة. وقد لوحظ تميز افلام المغرب العربي على صعيد التقنية والتعبير الفني.

٤ - ندوتان هامتان عقدهما المهرجان هذا العام، الأولى: كتابة السيناريو رهان جوهري للسينما العربية، قام بادارتها خميس خياطي. وتاتي اهمية هذا الموضوع من ان الانتاج السينمائي العربي الحالي يعاني من مشكلة غياب الكتاب السينمائيين المتخصصين في اغلب البلدان العربية، ما عدا مصر، حيث حظيت هذه المهنة بوضع خاص واثرت في تطور السينما الحالية.

لقد طرحت الندوة هذا السؤال على نخبة من كتاب السيناريو والمخرجين والنقاد العرب.

اما الندوة الثانية فهي: حول الانتاج العربي الاوروبي المشترك، قام بادارتها نور الدين العايل. ومن المعروف ان الانتاج العربي الاوروبي المشترك ظهر في السنوات الاخيرة كحل لفتح اسواق جديدة، وخصوصا في البلدان العربية كتونس والمغرب والجزائر ولبنان وسوريا والبلاد الناطقة بالفرنسية مثل فرنسا وبلجيكا. وساهمت في هذه الندوة قنوات تلفزيونية مثل (آرتي) و(زديف) والمركز الوطني للسينما الفرنسية وشركات اخرى تهدف الى المساهمة في الانتاج السينمائي العربي. وهناك افلام عديدة شاركت في المهرجان الحالي مثل (البحث عن زوج لامراتي)، و(مرسيدس) و(حتى اشعار اخر) و(باب الود الحوم) و(الليل) ما كان لها ان ترى النور لولا الانتاج المشترك مع فرنسا وهولندا وبلجيكا.

٥ - اما تظاهرة تكريم المبدعين السينمائيين، فقد ساعدت على ان ترسخ تقاليد فنية تتواصل تاثيراتها. فقد كرم المهرجان هذا العام الفنان سعد الدين وهبة، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وكتب سيناريوهات افلام هامة لمخرجين امثال حسن الامام، هنري بركات، صلاح ابو سيف، وحسين كمال، وسعيد مرزوق وغيرهم.

كما كرّم المهرجان ايضا المخرج اللبناني الراحل مارون بغدادي الذي ترك رصيدا هاما من الافلام (فتاة الهواء) و(خارج الحياة) و(مارا) و(الرجل المحجب) و(لبنان بلد العسل والبخور) و(حروب صغيرة) وغيرها من الافلام الوثائقية والتسجيلية.

٦ - مما لا شك فيه ان البينالي الثاني للسينما العربية بباريس استطاع ان يسلط الاضواء على اخر الانتاجات السينمائية العربية، التي تشكل في جوهرها العمود الفقري لهذا الانتاج، وقد يفتح المهرجان شهية بعض المولين وبعض شركات الانتاج السينمائية الفرنسية والاوروبية لخوض عملية الانتاج المشترك، وقد يغري ايضا الصحافة الفرنسية ووسائل اعلامها الاخرى بالكتابة عنها والكشف عن مواطن الضعف والقوة في انتاجنا السينمائي العربي. وبهذا الشكل يمكننا ان نحقق ما دعا اليه مدير المعهد من ضرورة حوار الثقافات الاخرى، وخاصة القريبة منا.

شاكر نوري

بيان

انا السينمائي السوري محمد ملص، مخرج فيلم «الليل» والمدعو الى المشاركة في مهرجان السينما العربية بباريس لتقديم فيلمي والحوار مع الجمهور والصحافة حوله، احتج بشدة واستنكر موقف المؤسسة العامة للسينما في سورية لعدم السماح لي بالسفر.

إن هذا الموقف، والذي سبق لمؤسسة السينما ان اتخذته للحيلولة دون مشاركتي في مهرجان اسطمبول السينمائي، هو حد من حرية السينمائي وتعطيل مقصود لقدراته وفعاليته ونشاطه، وهو في جوهره استلاب لسينمائية السينمائي في كل اشكالها.

انمنى من المهرجان والمشاركين والسينمائيين العرب والاجانب والصحافيين التضامن معي في هذا الاحتجاج والاستنكار، دفاعا عن سينما وسينمائيين يعملون من اجل الاستقلالية في التعبير.

محمد ملص

اوليفيه كاريه: اللائكية الاسلامية!

كتاب مثير للجدل

تهاجر الكلمات، مثلما يهاجر الافراد والجماعات.

وهي، حين تغادر مواطن النشأة الى بيئات غريبة عن تربتها الأصلية، نادراً ما تنجو من التشوه. وهذا ما حصل لمصطلح «اللائكية» او العلمانية.

الكلمة في الأصل يونانية تعني حكم الشعب.

لكنها دخلت قاموس السياسة في القرن الثامن عشر مع الثورة الفرنسية، واصطبغت في تجربة فرنسا بمعاداة الدين، نتيجة للصراع الذي قام بين الكنيسة والدولة الجمهورية. وحين انتقلت الى البيئة العربية الاسلامية، في ركاب الاحتلال الفرنسي، جاءت تحمل معها كل ما اصابها من طعنات وجروح في المعارك الكبرى التي دارت بين فكر الانوار وفكر الكنيسة في القرن الثامن عشر، واصبحت مع الأيام مثل فزاعة منفرة تدور حولها جدالات دراميه بين دعاة الحداثة والتقليد، خاصة في البلدان التي تاثرت اكثر من غيرها بالاستعمار الفرنسي وتحديداً بلاد الشام في المشرق وبلاد المغرب العربي في الشمال الافريقي.

نقول هذا الكلام بمناسبة صدور كتاب المستشرق الفرنسي الشاب اوليفييه كاريه بعنوان «الاسلام اللائكي او عودة الى الاصول» عن دار ارمان كولان الباريسية. انه كتاب صغير (١٦٥ صفحة) يتضمن احدى عشرة مقالة: مدخل عن الوجود الزمنية للاسلام، بعض الأفكار المسبقة، ارثوذوكسية انحرافية، الانحرافية الهجومية: الاسلاميون، محمد والمسيح امام السياسة، فتنة السلطة: الاسلام والمسيحية: رؤى تيوقراطية، حجر الزاوية في النزعة الجماعية، لائكية اسلامية بين جماعية، مذهب الاقتصاد الاسلامي، حجر العثرة: وضع المراة، اسلام ما بعد الاسلاموية، وخلاصة عن لائكية اسلامية ممكنة.

عناوين المقاطع وحدها، وقد حرصنا على ايرادها هنا لان المجال لا يسمح لنا بالاطناب في تناول محتويات هذا المؤلف القيم، تعطينا فكرة عن المشروع الطموح الذي اراد اوليفييه كاريه التصدي له. انه باختصار كتاب ضد التيار السائد ولعل هذه «الضدية» هي التي جعلته يقابل ايضاً بنوع من التعتيم الاعلامي.

التيار السائد يقدم الاسلام على انه دين شمولي يتحكم في كل شيء من الايمان بالله الى دقائق الحياة اليومية وتفاصيلها، ويقدم المسلمين على انهم ارهابيون متعصبون، ويصور المجتمعات الاسلامية الشديدة التنوع والتعقيد كما لو كانت كتلة واحدة منسجمة، ويخلط بين العرب والمسلمين الى آخر الكليشيهات المعروفة.

اوليفييه كاريه الذي ينتمي الى جيل جدد من المستشرقين والمستعربين الفرنسيين، يصفي حساب هذه الصور السطحية التي تروجها اجهزة الاسلام عن المسلمين والعرب، ويقدم مكانها صوراً واقعية يظهر فيها الاسلام والمسلمون على حقيقتهم الانسانية البسيطة، لا ملائكة ولا عفاريت، لا الهة او شياطين: واول صورة خاطئة يصفيها الكاتب، هي القائلة بشمولية الاسلام.

نعم، قد يكون الاسلام شمولياً بمعنى ما، حين يتحول الى ايديولوجية حاكمة تتدخل في كل شاردة وواردة من حياة الفرد، لكنه ليس كذلك في جوهره البدئي، بل هو شديد الفردية، لانه يترك العبد مسؤولاً مسؤولية مباشرة امام الله، من دون وسيط ولا شفيع. هذا على مستوى الفرد، اما عن نظرية الحاكمية (ان الحكم الا لله) رغم ما اثارته من جدل بين القائلين بانها تعني «الثورة الدائمة» ضد الحاكم، والزاعمين بانها تعني الطاعة العمياء له، تحتمل من التفسيرات والاجتهادات ما يجعل الاسلام بعيداً كل البعد عن الرؤية الضيقة التي تقدمه عنه اجهزة الاعلام الغربية،وحتى بعض اجهزة الاعلام العربية اليوم (اساساً في مصر والجزائر). اما النظرية القائلة بان الاسلام دين ودولة، والتي فسرها عدد من الراغبين في تحويل الاسلام اداة للصعود الى السطة، بانها تعني اخضاع جزئيات الحياة الفردية فهي مجرد حنبلية جديدة نقلها رشيد رضا المصري في العصر الحديث عن الفقيه الشامي ابن تيمية الذي عاش في القرن الرابع عشر والذي ليس هناك ما يجبرنا اطلاقاً على اخذ ما صدر عنه من تاويل على انه وحي منزل.

فكرة اخرى رائجة في الغرب عن الشيعة والسنة وجه لها الكاتب ضربة قاضية. انها الفكرة القائلة بان الشيعة ارهابيون متطرفون والسنة معتدلون منفتحون، في شؤون السياسة والدين. والحقيقة اكثر خصوبة وثراء من هذا اللغو اليومي الذي نسمعه، والذي بدا يؤثر مع الأسف حتى في بلداننا العربية.

ومثلاً، في بلدان المغرب العربي المعروف انها سنية ومالكية حتى، لا ينظر الناس الى الشيعة، نظرة اهل المشرق اليها.

ان المالكية مجرد مذهب فقهي لا غير، اما التقاليد فتكاد تكون شيعية، على الأقل من حيث الطقوس. والملاحظ ان اكثر الاسماء انتشاراً، في الجزائر وتونس والمغرب، بعد محمد، هي اسماء علي وسبطيه الحسن والحسين، فقط في السنوات الاخيرة، وبسبب الحرب الايرانية العراقية وحرب لبنان الاهلية بدا الناس في شمال افريقيا يدركون عمق الانقسامات الطائفية في المشرق العربي. كما ان القول بان الشيعة ارهابيون ومتطرفون خاطىء مئة في المئة. الشيعة ارتبطت تاريخياً بنزعة طمانينية سكونية، تصوفية وتعبدية ترى ان الكمال يقوم على حب الله والفناء في عبادته والتفرغ للتامل الروحي الخالص. لهذا التحول نحو التصوف اسباب تاريخية معقدة مرتبطة بمال الصراع الحاصل في العصور الاسلامية الاولى بين مختلف الشيع وخصومهم السياسيين في منطقتي بلاد الشام والهلال الخصيب وبلاد فارس. وليس من باب الصدفة ان تاخذ الشيعة طابعها السياسي في ايران لتصبح صنو القومية الفارسية اولاً ثم الايرانية اخيراً، كما ليس من باب المصادفة ان الانتماء الشيعي للاغلبية العربية داخل بلد كالعراق لم يكن له تاثير حاسم في الحرب بين البلدين بالرغم من كل الجهود التي بذلتها طهران.

لذلك فان الظاهرة الخمينية وما رافقها من تخريج ايديولوجي بخصوص نظرية ولاية الفقيه المستمدة قسراً وعسفاً من فكرة الأمام الغائب، لا تشكل ابداً نمواً او استمراراً طبيعياً للشيعية السياسية، وانما لحظة تاسيسية جديدة قد تكون بداية او نهاية لضرب معين من التشيع السياسي. على ان ربط الشيعية بالارهاب الذي رافق ميلاد الظاهرة الخمينية فيه الكثير من التجني على الحقيقة، كما قلنا. واذا كانت الفتوى التي اصدرها الخميني حول سلمان رشدي قد احدثت ضجة كبرى ما زالت اصداؤها مستمرة حتى الان فانه قد سبق لاية الله، عندما كان رجل دين مغمور بمدينة قم في فترة الستينات ان اصدر حكماً مماثلاً ضد كاتب ايراني يدعى احمد خسروي، جرت تصفيته بالفعل من طرف احد الارهابيين التابعين للخميني وجماعته. ثم ان الشيعة انفسهم متعددو الاتجاهات. وعلى سبيل المثال، يشير اوليفيه كاريه الى ان الشيخ محمد حسين فضل الله احد اعلام الشيعة البارزين في لبنان، واحد المرشدين الروحيين لحزب الله اللبناني (وارتباطاته السياسية بايران معروفة لدى الخاص والعام) لم يتردد في انتقاد فتوى الخميني ضد سلمان رشدي.

الحقيقة التي يوضحها الكاتب هي ان الخوف من الاسلام داخل الغرب ياتي بعد مرور قرن على الحديث عن مؤامرة يهودية ومعاداة الاسلام تجيء بعد موجة معاداة اليهودية لتشكل عنصراً مهيكلاً للايديولوجيات السائدة. ويجري المؤلف مقارنة موفقة بين «اللائكيات» الغربية: فيلاحظ انه بجانب اللائكية الفرنسية التي تتسم بمناهضة عنيفة للدين، هناك اللائكية الهولندية القائمة على الاعمدة الكاثوليكية والبروتستانتية والانسانية اللادينية، وهي كما نرى تتسم بنوع من التسامح التعددي التاريخي، اضيف اليه في السنوات الأخيرة ادماج الاسلام بسبب وجود جالية مغربية كثيرة العدد، وهناك اللائكية البلجيكية القائمة على ركيزتي الكاثوليكية والعلمانية. وحسب هذه اللائكية نجد ان الدولة اصبحت علمانية ولكنها ظلت في الوقت ذاته طائفية تعددية، حتى فيما يخص طائفة الذين لا ديانة لهم. فرجال الدين من مسيحيين ويهود ومسلمين موظفون لدى الدولة التي تتولى من جهة اخرى شؤون الصحة والتربية الوطنية. وقد كانت اللائكية اللبنانية - ولعلها ما تزال - قريبة من اللائكية البلجيكية، بقدر ما ان الدولة «المحايدة» هنا وهناك تقوم بتسيير التعددية الطائفية.

هناك لائكيات اوروبية اخرى تقوم فيها العلمنة ايضاً على مبدأ التعاون بين الكنائس والدولة، مثلما هو الحال في المانيا حيث ما يزال يوجد ما يمكن ان نسميه تداخلاً ضمنياً بين الكنيسة الوطنية التاريخية والدولة العلمانية الراهنة، بالاضافة الى حالات اخرى مختلفة طبعاً في الدانمارك وبريطانيا والبرتغال واسبانيا. لكننا في العالم العربي لا نعرف سوى اللائكية الفرنسية التي ترك صراعها مع الدين بصمات عميقة على ملامحها المعروفة لدينا. ولعله ليس من قبيل المصادفة ان تكون بعض نماذج الانظمة اللائكية موجودة في دولتين اسلاميتين كبيرتين سادت فيهما العلمنة نسبياً ان لم يكن في القانون، ففي الواقع على الأقل، في صيغة مساواة مدنية كاملة بين المسلمين وغير المسلمين. يتعلق الأمر بتركيا واندونيسيا: والاولى هي اكثر الدول الاسلامية تاثراً بالغرب وارتباطاً به، والثانية تعد اكبر دولة اسلامية من حيث السكان، لكنها ربما تكون من اقل البلدان الاسلامية تاثراً بالغرب.

ويوجد في اندونيسيا ٣ بالمائة من السكان المسيحيين الوطنيين و٦ بالمائة من البروتستانت و٣٠ بالمئة اخرون من غير المسلمين، وقد اصدرت العام ١٩٨٥ دستوراً يكتفي بالاشارة الى «الايمان بالله» كما هو الشان في اميركا، ويساوي بين جميع المواطنين، مهما كانت دياناتهم.

تركيا ايضاً اصدرت قانوناً يساوي بين المسلمين واليهود والمسيحيين، ومعنى هذا ان اللائكية او العلمانية ليست فقط متعددة ومتنوعة في اوروبا لكنها ايضاً لم تعد غريبة عن العالم الاسلامي بعد ان بدا تطبيقها في اكبر دولة اسلامية (اندونيسيا) وفي اقرب دولة اسلامية الى الغرب والعرب ايضاً، بحكم التاريخ (تركيا) لكن العرب مشغولون عن هذه التجديدات بمشاكلهم الملتهبة.

سهيل اليماني

Olivier Carré

L'ISLAM LAÏQUE

ou le retour à la Grande Tradition

هل الاسلام العلماني موجود وممكن؟

● الصورة "الغربية" الاستشراقية مزورة

● فتوى الخميني ضد رشدي، مشروعة أم مرفوضة؟



لن أكتب "قصة حياتي" لأنني ما زلت أتمتع بمباهج العيش!

مهنة «صيد النجوم» ليست سهلة كما يبدو، فمن باريس الى روما وميلانو تلاحقت اتصالاتي بكلوديا كاردينالي... هذا الوجه الذي يحتل ذاكرتنا منذ بداية الستينات، ورايناه في عشرات الافلام... التقيت بها في باريس وسرعان ما تحول الحديث الى الغوص في التفاصيل الحميمة حول علاقتها بالسينما والحياة والعائلة. لم يكن سبقا صحفيا ولكنه من الأحاديث النادرة التي تكشف الوجه الاخر لمسيرة النجمة الشهيرة.

ولدت كلوديا كاردينالي في تونس عام ١٩٣٩، وفي السابعة عشرة من عمرها، واثناء حضورها حفلة لجمعية خيرية، انتخبت اجمل فتاة ايطالية في تونس، وكان بين الحضور رئيس شركة «يونيتاليا فيلم» الذي دعاها الى مهرجان البندقية. بدأ المصورون يلاحقونها حتى ظهرت صورها على اغلفة المجلات الواسعة الانتشار، وتتالت العروض السينمائية عليها حتى اضطرت الى رفض الكثير منها، وكتبت الصحف في عناوينها: «لاول مرة فتاة في السابعة عشرة من عمرها ترفض الشهرة والسينما». لكن كلوديا كاردينالي عادت وقبلت عروضا جديدة ومغرية، ومثلت اكثر من تسعين فيلما مع كبار محترفي الفن السابع. ومن اشهر هذه الافلام «نابليون» و«الفهد» و«عنف وهوى» و«الثورة الفرنسية» و«المنحل» و«القصة» و«شتاء ٥٤» الخ...

«المحرر» التقت كلوديا كاردينالي وكان معها هذا الحوار:

- شيء عن طفولتك وذكرياتك في تونس؟

● تونس هي طفولتي. هناك ولدت وترعرعت حتى الثامنة عشرة من عمري. لقد قضيت اجمل ايام طفولتي في هذا البلد الذي ولد فيه اجدادي واهلي. كانوا يتكلمون العربية وانا ايضا، لكن نسيتها بعد عودتي الى ايطاليا وانهماكي في السينما، وحين اكون في تونس اتذكر بعض الكلمات...

- في بدايتك على الشاشة عقدت مقارنة بينك وبين بريجيت باردو، ما هي حقيقة هذه القصة؟

● في تونس كان سكان الحي الذي اقطن فيه ينادونني «بريجيت باردو» نظرا لتشابه شعري الطويل وتسريحتي مع شعر «بب»، وكانت بريجيت باردو تعرف باسم «بب» فاطلقوا علي اسم «C C»، وعند حضوري مهرجان «كان» للمرة الاولى اولتني الصحافة اهتماما خاصا، مما جعلها تنتقل بالحديث من «بب» الى «C C».

- لقد مثلت في اشهر الافلام، وعملت مع كبار المخرجين الاوروبيين امثال: فيسكونتي، وفيلليني، وكبار مخرجي هوليوود، من هو المخرج الذي كنت تتمنين العمل معه بالاضافة الى هؤلاء؟

● قمت ببطولة اكثر من ٩٠ فيلما تقريبا ومثلت في استديوهات اميركا، روسيا، اسبانيا، استراليا، المانيا، البرازيل، المكسيك، فرنسا وايطاليا طبعا!! وخلال عملي الفني تعرفت الى المخرج الكبير الذي يعد من اشهر مخرجي العالم «ميكايل انجلو انطونيوني»... لكن الفرصة المناسبة لم تسنح بعد للعمل معه...

- للممثلين الكبار في اوروبا واميركا امثال: بريجيت باردو، الان ديلون، بلموندو، روجيه مور، مارلون براندو، جون واين، لي مارفن وغيرهم... هل تركوا تاثيرا عليك وعلى اسلوبك في التمثيل؟

● عملت مع كبار الفنانين كما سبق وذكرته، وصداقتي قوية مع الممثل الكبير مارلون براندو ولكن الظروف لم تتح لي العمل معه. فذات يوم قمنا باعداد مشروع سينمائي مشترك ولكن المشروع «فرط» في النهاية لأسباب لا اعرفها، ولم يتح لي ان امثل معه. لقد احببت العمل مع بلموندو والان ديلون وقمنا ببطولة العديد من الافلام معا، اما الذين تاثرت بهم فمنهم «برت لانكستر» ولي مارفن وجون واين ولي ذكريات جميلة مع الجميع.

- ما رأيك في وضع السينما حاليا بعد ان اختفت الاسطورة والنجومية والاسماء اللامعة مثل كلوديا كاردينالي وبريجيت باردو وصوفيا لورين مثلا؟

● فعلا، فقدت السينما هذا السحر! ربما يقود ذلك الى ان السينما اصبحت «تجارية».. انا مثلا لم احصل على النجومية بسرعة كما يحدث اليوم. الآن يكفي ان تظهر الممثلة مرة واحدة لكي تصبح نجمة، هذا خطا. النجومية تاتي رويدا رويدا ومع العمل الناجح. ففي الستينات، اي ابان ما نسميه «العصر الذهبي» للسينما كانت المرحلة الفنية بكل مكوناتها، واعتبرت السينما الايطالية اهم سينما في العالم، لكن للأسف تغير ذلك مع الأيام...

- الا تعتقدين ان العروض تقل وتصبح اقل اهمية حين تصل الممثلة الى مرحلة معينة من عمرها؟

● ليس عندي مشكلة من هذا النوع، العكس هو الصحيح، لديّ الكثير من العروض المهمة، وانا شخصيا اختار الافلام المتطورة والمختلفة مثل الشخصيات التي سبق ومثلتها في افلام كوميدية ودرامية وادبية وسياسية، وما زال باستطاعتي ان اتكيف مع كل دور. اني لا ابحث عن الادوار التي تبرز الجمال بل عن الادوار المهمة فنيا.

- ذكرت يوما انك تفضلين ان تكوني الأولى في روما على أن تكوني الثانية في هوليوود... هل يعني ذلك انك تعانين من خيبة امل او فشل ما؟

● كلا! بكل بساطة القول انني ممثلة اوروبية وبلادي هي اوروبا بالرغم من حبي للسينما الاميركية وقد قبلت العمل في الكثير من الافلام الاميركية، ولكنني ابقى ايطالية، واوروبية، وانا فخورة بهذا الانتماء.

- سبق ودعاك رئيس جمهورية اميركا السابق جيمي كارتر، فما هو سبب هذه الدعوة وماذا حققت لك هذه الزيارة؟

● السبب هو عرض فيلم «كلاريتا» الذي اخرجه زوجي باسكال سكيتري لمهرجان البندقية وقد دعينا الى البيت الأبيض لعرض هذا الفيلم وكانت بين المدعوات ليز تايلور، وكانت سهرة اميركية رائعة. كنت اعتقد ان رئيس الجمهورية كارتر لن يتحدث الا في السياسة، فاكتشفت العكس، انه يحب السينما كثيرا وعلى اطلاع على اوضاعها وهمومها. ولقد لبيت ايضا دعوة الرئيس السوفياتي غورباتشيف بمناسبة «الفو روم» الروسي، ومثلت دور ايطالية ساذجة مع نخبة من الفنانين الإيطاليين...

- الملاحظ انك ترفضين التعامل مع مخرجات من النساء، ولم تظهر لك افلام الا مع نادين ترانتنيان وليليانا كافاني... هل يعود ذلك الى عدم الثقة بهن؟

● ليس هناك الكثير من المخرجات، وبالعكس ثقتي كبيرة في النساء وأرحب بالعمل تحت ادارة امراة.

- رفضت مؤخرا كتابة قصة حياتك... لماذا؟

● قررت، آخر الأمر، ان ارفض الفكرة بعدما وقعت عقودا، لقد طلب مني في البداية ان انشر قصة حياتي في كتاب، ثم طلب مني ان اعرضها في فيلم سينمائي، ولكنني شعرت أن ذلك سيكون بمثابة نهاية لمهنتي او لعله «وصية اخيرة» لن انتهت حياته فعدلت عن ذلك لانني ما زلت املك بعض الوقت.

- هل يعني هذا انك تخشين الشيخوخة؟

● على العكس، التقدم في العمر امر طبيعي ولا مهرب منه، طبعا مع مرور الايام يتغير شكلي لكن هذا لا يزعجني.

- هل تؤمنين بالجراحة التجميلية؟

● كلا! واخاف منها فانا اخشى كل العمليات الجراحية وما قد ينتج عنها من تغير في شكل الوجه مما يسبب احيانا مشاكل نفسية فالجمال المصطنع «قناع» لا اؤمن به.

- ماذا تعرفين عن السينما العربية؟

● اعرف جيدا عمر الشريف وهو صديق لي، ومعرفتي به تعود الى زمن بعيد وبدايتي الفنية بدات معه في تونس وبقينا على علاقة جيدة، وآخر مرة عملنا فيها معا كانت في مهرجان «كان» (منذ سنوات) حيث قدمنا برنامجا للتلفزيون. واعرف ان السينما المصرية في عمل متواصل لكنني نادرا ما اشاهد فيلما اجنبيا في المهرجانات الدولية.

- ما هو الوجه الآخر لكلوديا كاردينالي خارج الشهرة؟

● يقول عني الناس «انني صاحبة اجمل ابتسامة». انا لا اعيش بمعزل عن الناس والمجتمع. اشتري حاجاتي بنفسي، اذهب الى المتاجر، واتنزه في الشارع مثل بقية الناس وعندما ينظرون الي يتعجبون ويحتارون وحين ابتسم او اتكلم معهم يتاكدون من انني فعلا كلوديا كاردينالي لانني معروفة بصوتي وبسمتي.

ر.خ

يوميات شبه ثقافية

يا سعيد.. لماذا توقفت عن رجمنا؟

اتصل بي صديق، صباح امس، وابلغني بصوت متهدج: «سعيد حورانية ارتحل»! فشعرت وكان ضلعا في صدري قد كسر. اغلقت سماعة الهاتف وتشاغلت، بعض الوقت، ثم انفجرت باكيا. لم اره، هذا العنيد المشاكس، منذ خمس عشرة سنة، ولكن غيابه سيحدث خللا في حياتي، لا لانني اعتدت على الشعور بانه «هناك» في مكان ما من حي الميدان، يكتب ويشتم، ويتوجع، وانما لانني ادركت فجاة ان جيلا بكامله، ولد شقيا، وترعرع في مناخات الاضطراب والالم والامل، يختفي الواحد تلو الآخر، اكثر شقاء ووحدة. ووجدتني اقول بيني وبين نفسي: «نحن نزول، والله يرحمنا».

■ ١ ■

● الكن هذه الليلة المستوحشة، وانا مسمر وراء مكتبي، والكآبة الثلجية تجمدني، وتسلمني الى ذهول، ما قاله حكيم يوناني قديم: «الموت هو الروتين الوحيد الذي لا يطرا عليه تعديل..» المفارقة الكبرى في الموت هو اننا نعرف انه ينتظرنا وراء منعطف ما، ولكننا ما ان نعلم ان احد معارفنا قد لاقاه، على هذا النحو او ذاك، حتى نصاب بالجزع، وكان حدثا خارقا قد فاجانا، من حيث لا ندري ولا نتوقع. وتعظم المفارقة حين يكون ضحية الموت إنسانا عشنا معه، وعاش معنا لا كآخر غريب، وانما كجزء من طقوسنا اليومية، حينئذ ينقلب الموت الى ظاهرة شاذة غير مقبولة ولا مفسرة. ولعل هذا ما عناه الشاعر الالماني الكبير ركله حينما قال: «موت صديق هو خلل يصيب النظام الكوني باسره».

■ ٢ ■

● ينتصب امامي، في هذه الليلة المستوحشة، بقامته الصغيرة المتقلصة، وكتفيه المكتنزين، وشعره الفاحم المراهق، ونزقه الغث، وضحكته الفاجرة. لقد انسل من حي الميدان الدمشقي، على رؤوس اصابعه، حاملا معه سبحة والده الشيخ، وتعاويذ امه، ولعنات اخوته، وجبالا من الطقوس، والى الينا، يرجمنا، ويقذع في هجائنا، ويزدري «تحجرنا ورجعيتنا وغباءنا»، وكنا نغفر له تطاوله، لانه اكثرنا موهبة، وصدقا وشراسة. كان يقول لنا، وهو يرفع قبضته: «ما تحتاجون اليه هو القدرة على البصاق»، وكنا نخشاه ونهابه، لانه تجاوز كل الخطوط الحمراء، في تحرره ورفضه وعربدته.

اتاني في منزلي، ذات يوم، غاضبا، حانقا، وصرخ بي:

- «لماذا توقفت عن ترجمة قصص ساروبان ايها الوغد؟».

واصابني الفزع، وشعرت وكانني الم قبض عليه بالجرم المشهود. قلت:

- «لم اتوقف. كنت مريضا. وساعاود الترجمة. اعدك».

ولم يخفف من لهجته الغاضبة الحانقة. قال:

- «عد الى الترجمة، والا هشمت واجهتك».

وكنت انشر في مجلة «النقاد» التي كانت تصدر في دمشق قصصا مترجمة عن الكاتب الاميركي - الارمني وليام ساروبان، اثارت اعجابه بل حسده، وكان لا يطيق ان يصدر عدد جديد من المجلة دون ان يتضمن قصة جديدة له. وقد تابعت نشر قصص ساروبان لمدة سنة كاملة خوفا منه، وحينما ترجمت قصة «١، ٢، ٣، ٤، ٥» - وهي من اجمل القصص - هجم عليّ معانقا، وقال لي بعصبية:

- «لو لم تترجم هذه القصة لكنت قتلتك».

هكذا كان سعيد حورانية - رحمه الله - عنيفا في انفعاله واختياره، شرسا في حبه وكراهيته، لا يداور ولا يناور كالطلقة التي لا تخطىء هدفها. كان يضحك بصحة فيتخيل اليك ان الارض تشققت والسماء قد هبطت، ويبكي بعالية، فتشعر ان الدموع طوفان يطمر الوديان والجبال وما بينهما. كان مدرسة متحركة، طاقة متفجرة، موهبة شيطانية، ولكنه طعن في سويداء قلبه، فاعتزل قبل اوانه، وامتنع من العطاء، مفضلا الصمت اليائس على البوح المزور، فتزاه المرض قبل الاوان، وحوله من ملاكم الى شبه عاجز.

■ ٣ ■

● واتذكره، في هذه الليلة المستوحشة، في فندق راسيا في موسكو، متوثبا، متدفقا، مرحا، يتحدث عن قراءاته وحواراته ومغامراته كمراهق جانح. كان - كما عهدته دوما - مؤمنا بالمستقبل، متفائلا بنجاح الثورة العالمية، قاسيا على نفسه وعلى الآخرين، يكتب سرا ويتكتم علنا، ينتقد بلا رحمة، ويهجو بلا مراعاة. وفجاة يتوقف، ويدعوني إلى مرافقته الى منزله، مدعيا انه تعب. وحينما اصبحنا وحيدين، اجلسني على كرسي امامه، وقال لي، والنار تخترق في عينيه:

- «اتيت بك لاقرا لك قصة جديدة. اسمع ولا تتحرك!»

اسماها «بحيرة البجع» - العلها مستوحاة من تشايكوفسكي - وتدور حول شاب من حي الميدان يحاصره «الجن» ويخوض معارك من أجل التحرر منهم ولكنه يفشل، فيضطر الى ان يغلق عليه الباب في حجرة صغيرة، لا يبارحها، خوفا من القاء القبض عليه من قبل ممرض عين لمراقبته ومعالجته. لا تعتمد القصة على الحدث، وانما على سرد المعاناة الداخلية، وهي اقرب ما تكون الى سيرة ذاتية شبيهة بالزمن الضائع لبروست.

قال لي بعد ان فرغ من قراءتها:

- «لا اريد ان اعرف رايك ولكنني فخور بها».

وصمت فترة ثم قال:

- «ما زلت اخوض معارك ضد الجن، ولكنني اشعر بانني سانتصر، ساعود الى البلد، وساقبل ما يفرض عليّ. لقد تعبت، تعبت».

● وعاد سعيد حورانية الى البلد، وانزوى وقرفص.

حاصره الجن، فارغم على اغلاق الباب، والاخلاد الى الصمت.

وها هو يختفي، حاملا معه سره، واقاصيصه التي لم تنشر وجميلا اعجب به.

د. غسان الرفاعي

المضحك المبكي

المنطق الديالكتيكي في التراجع التكتيكي

ابو بسار الدمشقي قال:
جاءني الحارث بن همام، ومعه عيسى بن هشام، وقد اشتد بينهما الجدل والخصام. فالحارث بن همام من أهل اليسار، قضى شطر عمره في النضال ضد الاستعمار، وفي سبيل التقدم والازدهار. وعيسى بن هشام من اهل اليمين، متمسك باهداب الدين، انفق زهرة شبابه وهو يحلم بتحرير القدس وفلسطين. قالا احكم بيننا يا ابا يسار، لنحن منذ الصباح في شجار، ما هو الفرق بين التراجع والفرار؟

قلت: الفرق واضح كالشمس، ليس فيه لبس، فعلام النقاش ووجع الراس؟ التراجع نكسة اليمة، تضطر اليها القيادة الحكيمة، بينما الفرار معناه الهزيمة. والحمد لله ان معركتنا مع الصهيونية، تنتهي دائما بالتراجعات التكتيكية، حفاظا على الاهداف الستراتيجية. وذلك ما حدث في الخامس من حزيران، تراجعنا عن سيناء والضفة والجولان، لاحباط اهداف العدوان. التراجع التكتيكي انتصار، وحاشا لله ان يقال انه فرار، تلك شائعات عملاء الاستعمار.

صاح بي عيسى بن هشام بغضب، قال ما هذا التبرير يا اخا العرب؟ اما الحارث بن همام، فقد راح يصغي باهتمام، ويتمتم هكذا يكون الكلام!

خيم الصمت لحظات، تبادل فيها الصديقان النظرات، ثم قالا: ما رايك باتفاق اسحق رابين وياسر عرفات؟ وكيف ينتهي التصدي والصمود، الى مصافحة المغتصبين اليهود، واعتبار القضية قضية حدود لا قضية وجود؟

قلت: لا يتمسك بالمبادىء الا الاغبياء، ولا ينكر تغير الاراء، مع مستجدات عاصفة الصحراء. والنظام العالمي الجديد، لا مكان فيه لمناضل عنيد، والحكمة في دخول «الشرق» الاوسطي الفريد. والا عوقبنا بالحصار، وكنا كمن يجر الماء الى طاحونة الامبريالية والاستعمار. والحصار معناه وقف التصدير، والعيش في الفقر والتعتير. فمن اين ناتي بالمال، لاستيراد المرسيدس واللحم الحلال؟ وكيف نعيش بلا فيديو وتلفزيونات، وسيراميك وحمامات، وهمبورغر ومنظفات؟ نحن احفاد حاتم الطائي في الكرم، وعرفات تنازل عن فلسطين بجرة قلم. وبعد ان كان عرفات على قائمة الارهاب، اصبح مثار الاعجاب، وشهد له بالجود كلينتون وباقي الصحاب. وبين مدريد واوسلو والقاهرة، اصبح من النجوم الزاهرة. فهذا التنازل عن فلسطين، تراجع تكتيكي لصالح العرب والمسلمين، يدفع عنا بلاء الصهاينة والاميركيين.

ضحك الحارث بن همام، وابتسم صديقي ابن هشام، قالا انك والله خير منظر للاستسلام، وتعرف كيف تحول الحلال الى حرام. جئناك نطلب النصيحة، فاذا اراؤك فضيحة.

قلت اعذراني ففي فمي ماء، وما قلته هراء بهراء. واسمعا ما قاله الشاعر:

اقول اضطرارا قد صبرت على الاذى
على انني لا ارى الحر مضطرا
وليس بحرّ من اذا رام غاية
تخوف أن تجري به مسلكا وعرا

مصباح الغفري

لكل داء دواء، إلا المفاوضة والغباء!

السراج الوهاج في معرفة الأبراج

برج الدجاجة

اهم الابراج العربية في علم الفلك برج الدجاجة. وسمي بهذا الاسم لوجود وجه شبه بين مواليد هذا البرج والدجاج.

من المعروف ان الدجاج هو الحيوان الوحيد الذي ياتيه رزقه دائما من تحت رجليه وما بينهما، ومواليد برج الدجاجة يرزقهم الله من حيث لم يحتسبوا، يظهر النفط تحت اقدامهم فجأة فيصبحون من أصحاب القصور والمليارات. يكون المولود في برج الدجاجة ضابطا في الجيش فيقوم بانقلاب عسكري ويصبح حاكما. ينشأ المخلوق من هذا البرج معدما فيصبح خلال سنوات من اصحاب الثروات، أما الكتاب والشعراء من مواليد برج الدواجن هذا فانهم يشبهون الدجاجة في نهاياتهم المأساوية، انهم يذبحون مثلها تماما وينتف ريشهم ويوضعون على الموائد لضيوف مولانا الوالي.

أهم مميزات برج الدجاجة هي الشبه التام في جميع التفاصيل مع الفراريج التي تنتجها المداجن يوميا. يقول المثل الدمشقي «فلان مثل الدجاج، يفرح بذبح أخيه». راقب مجتمعات الدجاج، انك عندما تذبح دجاجة منها تبادر جميعها فورا الى التعبير عن تأييدها لك وتشارك في شرب دمها بفرح.

المواطن العربي في عصر غزة - أريحا الذي عرفه العرب بعد عاصفة الصحراء، اذا لم يكن من برج الحرباء الذي تحدثنا عنه في العدد الماضي من «المحرر الساخر»، فهو على الأغلب من برج الدجاجة، يفرح بذبح الأشقاء، ويأتيه الرزق من حيث يدري ومن حيث لا يدري، وفي النهاية يذبحه الديك الاكبر من الوريد الى الوريد ذبحا حلالا على الطريقة النظامية التي تتلاءم مع متطلبات الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ونظامها العالمي الجديد.

مواليد برج الدجاجة لا يعرفون الحب، لأنهم مشغولون بالتقاط ما ينثر لهم من «حب» وكلهم يتبارون للحصول على رضى الديك.

لاستكمال البحث حول الأبراج العربية، في هذه الظروف التاريخية، التي تمر بها القضية، سنتقدم بدراسة مستفيضة في العدد القادم عن برج عربي لم تعرفه الشعوب الأخرى، انه برج الثعبان، ويسمونه ايضا برج الافاعي، نسأل الله العفو والعافية.

«ابو معشر الفلكي»

من حكايات «كليلة ودمنة»

حكاية القرد والغيلم

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف:
- اضرب لي مثل المناضل في سبيل تحرير وطنه من الغزاة، يقضي حياته في طلب حاجته، فاذا أوشك ان يظفر بها اضاعها.

قال بيدبا:
- ان طلب الحاجة والنضال في سبيلها اهون من الاحتفاظ بها، ومن ظفر بحاجته ثم لم يحسن القيام بها، كان مثله مثل الغيلم (ذكر السلحفاة) وما جرى له مع ملك القردة.

قال دبشليم: وكيف كان ذلك؟

قال بيدبا: زعموا ان قردا كان ملك القردة يقال له ماهر وثب عليه قرد شاب فتغلب عليه واخذ مكانه. فهرب الى الساحل فوجد شجرة تين جعلها مأواه. وتعرف بعد ايام الى غيلم فانعقدت اواصر الصداقة بينهما.

وطالت غيبة الغيلم عن زوجته السلحفاة فشكت ذلك الى جارة لها. اخبرتها الجارة ان الغيلم الف قردا الهاه عنها، فقررت الاحتيال للخلاص منه. ثم ان الغيلم انطلق الى منزله فوجد زوجته تتصنع انها مريضة، واخبرته جارتها ان دواءها الذي وصفه لها الاطباء هو قلب قرد.

انطلق الغيلم الى الساحل، فدعا القرد الى زيارته في بيته، واضمر في نفسه ان يذبحه ويستخرج قلبه لمداواة زوجته. ركب القرد ظهر الغيلم، حتى اذا وصلا عرض البحر، توقف الغيلم عن السباحة، قال القرد في نفسه: ما احتباس الغيلم عن السير الا لشر، ساله فاخبره عن مرض زوجته وان الاطباء وصفت لها قلب قرد. وبسرعة فكر القرد للخلاص من المصيبة فقال للغيلم:

- وما منعك ان تعلمني عند منزلي حتى كنت احمل قلبي معي؟ وهذه سنة فينا معاشر القردة لا نحمل قلوبنا معنا حتى لا ننظر الى حرم غيرنا نظرة سوء.

عاد الغيلم بالقرد، وثب القرد الى الشجرة وتخلص من هذه الورطة. وهذا مثل ينطبق على ما حدث في الشرق الأوسط منذ انتفاضة الحجارة، فبعد أن اقترب النصر احتالت اسرائيل على العرب فجرتهم الى موائد المفاوضات وتخلصت من ورطتها، قالت لهم: نحن معاشر اليهود لا نحمل قلوبنا معنا، وقال لها العرب: قلوبنا معكم...

«ابن المقفع»

مروج الذهب للمسعودي

يوم الطفّ في مسألة "الملف" واللف

أغنت الصحافة العربية اللغة بمفردات جديدة ما أنزل الله بها من ملفات. فمن صناعة القرار التي طرحها في السوق المرحوم محمد انور السادات الى حكاية الملفات وفتحها واغلاقها، الى عدد كبير من المصطلحات التي لم يفطن اليها الجاحظ ولا ابو حيان التوحيدي. لا تفتح جريدة ولا مجلة الا وتجد فيها هذه العبارة «الملف». ولا يجتمع رئيسان الا وتتحدث الصحف عن الملفات التي يحملانها معهما. اصبح لدينا ملفات عربية تفوق ما في مكتبة الكونغرس من كتب ومخطوطات، والحمد لله الذي لا يحمد على ملف سواه.

آخر اخبار اللف في البحث عن الملف، ما أتحفتنا به مجلة «الافكار» التي تصدر في لبنان، على الغلاف صورة بالالوان للشاعرة الجزائرية السيدة أحلام مستغانمي الراسي، نظراتها تتطلع في الافق، وفي الداخل تحقيق عن السيدات الجزائريات المتزوجات من لبنانيين.

وجاء في الصفحة الأولى ان المجلة تفتح «ملف» الجزائريات المتزوجات من لبنانيين! في هذا الملف الهام جدا معلومات مثيرة تنشر لاول مرة عن السيدة احلام وعن اراثها في التبولة والمازات اللبنانية، وبحث علمي شعري رصين عن الفوارق بين المطبخ الجزائري والمطبخ اللبناني. اما السيدة بوارشي فقد تحدثت في هذا الملف عن ظروف زواجها وكذلك فعلت زميلتاها.

يقول المسعودي في كتابه «مروج الذهب» الذي اقتطفنا منه رأيه في قضية اللف والالتفاف والملفات ان العصر الذي نعيش فيه هو عصر الملفات، لكل مواطن عربي «ملف» لدى دوائر الامن ومخافر الشرطة، ومهمة الصحافة كما حددها الكسائي هي تطبيق شعار «كل مواطن خفير» ولذلك يجب اغناء الملفات والاضابير لانها هي الشيء الوحيد الحقيقي والواقعي في زمن اللف والدوران، وانا لله وانا الى المخافر راجعون.

«المسعودي»

استشارات غير قانونية

تسجيل العلامات الفارقة

العربي كعلبة الكوكا كولا يحمل علامته التجارية الفارقة مع بطاقة هويته وجواز سفره - اذا تكرمت عليه السلطة بجواز سفر - ولذلك تجد ان اي مواطن اخر في العالم لا يستطيع «تقليد» الماركات العربية المسجلة رسميا في سجلات وزارة الاقتصاد او في دفاتر وزارة الاصلاح الزراعي.

اول العلامات الفارقة للعربي من الاعجمي ظاهرة على وجهه. ما ان تشاهد مخلوقا يتلفت يمينا ويسارا قبل ان يبدي رايه في نظام الحكم حتى ياتيك اليقين بانه عربي الوجه واليد واللسان.

ثاني العلامات الفارقة للمواطن العربي هي «الدوخة». العربي الذي ينحدر من قحطان وعدنان مصاب بالدوار على مدار السنة. اذا كان من العمال والفلاحين وصغار الكسبة فهو دائخ من الجوع، وان كان من زعماء وقادة النضال الوطني ضد الاستعمار والامبريالية فهو دائخ من الفودكا او غيرها من المشروبات.

ثالث العلامات التجارية لبني يعرب هي الكرم. العربي اذا كان من فصيلة الحكام كريم جدا، يستضيف معارضي سلطته - وهي مستمدة عادة من العلي القدير - يستضيفهم لوجه الله وحفاظا عليهم من غضب الجماهير في أماكن لا يعرفها الا الراسخون في علم اجهزة المخابرات، انهم ينامون وياكلون ويشربون مجانا في مضافته لا يبتغي بذلك الا وجه الله.

أما اثرياء العرب فحدث عن جودهم وأخبارهم التي تتناقلها الركبان، انهم يدفعون لاقالة العثرات، شركة ديزني لاند توشك على الافلاس فيبادرون باريحية الى انقاذها. عمال الولايات المتحدة في مصانع السلاح مهددون بالبطالة فيشترون انتاج هذه المصانع ويدفعون المليارات لكي لا يجوع العمال، وما زاد عن هذه الاعمال التي تتميز بالشهامة يتبرعون به لكازينوهات اوروبا التي تعيل مئات الالوف من العائلات المستورة، وبعد هذا العناء يذهبون الى المرابع الليلية وينفقون بكرم.

ورغم ان هذه العلامات الفارقة للعرب مشهورة، الا ان من الضروري تسجيلها لدى بطرس غالي تحت بند «الحقوق محفوظة والرزق على الله».

«خارج على القانون»

لغتنا الجميلة

التوابع

يتبع في الاعراب الاسماء الاول نعت وتوكيد وعطف وبدل.

والنعت يعني الصفة، وهي تتبع الموصوف في الاعراب رفعا ونصبا وجرا وسكونا. ومنه قول الشرطي للمواطن وهو يداعبه «صفقتك...» بشلك. فالكلمة «صفقتك» هنا منصوبة لانها مفعول به لفعل محذوف تقديره «الغي».

تقول: رايت الحاكم القاتل. والقتل صفة للحاكم تتبعه في النصب في هذا الموضع من الجملة. ومررت بالحاكم الجاهل، اي ان صفة الجهل المرتبطة بالحاكم لحقتها الكسر بالتبعية. وهذا حاكم ظالم، اصبحت الصفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة لأنها تتبع في الاعراب ما قبلها.

واتفق النحويون على ان الصفة لكي تتبع الموصوف في الاعراب لا بد أن تكون صفة حقيقية اشتهر بها، فلو قلت: رايت جلادا لطيفا او زرت قاضيا عفيفا او مررت بوزير فقير لم يجز ذلك لمخالفته المألوف والمعروف، وتكون الصفة هنا من باب السخرية من الموصوف. فلم يسمع اي عربي عن جلاد لطيف او عن قاض عفيف او وزير لا يملك مئات الملايين.

ولو قلت: نجح النائب المحترم في الانتخابات، لما جاز ذلك لان القاعدة ان النائب في أغلب البلدان العربية لا يكون محترما، واذا صدف ان وجد نائب محترم فهذا على خلاف القياس، وما كان على خلاف القياس فغيرة عليه لا يقاس.

«الكسائي»

معارضة شعرية

سألنا بني البرميل...

قال زهير بن أبي سلمى في معلقته الشهيرة:

أمن ام أوفى دمنة لم تكلّم
بحومانة الدراج فالمتثلم

وعارضه شاعر «المحرر الساخر» ابو هريرة البغدادي فقال:

ألفي حومة الدولار فالمتثلم
ركعنا خناثيين دون تكلم؟
وبعنا موطنا بعد موطن
فقالوا لنا : «زيدوا نزلكم بدرهم»
وقالوا لنا : من لم يرقّع ضميره
بنعل فلا مال ولا يتوهم
ومن لم يمرغ قدره ولسانه
بوحل خيانات سيصلى بقشعم
ومن يرفض الشيكات منكم تعففا
يكن حمده ذما عليه ويندم
ومن لم يسابق في العمالة غيره
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن لم يسفه عقله صار خردة
ومن لم يبهدل نفسه لم ينعم
ومن يترك الدنيا فقيرا مطرطرا
ستلعنه الاجيال دون ترحم
الا ابلغوا الاجيال عنا رسالة
بانا وضعنا خطة للتقدم
نفاق الفتى نصف ونصف نذالة
فلم يبق الا القفز من فوق سلم
سألنا بني البرميل برا فأحسنوا
ومن قل التسآل يوما سيحرم
وان شعارات النضال سفيهة
وان الفتى ان مارس النقد يندم
فكيدوا لبعض وانحروا كل وازع
وكونوا لاسرائيلكم خير بلسم
وصيدوا بالوان الهوان مغانما
ومن لم يصد يذرف دموعا ، ويلطم

«ابو هريرة البغدادي»

كريستوفر بين المقبل و.. الضاهر!

يبدو ان لوارن كريستوفر وزير خارجية اميركا ولعا خاصا بمعرفة معاني اسماء المسؤولين العرب الذين يلتقيهم في رحلاته الى الشرق الأوسط او يستقبلهم في وزارته بواشنطن.

طبعا كانت فاتحة اهتمامه بهذا الموضوع اسم امين عام الامم المتحدة بطرس غالي الذي تبين لكريستوفر انه يعني «اكسبنسيف» بالانكليزية... اما عندما ترجموا له في مصر اسم وزير الخارجية عمرو موسى بانه «مويزس» اثنى على «حكمة» الرئيس مبارك «لاختياره الديمقراطي» ليهودي كرئيس للدبلوماسية المصرية!

ولما زار لبنان في العام الماضي وسال عن معنى الهراوي بالانكليزية اجابه مترجمه بانه يعني «اكس» والحريري «سيلك» وبويز «سمول ماوث» وجورج سعادة «هابينس» وشارل حلو «سويت» وميشال المر «بيتر» ونقولا فتوش «ليبانيه سالاد» وسمير مقبل «كامينغ إن» ومخايل الضاهر «غوينغ آوت». وهنا همس كريستوفر في اذن مساعده دنيس روس قائلا: «الان فقط عرفت اسباب الفوضى العارمة في هذا البلد المتصارع حتى في اسماء مسؤوليه».

لكن المفاجأة الكبرى التي دوخت الوزير الاميركي، جاءت مع اندلاع حرب اليمن اذ راحت ترد وزارته اسماء المتعاركين مترجمة كالعادة الى الانكليزية وخصوصا سالم البيض والارياني والزبيري والبيضاني، فما كان منه الا ان راح يرفع تقاريره الى رئيسه كلينتون خالية من اي اسماء لانه يعرف جيدا ان الست هيلاري تطلع على كل شاردة وواردة، وقد تصيبها هذه الاسماء «بثورة عارمة» ضد اليمن..

اما الاسم الذي ما زال مجهول الترجمة، ولم يتوصل كريستوفر الى كشف كنهه الحقيقي ومراميه، فهو لاحد مستشاري رفيق الحريري الصحافيين الذي رافقه في اثناء لقائه الوزير الاميركي في وزارة الدفاع بالبيرزة، وقدمه اليه: «مستشاري مستر جورج فرشخ»!

ح.غ

مزاد الشهيد

«المجلة» الصادرة في لندن (٥ حزيران - يونيو ص ١٤):
«ستستثمر منظمة التحرير الفلسطينية عودة رئيسها ياسر عرفات الى أريحا اعلاميا وماليا.
قامت المنظمة بتلزيم الاحتفال بتغطية عودة عرفات المنتظرة لمؤسسة «تلياكسيس» النمساوية ووقعت معها عقدا قدره ٧.٥ مليون دولار.
البطاقات : ٢٠ الف دولار لركوب الطائرة مع عرفات، والف دولار «للنوم» في اريحا، و١٠ الاف دولار لحضور حفل الوصول»!

واستنجدت، ودم «الشهيد» ضمانها ورفاهها، فامدها الدولار!
«الجواهري»

اليسار العربي

«الوسط» الصادرة في لندن (٦ حزيران - يونيو ص ٨):
«أعرب أحد رموز الحركة اليسارية في العالم العربي عن تخوفه من أن تلجأ الولايات المتحدة، في الوقت المناسب، الى استخدام معلومات حصلت عليها من مصادر عدة، خصوصا من ملفات جهاز الأمن في المانيا الشرقية، وقال ان واشنطن تحاول جمع كل تفاصيل سيناريو ما تسميه «حرب الارهاب» مشيرا الى أن اسماء بعض القياديين الفلسطينيين وردت في هذه الملفات».

● اليساريون .. لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يقولون ما لا يفعلون!

صراع المافيا

«الدولية» اللبنانية (٨ حزيران - يونيو ص ٧):
«مكتب التحقيقات الفيدرالي الاميركي «أف.بي.أي» سيفتح فرعا له في موسكو، وقال مدير المكتب لويس فريه ان هناك خشية من أن تستطيع المافيا الروسية الحصول على بعض الأسلحة الذرية، الأمر الذي يوجب التعاون مع السلطات الروسية في هذا الصدد».

● المافيا الاميركية تلاحق المافيا الروسية!

حلوا عنا...

«الشرق الاوسط» السعودية - لندن (٨ حزيران - يونيو ص ٤):
«حذر ديفيد شين مدير ادارة شؤون القرن الأفريقي في الخارجية الأميركية، وبراين ايتوود مدير الوكالة الاميركية للتنمية الدولية، من أن القرن الأفريقي يواجه كارثة خطيرة على وشك ان تقع، وأن حوالي ٢٠ مليون شخص يتهددهم خطر الموت جوعا في أوغندا والصومال وكينيا واثيوبيا واريتريا وجنوب السودان وتنزانيا وبوروندي».

● اتركوهم وهم في الف خير!

ثروات مشروعة

«الحياة» الصادرة في لندن (٨ حزيران - يونيو ص ٨):
«بدأت السلطات القضائية الكويتية النظر في اكثر من ٢٠٠ قضية ضد اشخاص يشتبه في انهم اثروا بوسائل غير مشروعة. وكان صدر اخيرا قانون يسمح بمصادرة أموالهم وممتلكاتهم.
واذا لم يتمكن المشتبه بهم من اثبات انهم تملكوا هذه الاموال بوسائل مشروعة، فان القانون الجديد يسمح للحكومة بمصادرتها.
وتم الحجز احتياطيا على ١٨٥ سيارة و٤٨ شاحنة و١٠٨ منازل و٢٤ جرارا و٨ زوارق وثلاثة ملايين بيزو!

● الحمد لله فثروات كل الاثرياء العرب مشروعة، لانها اقتطعت من «المشاريع»!

الشاطر والمشطور

«العربي الاسبوعي» جريدة الحزب الناصري في مصر (٣٠ ايار - مايو ص١٦):
«هناك انظمة عربية تؤيد اعادة تشطير اليمن الى شمال وجنوب، وانظمة أخرى ترى تقسيمه على «الجهات الاصلية الاربع» بينما يتمنى نوع ثالث لو توزع الوطن اليمني شطيرة شطيرة على كل قبيلة وعشيرة!
ولكن من كرم الله ان الجميع يلوون وجوههم «شطر» واشنطن!

● خير الكلام ما قل و«دل»!